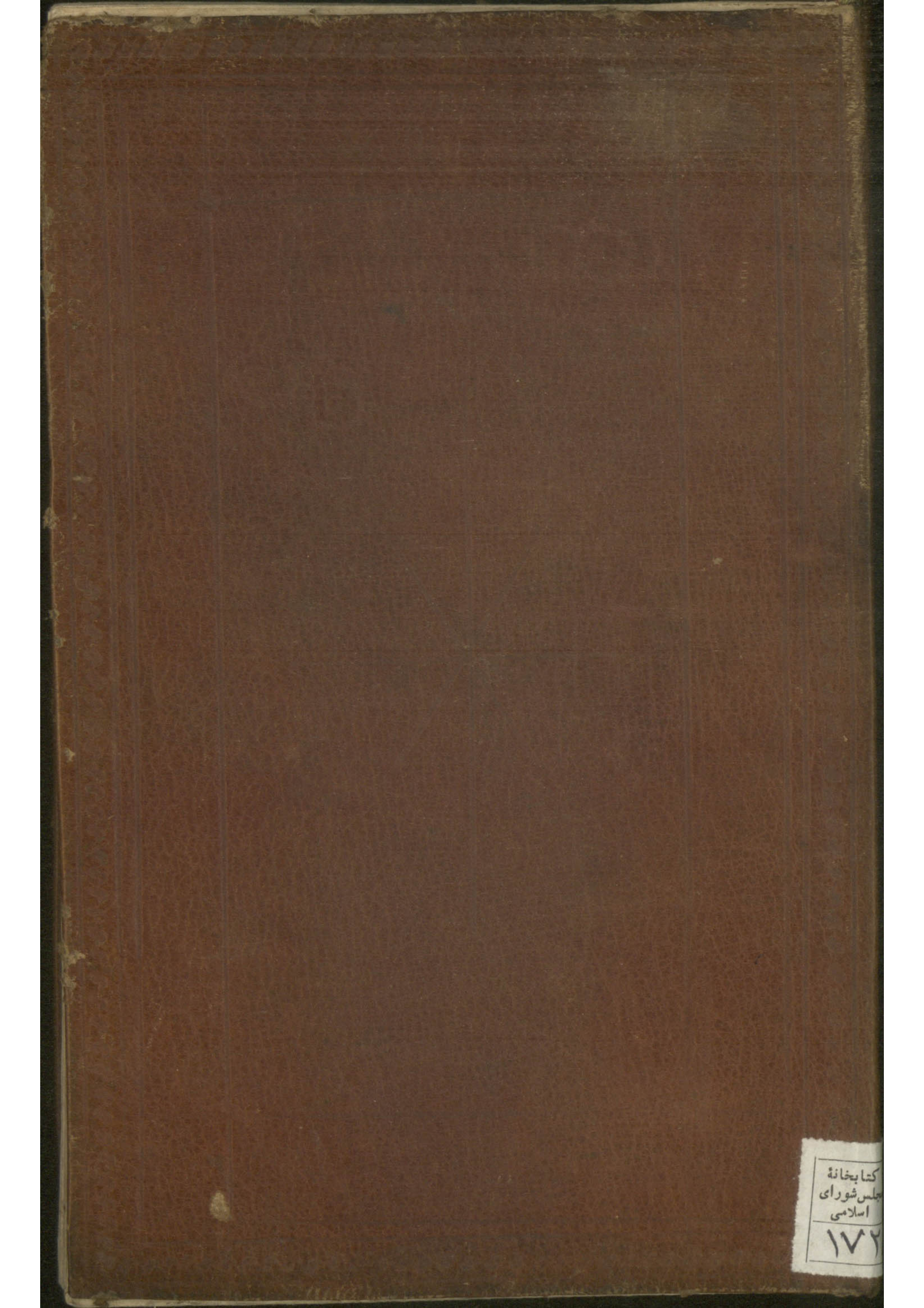
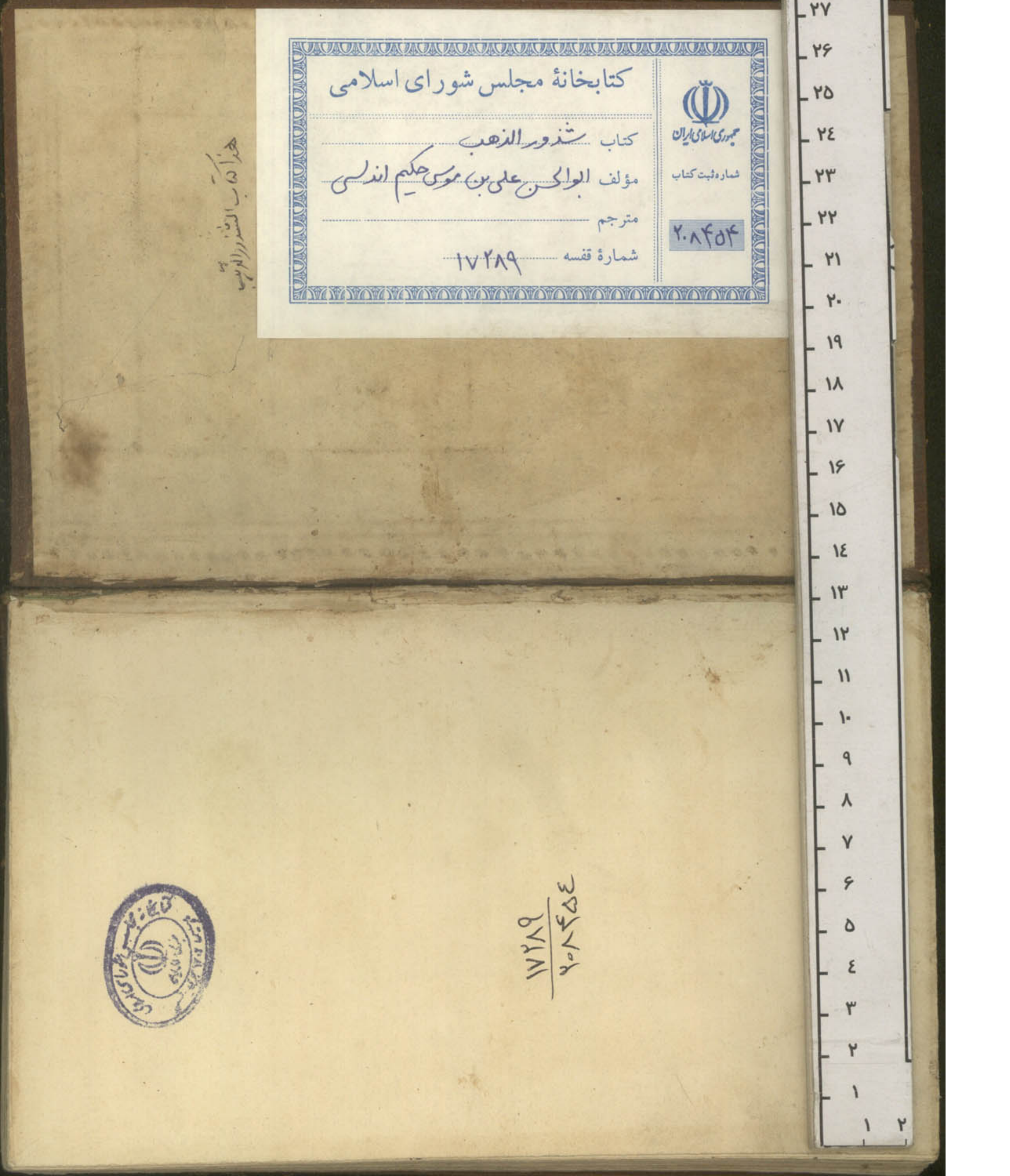
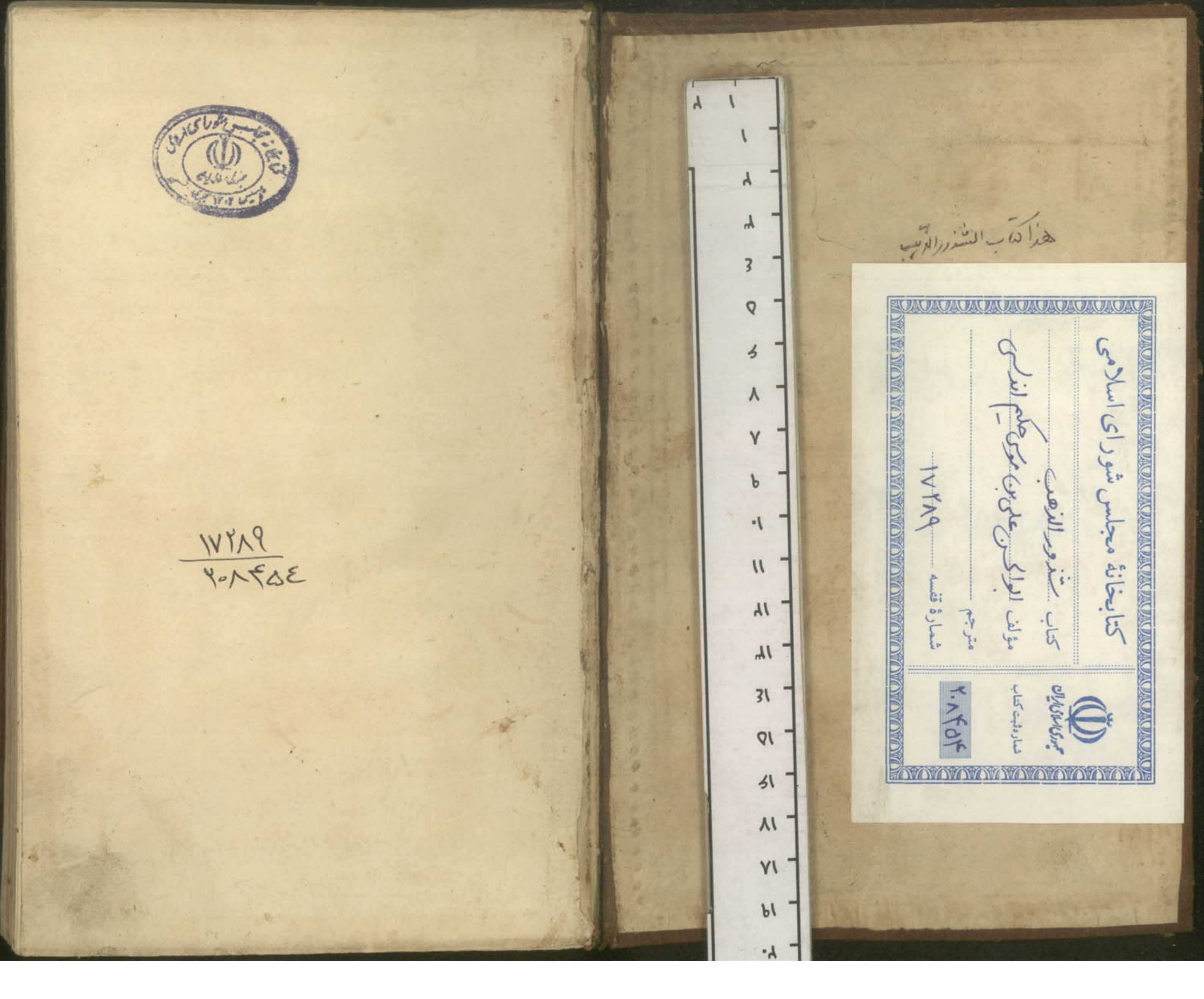
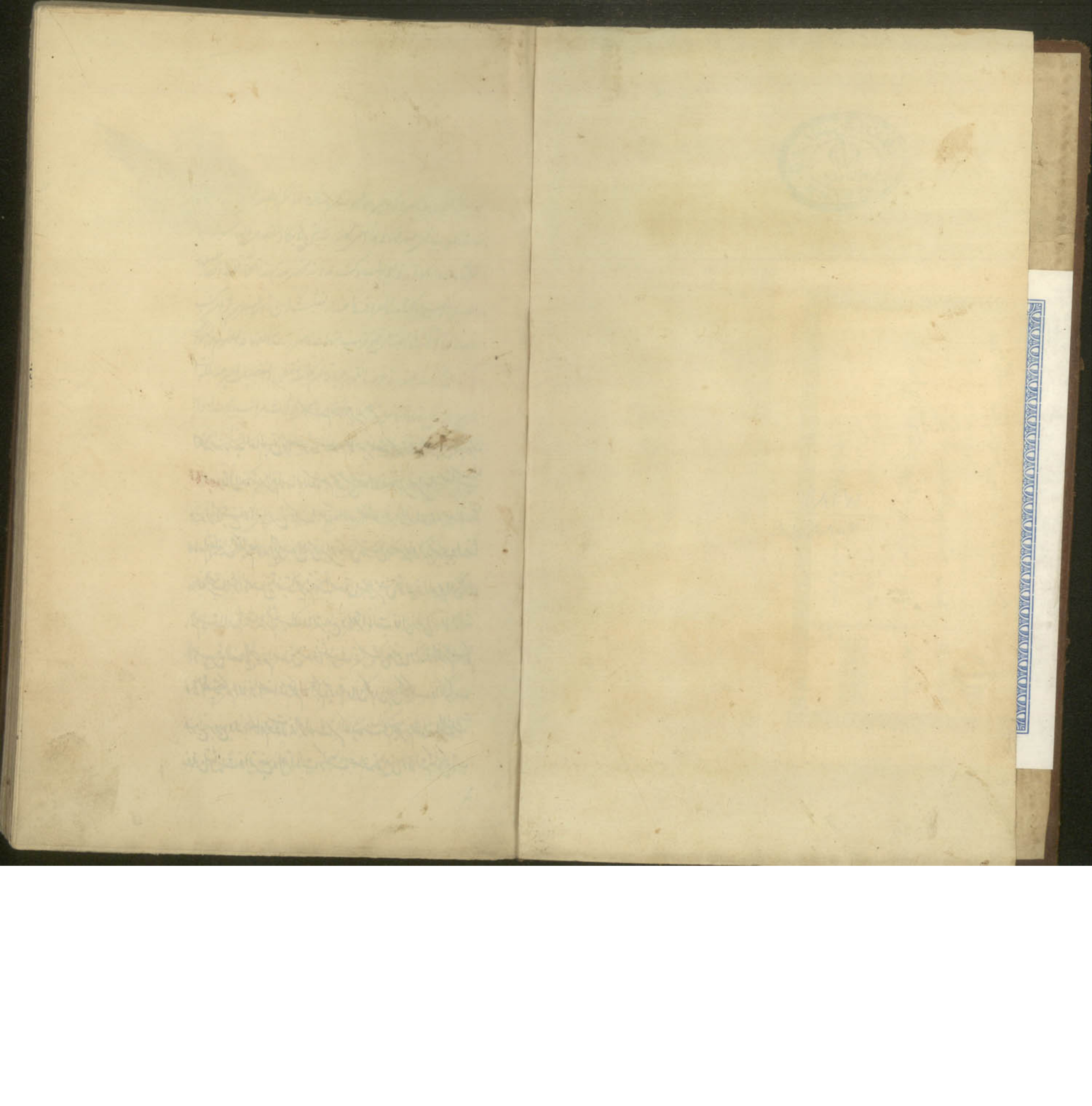

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۷۲



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب شذور الذهب
مؤلف ابوالحسن علی بن موسی حکیم اندلسی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۲۸۹
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۴۵۴
۱۷۲۸۹
۲۰۸۴۵۴


١٧٢٨٩
٢٠٨٤٥٤
هذا كتاب الشذور الذهب
كتابخانهٔ مجلس شوراى اسلامى
كتاب شذور الذهب
مؤلف ابوالحسن على بن موسى حكيم اندلسى
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٧٢٨٩
شمارهٔ ثبت كتاب ٢٠٨٤٥٤



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين **اما بعد** قال الفاضل العلامه ابو القاسم محمد بن احمد الانصاري رضي الله عنه سألت سيدي ومولاي الشيخ الامام الورع ملك العلماء اوحد الفضلاء فريد الزمان ووحيد الدوران امام الثقلين الحكيم العلامه ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي قدس الله سره ونور ضريحه وارضاه وجعل الجنة مثواه الذي ليس في قضية النجوم قضية اصدق منه عن معنى قوله في الديوان الذي لم يسبقه احد الى مثله عن التثليث والتربيع والقرانات قال رضي الله تعالى عنه اوليس في قضايا النجوم اصدق منه والتثليث في كل شئ مرضي وله في النجوم حكم وفي الطبيعه حكم وله في الصناعة حكم **اما** حكم النجوم فهو ان يكون بين الكوكب والكوكب اربع بروج وله احكام ودلالات في الحوادث من الكائنات لم ينحرم عند ارباب المثلثات في فن التثليث والتربيع والقرانات وكتب مصنفه في معنى دلالته كمثل كتاب

الى درجة النجوى والسرولي وغيرها فليوخذ من هناك **واما** حكم الطبيعه فهي وما ت الحيات فهي اصدقهما في هذا المعنى كالازمة التي لا يكاد ينفصل ولها اسباب وعلامات وادوار كما قرر في علم الطب وكتب مدونه مخصوصة بهذا الحكم فقط ونقايصها واعداد ما لاسيما الكتاب المعروف بما عند اد التثليث لابن زهر ولجالينوس ثم ومن كتب اهلها **واما** التثليث الصناعي فهو قريب منهما في الصورة ويخالفهما في المفهوم والعواقب **بيانه** ان التثليث عندنا في عرف القوم عبارة عن كمال النقض والتفصيل المعبر عنه بالموت وخروج الارواح والانفاس والتكليس والتقدم والحل في ثلاث مراتب وثلاث ادوار فيتم الاستحسان ويكمل عمل الاسم وهو نصف العمل من طريق القوم فاشبه التثليث النجومي من طريق البروج والسير والتثليث الطبي من جهة الايام والمادة فافهم ذلك **فقلت** سيدي قد فهمت التثليث فاخبرني ما المريخ والزهرة فقال رضي الله تعالى عنه المريخ عند المنجمين كوكب في الفلك الخامس من اسفل الى فوق حين من اعلى مقعر فلك القمر مطالعا وهو كوكب يدل على النحوس بقول اصحاب النجوم انه نحس اصغر جلاد الفلك مقاتل سفاك الدماء طبيعته نارية ولونه الحمرة والصفرة والكدرة ذكر مشرقي والزهرة عندهم كوكب في الفلك الثالث ايضا لكن من فوق الى اسفل اعني من داخل فلك البروج وباطنه وهو كوكب يدل على السعود ذكر ارباب هذا العلم انه سعد اصغر مطرب الفلك رقاص مبهجة وجماله مسطرته ضحوكة طبيعتها البرودة والرطوبة ولونها صافية بيضاء ذات تلالاء غربية وفي اصطلاح القوم عبارة عن النفس والروح الزيبق المعتاد والهارب

الشرق والغرب وذلك في اول التدبير ولهذا شبههما الحكماء بهذين الكوكبين لبقية بعض
اوساخهما دائما ان الكواكب في الحقيقة لا طبايع لها لانها خارجة عن عالم الطبيعة
اعني عالم الكون والفساد وانما اطلق لها عليه الطبايع من جهة التاثير والفعل والانفعال
بالنظر الى طول الازمان كما نص عليه ابو معشر في كتابه **قال** ابو القاسم سيدي قد فهمت
فانبئني عن معنى المقارنة والشمس والقمر ما المراد بهما **فقال** رحمه الله تبارك وتعالى المقارنة
لها عند اهل النجوم معنى وعندنا معنى **اما** الاول فهو ان يكون الكوكبان حالين في برج
واحد هو مفهوم وهو عندنا عبارة عن المزاوجة والاتحاد والشمس والقمر عندنا ايضا
عبارة عن النفس والروح اذا بلغا غايتهما من التقصير والطهارة والنفس شبهوهما
الحكماء بهذين النيرين وذلك في اول التدبير الثاني وبعد ذلك يصير مرخرفة في ظلمة
جثة الهاوي ويجلو الظلام بانهما بنور حضرا فافهم وكن واجزل جلالا وذلك اذا
صار له نور اصفر شبه الاقحوان **قلت** سيدي اعزك الله قد فهمت هذا فما معنى
المواصلة وسعد المشتري وعطارد الى زحل **قال** المواصلة لها معنى نجومي ومعنى صناعي النجومي
فهو جمع النور او حلبه اولهما وفي الصناعة عبارة عندنا عن استخراج الروح والانفاس
والاصباغ وادخالها على الجسد فسعد المشتري هو الصبغ والنفس وسعد عطارد هو
الروح والماء الالهي لها وزحل هو الارض التي من طبعها الظلمة فيكسب الضياء والضياء
هو اللون الشمسي لان الضوء مختص بالشمس والضوء اصل ذاته والنور عارض قال الله
تبارك وتعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهذا انما يكون في العمل الثلثة

وهذه المواصلة هي السابقة التسعة والشربات وظهور الالوانيات والاصباغ ورفع المياه
والتصاعيد الخاصة وذلك ان الروح لما وصلت النفس قوي صبغه وغزر وكثر
نارة كما اذا اجتمع الكوكبين نيرين قوي نورهما فلما ضيفا الى الارض اعني الجسد اكتسب
منهما ضياء لان الصبغ الثابت انما يكون في الارض فحسن بنا ان نعبر عنه بالضياء
وعن الاولين بالنور انت هديت كما قال رؤسهم حيث يقول التيموسانيه رمزا وتعريضا
اما انت فلا قيام لك لان الله تبارك وتعالى اختصر روحك وجعل بهائك وجمالك لي
فقالت وقد رأى ان هو اعني النفس فقال وهو ايضا جعل الله بهاه ونوره لي فقال خصصت
بالفضل فقال هذا اعطاء ربك فدل ان نورهما في معرض الزوال وانما العمدة على الجسد
لانه الماسك لهما والثابت والمشتري وعطارد ايضا فهما في صورة التثليث والمشتري
كوكب نير كالزهرة لكنه سعد اكبر مشرق مذكر وعطارد ذكر ممتزج وزحل في الفلك السابع
مظلم جدا مذكر وطبع المشتري حار رطب وعطارد بارد رطب وزحل بارد يابس
فالعلم على شبه قياس العالم بجمع التثليث والاقتران والمواصلة فان قيل ما وجه
المناسبة في التخصيص بان خص المريخ والزهرة في باب التثليث والشمس والقمر في باب
المقارنة والمشتري وعطارد وزحل في باب المواصلة **فنقول** اصطلاح مجرد ولا مناقشة
في الاصطلاحات اذ لو عكس القضية لورد السؤال ايضا فكان سؤالا دوريا والسؤال الدوري
باطل لكن يمكن التوجيه ايضا في المناسبة مع انه ليس يشترط في مثل هذه الصورة وانما يشترط
في الصفات لا الاسماء والاوضاع **فنقول** لما جعل التزويج التام في باب التفصيل بين الروح

والنفس وبلغا ايضا فانهما من الطهارة والصفاء وخلصا جوهرا نورا ايا حسن بان ان تكني عنهما بالنيرين
ولما كان الاختلاف بين الحكماء ظاهرا انها في النفس هل طبيعتها حارة يابسة او حارة رطبة
فحسن بان ناتي بالوجهين كليهما معا فان قيل ما الفرق بين المقارنة والمواصلة
الفرق بينهما خصوص وعموم مطلقا وذلك ان كل مواصلة مقارنة وليس كل مقارنة مواصلة
لانه يمكن ان يكون المقارنة بين كوكبين منظلمين بخلاف المواصلة انما تكون بين كوكبين
نيرين منظلم ونير **جواب آخر** ان هذا فن رفيع وبلاغة فاقتضى التفنين في العبارة على ما جرت
به العادة من الحكماء في التكرير ليتزلزل العالم علما والجاهل جهلا **واعلم** ان معرفة حقيقة المواصلة
بعلم السلم وبعمل كله فافهم ذلك واكتمه **قلت** سيدي قد فهمت فاشفني عن معنى اجاد
الادهان **قال** اما اجاد الادهان فاريد به اجاد الارواح والانفس بعضها في بعض
فتصير جوهرا كاملا صافية وهو معنى الاقتران ايضا ثم يجلى بها صخور اعني الانفال التي هي
الاجساد وقوله بحكمة اريد حكمة الحكماء لا حكمة العامة وهي حل الاصباغ بادخال الارواح في الاجساد شيئا فشيئا
ونسبا كلها ولهذا قلت اصار بها المياه بها فجمعت العلمين كليهما **قلت** قد فهمت سيدي
فانبئني عن معنى العالم **قال** اما العالم فهو عالمان عالم الوجود وعالم الصنعة والانسان يشبههما
ويشبهانه وانما جعلنا هما عالمان وهما ثلاث لان الانسان والصنعة في حكم واحد اثنانية
فهما انسانان فقط بهان متباينان في طبعه انسان واحد ولهذا قلت عالمنا ولم نقل ثلاثا
احترازا عن ذلك وليلة تبارك ما اعد غير ماء ويرد ما يرد **واما قوله** من ارضه كون مائه ونار
كون هوائه **ف** الارض هنا هو عالمنا على الجملة والتفصيل سميناه بذلك للمناسبة لان الماء

هنا

هنا بالطبيعة وتظهر بنيضة ولونا رهنا طبيعة الصبغ اذا خالطت الماء تلطف تلطيفا اكثر فصار
بطبيعة الهواء وعلى هذا الكون القياس **قلت** قد فهمت فاشفني ما المراد من البيضة استقرا **قال**
البيضة استقرارا عني بها النفس والروح وان كان اسم البيضة يتناول الكل وشيطه فالدلالة
تخصيصه وهي من قبيل المجاز ولان القرينة والاشهر هنا عبارة عن الكنانة يعني كلب السولود والزوج هنا
ازالة واللباب الصبغ هذا الكلام جامع مختلط ثم رجع الكلام في قوله **ط** وخذ ماءها فاخلطه
بالملح كما ترى **ر** الى اول الاول وهو الاول الاعتبار الحكمي الذي سمى **والهذا قلت** حمامته فيه كي تصير
غرابا **ف** وهو السولود من شان الروح اذا خالط النفس تسود كالسولود الزيبق اشرف اذا
خالط كبريت المعدن **وقوله** وقص جناحيه برفق يعني منعه من الطيران في اول التدبير
الذي هو الوسط بالطف وذلك تغليبه ومزاجه فيحصل له القوة ولذلك قلت صار غرابا
فهو اشد قوة فافهم **وقوله** وطيره فوق القص اريد به خروج الاصباغ والعكس في اول العمل الساقي
الذي هو الآخر في المزاج في الاناء المعروف عند اهل الحكمة كما شاهدتك ايا الطفل المولود وهو
انسان الفلاسفة **وقوله** ثلاث يعني في ثلاثة احوال تمام حمله لان الحجر الحجرية علامة اللقاح
وطرح النطفة وحج بيدوا في جمع خلقه وذلك شرب ثلث الماء مع حماية الصار كبيرا
البين من المرهم وانفصال الرضاع والسبع مختص بالرضاع والثلث بالحمل والزيادة للتاكيد
زاد شبابا يعني السولود او هو السولود الثاني وهذا السولود دليل بياض الغابق الذي بعد الصفرة
والحمرة **واعلم** ان الرضاع رضاعان رضاع بالرطوبة وهو في العمل الاول ورضاع
بلبن العذراء وهو سم المدبر وهو في العمل الثاني كما في الانسان والحيوان رضاعان

رضاع في بطن الام من الرطوبات ورضاع في الخارج من اللبان والشدي ولهذا قلت فارضعه
حتى لا تزيد تربيه سوى لبن العذراء ان تسك شرابا في العمل الثاني ولبن العذراء اسم
والماء الورقي والماء الالهي والفضة وماء الكبريت ونحو كلها بمعنى واحد وهو اسم لهذا
للماء الخالد المدبر وصيره شبيها بالعظام اريد بالعظام من الرطوبة المغربية في العمل الاول المعبر عنه
بالتغذي كرضاع البطن فانه اذا انشب عن سن الرضاعة شابا لانه اذا انشب شابا يعني انه لو ا
اسود لو الثاني المعبر عنه بالصدا فهو دليل نجح البياض وقوله واذبح دماءه واتخذ دمه
اذا ابيض منه الاسود ان خضابا معناه استخرج الصبغ من جوف الماء المنعقد في الجسد
الارض واتخذ دم هذا المنعقد خضابا والخضاب هنا هو اللون الذهبي الاحمر لا الاسود
لانه خضاب بالدم كخضاب العندم ولا الوسمة وشبهه وقوله ولا باس ان فاتت هيئتك
وفاتته فان له بعد الكون ايابا يعني في حالة البياض عند كلال العقد والثبات والجفاف
يعني جفاف الرطوبات المائية والعقد والمزاج فينتقل من درجة زحل الى درجة القمر ويكمل
الرضاع من البقرة السوداء فيصير ابيضا يا ستيلاء كالفضة في المعدن لا تزال تتغذى
من درجة زحل الى ان يصير فضة فحينئذ لا يحتاج الى الغذاء وانما يحتاج الى الحرارة فقط
فهي غذاؤه والا بان حيا كاهل القيام بنفخ الروح فحي يعني يظهر ثانيا بانقلاب
باطنه ظاهرا كانه يحيى به وقوله ترابا يعني خروج حد المائية وزالت الرطوبة
عنه فهو بمنزلة التراب والحجر في اليبوسة وانما خصصت التراب لانه الطف من الحجر
واعلم انه بعد الجفاف انما يكون رضاعه من الحرارة والنارية حتى الصبغ المستحيل من جوهر
الماء الخالد

الماء الخالد وهو الماء الثابت الذي لا تعمل النار فيه شيئا البتة ولم يختلط قط الا
بجسده الذي اتحد معه فصار خالدا وهو المعنى في كلام القوم بصيرورة الار من
ماء افافهم قال ابو القاسم قد فهمت معنى البيضة استقرار بيضة الطائر في الاضافة من
قبل تمام نضجه لا ان لا يكون بيضة من طائر كما تفهمه العامة كالدجاجة وغيرها بل البيضة
مركبة من نفس جوهر الطائر وان هذا الطائر يخالف سائر الطيور العامة في الصورة
والجوهر الا في النفور والطيران وهو اشبه شيء بطاوس الذكر في تلونه وجولانه فافهم
واعلم ان بيضة هذا الطائر كاملة الطبايع الاربع على اعتدال وليست تكاد توجد
هذه الصنعة على هذا الوضع من غيره البتة وذلك ان فيه سرا وهو شبيه الشمع في حال
كونه جامدا وفيه ايضا ماء ونار كالرصاص في حال كونه مذابا فهذه الطبايع الاربع من
الاعتدال على هذا الوصف والوضع لا توجد الا في هذه البيضة ولهذا قلت ومن
وسقيها فانظر لها ودرك النفايا ان قلت وان مهجتها يعني صفرتها وهي النفس حتى
تلقى في النار اللطيفة عندها هي جوهر الروح لان ماءه ناره وذوبه امتزاجه واختلاطه
بجوهر الروح الحي وكذا ماؤها لو دنى من ادنى الحرارة وهي نار الشمس تحلل من لطافة فصار
سرابا وهو الذي يحسبه الظمآن ماء وكذا ماؤها تظنه العامة انه كمائهم والمياه التي يشرب
ولم يعلموا انه ماء جامد وتلك طبعه فافهم ولما كان المراد من هذه البيضة الحكمية بياضها
وصفرتها اعني مهجها وماءها لا القشر اذا القشر فرد والقصد من جمعها فحسن بالقوم
ان لا يجعلوا اهملا كلامهم الا عليها وهو الماء الالهي الذي كثروا ذكره الذي فيه طبيعتان

عن معنى قولك ؛ وملك في موته حياته ؛ وفي حيوة نفس مماته ؛ معلومة مجهولة صفاته ؛
ظاهر في وجهه سماته الخ قال الملك هنا وعند القوم كلهم هو الروح المائي الناري
والرطب الذي عبر عنه بعض الحكماء بالاسد ولما كانت الايادي لا تصل
اليه ولا يمكن يد لامس منه لقوة بطشه وهيبته وانه بعيد عن التناول
شرس الاخلاق عجول متمكن في ذاته حصين سميناه ملكا وصح تسميتهم له
اسد وقوله في موته حيوته اريد به ذهاب حرجته وبريقه وقلبه والتصاقه
بالاجساد حتى يصير منزلتها وهذه انهدامها كليا وح يقدر على استخراج
الروح النقي المستجن في الاجسام به فاذا اخرج وظهر سميناه ماء الكبريت
النقي الذي هو زمام الهمار وملاكه فالاول موته والثاني حيوته ولو لم تمت
هنا الموته لم يحيى بهذه الحيوة فافهم ولهذا اكثرت القول وقلت عكسا وفي
حيوة نفس مماته وجنده الذي يتعاونون بمقتله هم الانفاس المفيدة له ولهذا
قلت قيدته بمذهب بانه يومئذ توقفت وفاته وحييت كذا حياته
وباقي الكلام مفهوم قال فعلت قد فهمت ما يثنى عن معنى قولك ؛ اذا انشق عن
انسان حكمتنا الحدث ؛ وقام بنفخ الروح فيه قد بعث الخ قال انسان حكمتنا
هو المولود الذي يظهر اول التدبير الثاني وهو ايضا المواليد الذي هو عنوان السعادة ودليل
الصفرة الذهبية والحمرة وهو الذي كنى عنه بعض الحكماء بالطاير الاحمر فانشقاق
الحدث عنه ظهوره وقيامه بنفخ الروح فيه وهو تمام حيوته وكماله فيبعث حيا

فالدا

فالد حشو الذهب الابريز لا تغير الازمان والدهور باق غير محترق ولا فان
يقلب وجه الفان الفضة البيضاء فيها خالص النفس من الذهب المعدني وقوله
وما طال بين النفختين مقامه ؛ ولكن سبعا او ثمانية لبث ؛ اريد بالنفخة الاولى موته
وهي درجة التفصيل الى آخرها والنفخة الثانية قيامه وهي درجة التركيب الى آخرها فالمدة
من آخر درجة التفصيل ومن اول التركيب الثاني الى آخر غايته اثنى عشر حولا عدديا
لا نجوميا واشتمله سبع وثمان هذا اذا كانت النار الطبيعية المدبرة على القانون
اللايق الموافق والا طالت او خرج عن الميزان لان النار يجب ان يكون ملبمدة
لا تكلف بدنه شيئه وتمزجه لا ترقيه ولا تصعده وعلامة صحته انك ترى معمولك
على لون الرصاص الاسود زمانا طويلا مجتمعا فحققت ان مقادير نارك قائمة وانك
لم تسرف ولو كانت الحرارة موجودة ظاهرة فاعلم انك لم تعتبر في ذلك على
مثال الشمس القوية المنضجة للفواكه فافهم ذلك واكتمه ولا تظهر عليه احدا من غير اهله وقوله
هي الارض في يومين تيمم غرسها ؛ فلم لم تثر فيها ف داوم لم يغث ؛ اريد ارضنا يعني
ارض الفلاسفة وهي الارض المقدسة العطشى بعد التفصيل والغسل والطهارة تصير مدة
فاذا اوردنا اليها مياهها بعد ذلك هو اول التركيب الثاني في مدة يومين حكم
لها بظهور الثمر وخروج ما في القوة الى الفعل والاهتزاز ثم تربا قليلا قليلا بالماء
انما الدوا الحرارة لتربو وتزدلد ولهذا قلت ؛ وودكم كلب القوم بحرس زرعها ؛
لفقدانها رائ ذئبا لم يبالهث وقوله على حركات الشمس في تربها مكث ؛ عن هذا انها

الذكورة لفوار دت الى الارض المتقدم ذكرها لا تزال ترجع وتتسلسل فيه فلها مقدار رتبتهم
مدة حركات الشمس الا وقد تمكنت واستقرت في تربتها والمراد من هذا المبيت
الرطوبات والانفاس التي خرجت في اول التدبير واستجنت في الماء ففي آخر
التدبير ترجع الى اماكنها وتستحيل الكل صبغا وبقي القوى محمولة في الارض وتتلاشى
صورة الماء الاول وهو اشبه شيء بصناعة الصباغين الذين يأخذون الاعشاب
ورؤس النبات والازهار ويطبخونها بالماء ثم يعودون يصبغون بها الثوب
فالاثقال التي تطرحونها عند ماء الكثافات والسولوات والاثواب المصبوغة
عند ماء الارض الجديدة من جنس الصباغ والماء الذي يطير ويبقى الصبغ ملازم
الثوب هي ما يتلاشى صورة المائية وتعقد به في الارض صبغا واما مدة مقدار حركات
الشمس فهي الاثني عشر حركة فالانحلال هنا في نفس مقدار مدة العقد وهي الاثني عشرية
من المدة فافهم ذلك وانما مدة الحقيقة ما قدمناه ان فات الحول العقد فافهم
ذلك **قلت** فاخبرني عن معنى قولك ؛ ومحمومة ربعا قلبت مزاجها ؛ الى ضده لما
علت زفراتها **قال** المحمومة الربع هي الروح الانثى الغربية الباردة الرطبة يعرض لها
حماء سوداوية في آخر التفصيل وابتداء التركيب وذلك بسبب ما انجن في باطنها
ومفاصلها من المواد الارضية التي هي صورة في صورة المواد السوداوية حتى الانفاس
ولهذا شبهتها في الدور كونها تترك يومين وتأخذ في الثالث فحسن بنا ان نعبر
عنها بالمحمومة الربع فافهم ولذا قلت بحمية الانسية الخ وهذا هو الموضع الذي

يعبر

يعبر عنه الحكماء بزرع الذهب في الارض البيضاء الورقية فالذهب مع حقيقة والارض البيضاء الورقية
هو الزيبق فانظر الى دقائق هذا العلم واشاراته وكثرة شواهده وغوامض اسراره **قلت**
قد فهمت فاخبرني عن معنى قولك ؛ ثلثة اصنام برى كل آية ؛ كثير لديها صومها وصلواتها ؛
قال الثلاثة اصنام هي الثلث قوى عبرت عنه باللات والعزى والمياه اقتباسا وتورية
وكما جعلت هذه الثلثة الاصنام اسماء وخلقا كثيرا فكذلك هذه الثلثة الاحجار الصنعوية قد
جعلت خلقا واسماء واهلكتهم فالخبيون كثرة ولكل منهما في الآخر فعل وتأثير وقد بينا
ذلك في المتن من الديوان فلتنظر هناك **قلت** قد فهمت فاخبرني عن معنى كلامك ؛
ورب غريب في البحر الثبت مغرق ؛ الكثرة ما فيه من الطل امواجا ؛ امح على الكبريت حتى تخطت
كربته من ريحه وتهيجا ؛ حريصا على الاكسير متخذا له ؛ اتالا واشفاقا وصحنا مرجيا ؛ وما كان من في
راكب البحر رايح ؛ لو افات من اهواله ان يلجي ؛ ترى الثمان عن صنعتنا التي ؛ جلت
بها طرق السالكين معرجا ؛ فان هذا الكلام فيه صعوبة من جهة المعنى **فقال** رضي الله تعالى
عنه هذا الكلام فيه تعريض وحض على ان مدبر الكبريت يجب له وينبغي ان لا يخاف
ولا يزهد في تدبيره من كثرة غلته ونكلته وان يصبر ويتجلد ويطول روحه ونفسه ويدبره
التدبير الحكمي الفلسفي لا تدبير هذا الخبر الذي ما قصر في تمامه وصبره ودوامه لكنه افسده
بجرم معرفته التدبير الحق الطبيعي واتخاذه هذه الآلات التي لا يحتاج اليها صاحب العلم الطبيعي
والحكيم الفلسفي فهذا العلم خاصيته فيه اهوال ومخاوف من جهة كثرة اوساخه وكثافته
فيحتاج الى الصبر الطويل ليحصل له اللطافة والنقاوة وطيب الرائحة ولهذا قيل ولا يهولنكم

ماترون من قبح هذه الطبايع وخشونتها وكثرة اوساخها فان النار تصيره الى صفاء ونقاء فلو
صبرتم على ماترون منه ودمتم على الطريق المستقيم واعلم ان الكبريت ليس شيء ارخص منه ومنه
علم اسم تبارك وتعالى جمع الفلاسفة الحكماء صنعة الذهب فافهم ولما كان الكبريت كثير
الظلمة قوي النتن والرايحة احتاج في تدبيره الى الصبر والمطاولة ولهذا قلت ايضا
في آخر ديواني ولا تزهدوا من ريحه في استنانه ان تدبره فتملوا اذا امرت بجرم الزهر
والنبات والكدرة ذلك ايضا بان قلت وان سكم من حيث هتهما خشي واعلم ان
هذا الكبريت هو من ساير الكباريت فيه طبيعة السبعة من سمه ماتت ونفس وهو رمز وحقيقة فاعلم
ذلك فقلت اثبتني عن قولك سحاب فلقته وماء اراقه الغيوم والسواقي الخ فقال
السحاب التي القتها الرياح اللواقح هي الابخرة التي تستجلب ريا حاملة بالاصباغ لولا الارض
والماء هما المصبغان والهواء والنار هما ايضا تبعان يفعلان المطبعان والارض والماء
المنفعلان المتشبعان وبقدر ما يحصل فيهما من المطبعين يكون قوة الصبغ من لطافته والماء
هو الجوهر المستغرق في الارض وهو الذي عبروا عنه بالماء الخالد السم والكثر ممن ذكره وعدد
وسموه بالالاف من الاسماء ولقبوه بالالقاب وخطبوا فيه الخطب الطوال واطنبوا في تدبيره
وادعوا انه العالم كله فمن صح له ذلك صح له العمل كله والى العبد ابيه والا الى تدبيره
فافهم العلم ولا دبر الصنعة وسموه بالتام يعني تمام العمل السم ونصف مقاديره وكنوا عنه
بلبن العذراء وماء الكبريت النقي والماء المثلث والماء الالهي والماء الورد ولعنه
وكسير القمر والسابع الثاني الفايق دانحاكله فيه والصعوبة في حله واما عمل الثاني وهو التحبير

عليه

فهو سهل قريب لاخطأ فيه وما في الكلام مفهوم فقلت اثبتني عن معنى قولك لقد ظهر من
بيعي من البيض مثله وما سبقي من بيض ما هو خارج ولكنه من بيض معدنيه زرد اتقها في
مجها والزرانيخ الى قولك والمشايخ فقال اعلم ان هذه الكلمة هي اصل العلم ومدارها وذلك
ان بيض الحيوان وجميع اجزاء الحيوان والنبات والمعدنيات رمز وتشبيه فلا يغرن احدا
ولا يمسك الا جاهل سخيف العقل ولهذا قلت لقد ظهر من بيعي من البيض مثله
يعني مثل هذا الاكسير وهذا الجوهر واردت بذلك البيض المعروف عند الناس
ولذلك قلت وما سبقي من بيض ماهو فارغ ولكن اكثر الناس لما سمعوا
رمز القوم على البيض ظنوا ان ذلك على هذا البيض المعهود ولما كان الامر ليس كذلك
وانما هو مثل مضروب ودليل على مدلول وكناية ومجاز فاستدركت القوم وقلت
ولكنه من بيضة معدنيه حية لاما زعموه وظنوه وهذه البيضة المعدنية الحية توجد
عند الانسان وفي الانسان وقايمة بتركيبه فافهم وكلما يراه منها فهو داخل
فيها وموجود بهذا اتصلت انباء الاخبار في الكتب من لوازيجهم كهولهم والمشايخ
قال فقلت ياسيدي فاثبتني عن معنى قولك وللخلط احراقان نظهر عنهما سواد
وبيض فبيض وسود وعقدان عن حلين لابد منهما فحلله واعقد ثم حل وعقد وسوده
تسويدين بخط بسره وبيضه تبيضين تعلو وتسعد الخ فقال ان الخلط هو المركب
وهو المغنيسيا الخلط كله له احراقان بالماء واحراق بالنار فالاحراق بالماء هو
العمل الاول المكتوم الذي لا يتكلمون عليه الا رمزا بعيدا او يسكتون عنه وانما

احراق م

نيكلمون عن الاحراق بالنار وهو الوسط ومن الناس من لا يتكلم عنه ايضا وغلب القوم انما يتكلم
في الآخر ويرمزه ومع الوسط ولهم في هذا المعنى تخاليط يفهمها من يعرفها ويجهلها من لا يدركها
فالحاصل ثلثة اقسام اول واول الاول وثاني وثاني الثاني ولكن جارية بان تركوا اول
الاول وعبّروه شيئا وسموا الوسط اولا ورمزوا عليه ايضا وكتموه وغطّوه وستروه العمل
المكتوم ورمزوا الاول به وخلطوا وجعلوا الابتداء من التزويج وهو ابتداء العمل الثاني
ومع هذا فتارة يرمزوا مع الاول وتارة مع الوسط وتارة مع الاخير فمع القوم ان يعمّوا
تلك المواضع لئلا يضلوا في سلوك طريق الرمز فنحن هنا جعلنا الامر كله جليا وبيّناه احراقين
ولم نكتم شيئا طلبا للاجر والمثوبة فالاحراق الاول وهو المحكوم المتخالف عليه هو صنعة
عمل المعتنين اسياء وهو الاحراق بالماء وفيه يقع البياض الاول والسواد الاول وبعقد الاول
وصورها مفهومة ونزيدك بيانا ان الماء اذا نزل مع الارض بيّضها وهو البياض
الاول ثم لا تزال الارض تحلب قليلا قليلا وتجذب الماء كما زيّنها فتغلب على الماء فتعيدها
وسودها بحرارته لنسبه بعد الاتحاد تبين والاحراق الثاني وهو الاحراق بالنار ويعبّر
عنه بالتدبير الطبيعي ومنه تكلم القوم وسكتوا عن الاول وستروه غاية الستر فاعلم ان
هذا الثاني ايضا سواد وبياض وحل وعقد لا الحل فهو حل الاكاسير والاصباغ ويعبّر عن هذا
الحل بالتفصيل وعند انتهائه يعبّر بالتفصيل وعند انتهائه يعبّر بالتفصيل متبدل التركيب وبعقد الروح
قليلا قليلا ويعبّر عن هذا الدرجة ايضا بالتصعيد ورفع الانائية والماء وظهور الصبغ من رؤوس
الكاسات وعقد الماء من البطان الظاهرة والسواد هنا علامة الظهور الستر وعنوان البياض لان

اللون

اللون الناصع الابيض المستعد لقبول الالوان وتعاين ايضا السواد الثاني الذي يصبغ الفضة ذهبا
اي فضتنا وتعاين بعد البياض الثاني الذي يصبغ النحاس والرصاص فضة اي كالسنا ورصاصا
فافهم ذلك واكتمه والاتمام صبغ يحيى الاحمر الصفرة الذهبية وهي القمية الصغرى في المدة المقدرة
بسبع وثمان فتصير سدرة مزخرفة فلا يزال يجني منها ويأكل ثمرها حلوا وهو اول درجات
الاكل وانما تشبيهها بالسدرة المعان منها ان السدرة شجرة خضرة نضرة من اشجار الجنة
لا تبلى ولا تفنى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ولم يعلم احد حصر ما وراءها من النعيم المقيم الدائم
السرمد كذلك حجرنا اذا بلغ هذا المبلغ وانتهى الى هذا الحد فهو كالسدرة المذكورة ولذا سمّيناها
به مجازا **فقلت** ما بيّنته عن معنى قولك ان الخطر بكلمة هرمس ومن نحوه من دونه قد جعل
فدونك هذا الفاسي خالد الذي يدبّر بالدهن اللطيف المقيد وهو العلم المعلوم في كل بلدة وهو الرائق
المشهور في كل مشهد هما الماء والنار اللذان اذا اتفقا فتالهما الطبيعة رشد تج **فقال**
هرمس هذا الكناية عن الروح والاوحد الثاني كناية عن النفس والاوحد الثالث عبارة
عن الجسد فهؤلاء فلاسفة الصنعة كان اولئك فلاسفة الحكمة غير ادريس وكلواحد في عصره
مثل سقراط وذي مقراط وما شابههما ثم فسرت القول بان قلت فدونك هذا الخالد الفاسي
الذي يدبّر بالدهن اللطيف المقيد الفاسي هنا هو الروح المصري نبقا والدهن النفس سمى بها وهو
اللطيف المقيد في الجسد وانما يستخرجه هذا الروح بالقشر فافهم وهو الذي يدبّره ويعقده ويحكّه
محل هذا الدهن شواهد كثيرة ورموز شتى غرضنا منها طلب الاختصار وتنقيح الكلام لتنقيح الاذهان
على ما جرت عادتنا في الرمز ولهذا قلت هو العلم المعلوم في كل بلدة لقوة ظهورها وكثرة

ايضا البياض

اشتهار ما نصار في المثل كصخرة في قول الشاعر وان صخرة الشام لعداة به كانه علم في راسه نار
وذلك لغاية اشتهارها وعدم خفائه عند الناس اجمعين وطفقت القول عليه وقاربت المعنى
لم فهم بان قلت ايضا هو ازيق المشهور في كل شهد فافهم **وقوله** جا الماء والنار اللذان الخ اريد ان
اصل تكون الذهب في المعدن بخار ودخان وهما المعبر عنهما بالزيبق والكبريت انعقدا على قدر موزون
معتدل عند الاطبيعيا وكانت الارض سليمة من اللوثات طاهرة نقية ونضجتها الحرارة اللينة
في المعدن لمص الابخرة والادخنة وتراجع بعضها على بعض في مدة طويلة الى ان يحصل لها صورة
الاتحاد والمزاج في ازمن الطويل ونعلقها تعلقيكا بالنضج في المعدن بحيث لا يمكن تزايلهما و انفكاكهما
واكتسبا باعتدال الحرارة اللون الذهبي الحالة الباقية فلما كان هذا امر اجنبيا عند الحكماء فللحكيم ان
يقتفي اثر الطبيعة ويتشبه لانها على قياسها ومثالها فافهم و لكل امر طبيعي لهذا قلت رشد
وشبهت علمه بالكنز **ينفجر** عن نهري لجين وعسجد كما قال من عذب كلامه الحكيم رحمه حيث يقول
تيسر لي الكسان هذا العمل يسكون عندك نهر جار من الذهب فلا تملك في العمل **فقلت** فاينبئ عن معنى
قولك ؛ فلاتك جاريا بالطبيعة هذه ؛ ونكتفي فليس الفيلسوف ببعيد ؛ اما تنظرين الارض تهتز ان بكاء ؛
لهاد لها مع رذاذه الى قوله يقتفي فعلها بكاهى **فقال** ان هذا الكلام
فيه تعريض واغراء السامع الفيلسوف المتشبه بافعال الطبيعة بكل جهد سواء كان
اقتفاءه فيها في الكون المعدني او النباتي او الحيواني وقد قدمنا المثال في المعدن
وونهنا اليه قولنا هذا الان في الصورة النباتية او نبرد يا ابتك بالمثال
الحيواني لا سيما الانسان ونزيد القول بيانا و ايضاحا ان الارض تهتز و تفتح

كائنة ما كانت لان الصناعة تشبه بالطبيعة م

لنا عن انواع الازهار و النوار عن الكمائم مثل البنفسج والريحان والشقايق والاقحوان
ما بين حوري اللون واخضر واصفر واحمر لو انزل عليها المطر وجاء الربيع فضحك
الارض وينكشف عن رياض وازهار و نوار وتمايز زهو الكانها عروس مجلية ما بين
الرياض في حلل وسمات حسنة قال الله تبارك وتعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت فكذلك ارض الحكماء المقدس العطشى اذا رجع اليها رطوباتها ومياهها
المنزوعة عنها فهي في المعنى كالامطار القاطرة على الارض فتبركن في اول التدبير
الثانية من الالوان والازهار والرياحين والنوار والورد الاحمر والاقحوان
ما ان يتقطر عن ادراكه فيصير اشبه شيء بنوم المرجان ولهذا قلت الاركان منها
منتكل لون فوق واصفر زرتماري لم نغد بل الالوان فالحكيم ايضا كما نقتفي اثر
الطبيعة في عمل المعدن كذلك نقتفي اثرها ايضا في هذه الصورة ويصير حتى يصير
في اللون يفوق حمرة الياقوت الاحمر المعبر المتلالي **فقلت** قد فهمت فانبئني
عن معنى قولك ؛ فيلتقط كبين الخباث جوهرا ؛ ولكنه عن وصفها المعاني ؛ فنجعله
بالسحق من بعد غسله ؛ وتجفيفه بالرفق اي جد لقوا الخ **فقال** تفصيل الكلام من ذكره وبيانه
وتاكيده بوجه حكمي ينبغي هي اصل الصنعة ومدارها وذلك ان الحكيم الذي ورد على مدينة
العلم واشرف على قبابها واطلع على غوامض اسرارها وشرب من ماء مدين ووقف
ببابها هو الذي يلتقط من بين الخبائث جوهرا والخبائث هم الشياطين الذين
استعاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم من دعائه عند الطهارة وفي الصناعة عبارة

عن جنس جواهر النار يعبر لهم باسم الخبائث مجازا والطف عليهما لوازمهم فضلا ففيه فايدة
وصناعة فالرمز فانه ظاهر بالامتناع وعدم البيان بالوصف وهو تعريض لغاية
البيان والايضاح ولا مبالغة في الشعر فهو من قبيل الاعجاز والايجاز في الكلام وهو ان
يأتي شعر الشاعر بلطف يؤدي به معنيين متباينين متضادين فافهم فالخبائث هم الاحجار
التي من جنس جواهر النار والجوهر المنفط هو الحجر المرموز المكتوم الحجر الخالد الذي نزل الوحي فيه
قديما على موسى صلوات الله وسلامه عليه بان قال تبارك وتعالى خذ جوهر الامة ثم احييه
وهو المطروح في الطرق والمزابل وان لم تره فامتنه وقوله فامتنه مثل ما تقدم في الارض
من الدلالة فافهم والتقاطه هنا عبارة عن نقضه عن هذا الحجر الروحاني ولهذا قلت آخر
القصيدة وترجعه عودا الى الجسد الذي جواهره في البعد وغير جدا زي والحكم ان
في آخر التدبير يطيب ويحصل له عطر كالمسك ورايحة ذكية وتزول تلك الزهومة
قلت انبئني عن معنى قولك وان لم تستمها في رتبة فاسمعها قياسا وبرهانا من يصبح النور
الم تر يا ان الغذاء تعيده حرارتنا في البياض محمرا وما فاينا حتى لقوامها تخصصت
بيان رفع صلدها وتحدرا الى قوله فالها فيه بلا امترا قال المقصود من هذا الكلام
اقامة الدليل والبرهان للمنكرين لهذه الصناعة وجاهلي بها من العلماء ممن ليس له انس
بهذا العلم الشريف والفن الظريف الذي تاه في طلبه خلق كثير وجم غفير لا يحصون
عددا اذ من العلماء من ينكر قلب الاعيان ولم يتامل الوجود والاكوان واستحالة
بمر الازمان في المعدن والنبات والحيوان ولهذا اقمنا على ذلك الحجة والبرهان

في نوع

في نوع الاستحالة فقلت الم تر يا ان الغذاء تعيده حرارتنا بعد تبعاض محمرا حرارتنا الطبيعية
الغريزية فيبادرها ذلك بعد بطون واشتماله في الهضم الثالث والجذابه بالماسريقا
للكبد ثم تقصر الحرارة العنصرية حالة الوقاح فيصعد الصافي منها ويستحيل في الرحم لبنا دما
ولا يزال تربى بالدم الى ان يكون انسانا ويظهر للوجود وقس عليه ساير انواع الحيوان فهذا من
اعظم الادلة على استحالة الكون والعين فافهم ذلك ان الاغذية اصلها من مجموع النبات والحيوان
استحاله دما ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان تكاملت خلقته فصار انسانا حيا مريدا متفكرا
ومثل آخر ان البذرة في الارض التي باطنها بمنزلة الرحم لغذائها الماء والرطوبة ومقابلها
الشمس والهواء ظهر ما في القوة الى الفعل وصار نباتا اخضر ابلاء العين خضرة ونضارة ثم لا يزال
الحرارة دائمة عليه فيصير في المنظر صفرا فاذا ثبت هذه الاستحالة وانقلاب هذه الاعيان
الى ما قدرت عليه من الانواع في ابتداء الكون الحكمي الذي تقتضيه الحكمة الالهية في تقرير كل نوع على ما هو
عليه واستحالة جوهر المحال الى جوهر المعادن وحينئذ فاعلم ذلك ان استحالة الحجر بافاضة الحرارة
اللينة الغريزية ممكنة غير ممتنعة فيصير حمراء مشرقة كالذهب الابريز واشد حمرة واشراقا ولهذا
قلت كذي في قوى احجار الذهب الذي يكون لقواما تيس بالنظر نظرا كما كان الانسان
في النطفة بالقوة والامكان وكذا النطفة في الدم والدم في الاغذية ولذا النباتات تجمع صور
الموجودات محفوظة بانواعها التي قدرها البارئ جل اسمه لها وقررها فلا ينبغي ان يطلب شيئا الا من نوع
جنسه ولذا قيل عليكم بالاب والذي الذهب يستخرج فيهما وهذا شايع كثير في كلام القوم وقالوا حجرنا
فيه الذهب بالقوة والامكان وبالفعل والعيان وقالوا من الانسان يلد الانسان والبر لا ينتج

الجلبان والتفاح لا يحل الزمان واشياء كثيرة من هذا النوع وقالوا ان لم يكن فيه ما يطلب لم يجد
الذي تطلب وقول شيث بن آدم ان الله تبارك وتعالى اودع ان يكون زرع كل شئ
وبه قالوا من زرع قمحا فقمحا يحصد ومن زرع شعيرا فشعيرا يحصد فازرعوا الذهب ينبت
لكم ذهبا وان الله تبارك وتعالى امر بزرع الذهب في الارض البيضاء الورقية وامر
ان يستر ذلك من العامة وقالوا الاكسير الحيوان الاكسير انا والنبات نباتا والمعدن معدنا
فافهم هذا الاصول والقواعد المنصوص عليها عند هولاء القوم فان قال معترض ليس ان النبات
الذي ياكله الانسان والحيوان ويغتذي به ويشبه بجوهر المتغذي ويصير جزء منه وكذا الانسان
ياكل لحوم اصناف الحيوان والطيور وهي مختلفة الاجناس والانواع ويستحيل ايضا بجوهره
ويتولد ايضا منه يخلق الله تبارك وتعالى منه انسانا كاملا فلا يكون ايضا من تولد الدم في الرحم
الذي اصلها الاغذية المختلفة فاستحالة ممكنة في الجنس البعيد والقريب ودون النوع مسلم
لا يجوز ان ياخذ الجنس البعيد ايضا كاجزاء النبات والحيوان ويدبره ويستحيل بنوع المطلوب
او بعينه فيقول هذا ممكن في الطباع لكنه صعب شديد لامور طبيعية تدق عنا في هذا الصورة
وجواب التوليد مختص بالنوعية والنوع مختص تقلب المولود اللايقة به بجوهره على ما قرها
الباري تعالى في اول الابتداء والخلق فالانسان تقلب غذاؤه ومواده بجوهره ونوعه
وكذا كل حيوان وطاير وسابح وكل معدن تقلب مواده المنجذبة اليه النفس والطبيعة
ان قار افقار اوان كبريتا فكبريتا وان ذهبا فذهبا الى غير ذلك فافهمه فعليك بالاقرب
الاقرب وتحر الابعد الابعد ثم اثبت على هذا السبيل آخر منطقي عن هذا المعنى وهو ان الـ

الاشكال

الاشكال المنتجة التي لا تكاد تنجزم ابدا لا سيما الشكل الرابع الذي هو اقوى الاشكال كلها واعظمها وبعد
قيام الحجة به لا تاتي الانكار لظهور برهانه ولهذا انقلت به وقلت اذا احلت ها على الدال
قبلها و دال على الجيم الذي قد تاخر وجيم على باء وباء جميعها على الف فالها فيها بلا امتراء
مثاله لو كان وجودها متوقف على دال ووجوده متوقف على جيم ووجوده متوقف على وجود باء
ووجوده متوقف على وجود الف فالهاء وجوده متوقف على الالف فافهم ذلك وتصوره

مراتب الوجود اربعة ١ معدن ٢ نبات ٣ حيوان ٤ انسان

مرتبة الاكسير وهي فوق هذه المراتب لان وجودها الصنعة بعد وجود الانسان وصارت
المراتب خمسة فحجر الاكسير بوجود وجوده لما كان موقوفا لوجود الانسان والانسان لوجود
الحيوان والحيوان لوجود النبات والنبات لوجود المعدن فالمعدن هي اكسير ولهذا قال
ذو النون المصري بالجوهر القديم وكانت اشارته له فافهم فقد توجه لك ما كان ينبغي
الى ان ابرهن به ويثبت ما نفاه العوام الجهال قال **شعر** ايا سائلي عن معنى قولك الا فاعلموا
ان الاوائل اجمعوا على حجر ملقى على الطريق مزدري مهان حقير القدر ينبع رخصه لكثرته
ما بين بايع ومشتري الخ **شعر** الا هذا التشبيه وان التاكيد والجزم كبعضهم الذي سموه
مغنيسيا وفحما ورمادا ورصاصا وحديدا او شبهه بالتراب الذي يروى بوطء الارجل
في الطرقات بطلق عليه لازم من لوازمه استعارة فاتفقنا انهم القوم في الرمز اتفاقا
معا ملقى على الطريق مزدري مهان حقير القدر ينبع رخصه لكثرته بين بايع ومشتري
ولكن لو اطلعنا عنه وزال السواد وبدا لنا وجه كالشمس ولهذا انقلت وزال خفي

اذا ما لطار عنه غرابيه • بدا بيضه ابهى الشمس منظراه • اما في هذا الوقت فهي بيضه خفية لتراكم سواده
وكثرة وسخها وظلمة ارضيتها وكثافتها فاذا انكشف عنه سواده وزالت كثافته بدا
بيضه ابهى الشمس اما في اول الامر فلا وقوله معادنه فينا اريد بقواه الكاين منها
وجوده فينا وهي النفس والروح والجسد فهو تركيب الانسان لا يغادر منها مثلث الكيان
مربع الكيفية حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة معتدل لا تزيد حرارته على برودته ولا برودته
على حرارته ولا رطوبته على يبوسته ولا يبوسته على رطوبته ولا لطيفه على كثيفه ولا كثيفه على لطيفه
وقوله فكيف تفطنه قليلا عوام الناس في كثرة الورى • فيه ايضا اشارة الى وجوده ظاهرا فينا
في ذلك حيث يوجد الانسان كما كان يوجد نسينا بالقوة والطبع فكذلك يوجد فينا ارضي
ظهرا نسينا كغيره من العقاقير فافهم وقوله وتدبره ان ترفعا عنه ماؤه • بنار افرقه في اسمائه فيقطرا
ومرعى التدبير من غير شدة • من النار حتى يقطر الدهن احمرا اعلم ان التقطير ليس على ظاهره كما يظنه
العوام لان تقطيرنا غير تقاطيرهم كما ان تدبيرنا غير تدبيرهم انما هو تقطير خاص بنا دون غيرنا
وهو عبارة عن تبديد الرطوبات الغريبة في الحجر تصير هواء في فضاء القبة وترجع على كثة
عليه ولكن صور معنوية تدوم على التدبير بذلك الى ان يقطر الدهن اسرا اعني احمر الحجر واردت
بالدهن الزيبق ويصير مليا دما وذلك حين انتهائه تنقيصه من غير شدة في النار على حالها
ثم عدا الى الذهبين وهما المستخرجين من التغليبن فخصهما بنقية كبار يتيهما وادساخهما المتشبث
بهما بالماء الدجاج اي بالروح المائي الخالة واصل التقليبن ايضا ليطهر من دنسهما وضرها
ويصير الطافه الروح وهي لا ان يركب فيهما ارواحهما اللذان خرجا من كثرة العوارض

فهم

فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا ويبيض كالكافور ما كان عنبرا وذلك من اول التركيب الثاني الى قوله
وحلان الاجزاء ما كان جامدا • بها وعقدا ما كان منه مقطرا • اعني بالنار الطبيعية بحسب الوقت
والزمان والقابلية وقد انتهى التركيب الاول ولهذا قلت • وحلاه عودا بدء
وكررا • يرقى عليه الحل والعقد دهرا • ثلاثا سالا من صبغنا التي • تلالات الافهام
فيها تحيرا • فان بلغتها ما سراها صيانة • لها فهي اعلى ان يصان ويسترا • حين العقد والتر
الثاني ويشهد تربعا نا عن المدة المقدرة ستة من سنين القوم كما عرفتها وسر بها الاكسير
ولهذا قلت • فلا تصرفا دستها في حلالها • سوى القوت الا في رضاه اشكرا فقلت فانبئني
عن معنى قولك • فشتان بين النيرين هذا الكوكب • يدور وهذا مركز للمراكز • وانهما عند الحكيم
لوجهه • لانهما واحد متمايز • ومنهما صنوان عال وسافل • نقا وهما فردين ليس بجايز •
ومنهما جسم مشف كانه • من اللطيف فيما بينهما غير حاجز قال هذا اول الكوكب هو صفه لانه
القوم المكتوم وهو الماء فوق الماء كما ذكر ارس تيودرس الملك حين سأله عن الماء انهم المكتوم
فافهم والصنوان اللذان احدهما عال وهو النفس والثاني الجسد وهو سافل لان درجة
النفس فوق درجة الجسد والاخر المشف هو الروح الماسك لهما عن الرطوبة ولهذا
قلت من اللطف فيما بينهما غير حاجز • ان ما علا في صفو ما سفل وما سفل في تفل ما علا كما
قال ابو الحكماء هرمس ولهذا اوزنه في الوزن وكل امور معنوية حكمية لا محسوسة فافهم
ذلك فقلت فانبئني عن معنى قولك • وكم مبيض العذال منهم • ببيض العذارى في ذرى قوح
العجايز • دعاه الهوى منهن في بيت اربع • وسبع اقاص من الحب حافر • الى قوله

هنالك رايا من بهوره لا ضعيفا ؛ الا ان بعض العذال زريد به نفس الذكر وانما قلت هو
لان طبيعة الذاتية هو سنن الراجحة زفرو انما التدبير الطبيعي والهيئة الصناعي هما اللذان يظهرانه
ويبقيانه فاعلم ذلك لانه كبريت هوات الكبريت هو جوهر كهو دبا في فذاله سبب عروض له
الغراله الغالبة عليه القاهرة له وبعض العذارى هي الروح وقولنا زنوج الحجاز لان الروح
ايضا وان كان ابيض المنظر فانه اسود المخبر ابيض في معرضته اسود في طبيعته وخبرته كما
قيل في وصفه اسود الجوف وفي آخر الاربع والسبع يصح التزويج ويقع اللقاح بواسطة
قاص الحب وهو ان المزاوج بينهما زواج مواددة وهذه الدرجة يعبر عنها بدرجة
الاطموسية وهي التي تولد في كل سنة مرة فيموت الطير ويحيى اسه حبره فاذا تزاوج
الذكر والانثى تعانقا وذابا من شدة هواهما ولا شك في ولادة جنين مبارك ميمون
مرغلام مناهز تم يرضع من ههنا ومراتب التمام است في الاثني عشر ولهذا قلت جديدا
لو ارايت العشر ستة ؛ بانضمام اوصاف الكمى المبارز ؛ وهو الشجاع الذي برز للقتال
لا يهاب عدوا ولا يرهب النيران ولا يهابها وسمى الاكسير الاعظم من اجل ذلك قلت
يلحن لو اعطى لكثرة جوده جزيل العطايا من حقير الجوائز ويتم هنالك صورة كيفية التدبير
لهذا المولود حتى صار مبارزا فذلك ان يأخذ هذا الطفل ويدخله الى حمام وتعلم
ايها الناظر ان شيئه ويربيه برأسه تبارك وتعالى الاثنين والحمام ولكن حمامك بحمامه وحدة فوق
قبة قد رطعت على فضاء الحمام كلها من صافي الزجاج ويحكم اركان الحمام ويشيد بناءه ولكن
منعقد وسطه قصر محكم مي ط به لي فيه عنقة العنبة والعتبة الزجاج بارزة لكن لو انظر امن خارج

حققنا

حققنا فيه من داخل الحمام وننظر الكيفية بنمو وكثير لان طبيعة هذه المولود يحب الانفراد
بالكل نارا او يشرب نارا وهو مخالف لسائر المواليد العالم ولهذا اسمته الحكماء
بالققنس وحار العالم فيه وفي صفة هذا المولود وتدبيره وتربيته وهي درجة التنهية التي
توجد في بحر تنيس آخر جزيرة الاندلس فان لم تفهم بالاصل شجرة تنبت في جبل
معتدل بارض نعالى لها انطاكوسيا وهي شجرة آدم ولا زيدك على هذا بيانا
فهمتا ولم تفهم خذها من الاصل وصل الاصل وهو المعبر عنه بنبات القوم واستخرج
مولودك منه وادخل الحمام المذكور ان اردت ملكا لا يفنى ويطيعك مع
خزاين اهل الدنيا ويلبس تاج العز من فوق راسك وشعل الحمام نارا مثل نار السبك
سواء لكن تدمنه عليها وذلك مدة اثني عشر ليلا ونهارا فنعم لاك ان تكون
مثل ابن عبود الذي لما ان وجد له فرصة وفرا اغتنم سلطان الملك لنفسه وحكايته
انه كان اميرا قايدا عند المولى السلطان عز الدولة ابن قاسم بقرطبة فخرج الملك
يا للقنص والصيد وتركه فاغتنم الفرصة والهن الوقت فدبر هذا الاسم فاكله
ان اخرج فيل نامه في سابع يوم وكان قد احتجب وامر ان لا يدخل عليه احد
ودون ان يخرج وكان ابن الملك صديقه ونديمه لم يصبر عنه ولا ساعة واحدة
فلما اقدم سال عنه فقيل ما هو محتجب ابانا فهجم عليه ابن الملك ودخل بحب الدلالة عليه
فوجده ملقى صريعا واذا بكانون وفوقه برنية واذا بقرعة مطينة مفتوحة الفم
ودواء احمر اللون فعجب من ذلك عجبا كليا ثم اخذ الملك ذلك الدواء واقام منه

جسد اكثير او عسكر او ملاء منه خزاينه خيران ابن عمود كان فحة وفيه تقيه من يحار فلهذا امر جميع
الحكماء بتخفيف الدواخذ تمامه فافهم هذه القصه ولكن على حذر **فقلت** فانبئني عن معنى
قولك * فيالك من ارض تساوي خرينتها * على الزهد في احيائها والتهاوس * من الذهب
الابريز فيها معادن * **فقال** ان هذا الارض ارض الفلاسفة التي يزرعون فيها بهم
الفلسفي وخصنهم الحكمي هي الاصل لذا قال الحكماء ان كل شيء تطلبونه فخذوه من الارض
واعملوا منه خير الاسيما هذا الارض هي هولاء القوم وحجرهم وفي زعم من المتخرفين والمتحادثين
ان له ثمنا كثيرا وقيمته عند الجمهور وخطر عند عامة الناس فهو كاذب محتال في حيرة
لان الله تبارك وتعالى من كرمه واظهار لطفه وحكمته علم ان اعظم الاشياء في اعين
الناس الذهب فاحب ان تعلمنا قدرته بان ما نشاء بما نشاء فاعلمنا انه نعيد
مراد في الاشياء وارخصها ولهذا **قلت** يساوي على الزهد في احيائها اعني هذا
الارض الموات اعني المفلس لانهم يجدونها عندهم ولا يشترونها تيمم البتة هذا كلام
قد اتفق عليه اراء جميع الحكماء من المتقدمين والمتاخرين **واما** هذه الارض فلا نعلم ما تحتها
من الاصباغ الذهبية ولهذا **قلت** من الذهب الابريز فيها معادن * وجميعها من اخس حجر خسيس
وكذا ان دخل الهند ارس * وانما يجمعونها بالرموز والمعاني لا بالصور رمز وتحقيق اعاكر
فافهم ذلك **فقلت** فانبئني عن قولك * وبحر كلون البحر مدجي ته * على وجهه قطع
من الليل دامس * اذا مده في الجذر خمسة ابحر * تسمية فرد او هو في العدد سادس *
كان باض الريح تحت سوله او ايد فهر فرهن خارس **فقال** البحر هاهنا هو الظلمات

الذي

الذي دخله بغير دليل مات وهو المغنيسيا السوداء سميناه بحر الكثرة جوده وعموم فائدته
وكثرة حيواناته وغرايبه وعجايبه لمدبره والجذر ههنا عبارة عن التبعيض والمدفن والتبعيض كما قيل
ان قالوا سالكها لي ان وضع رجله فاصت وان رفعها غاضت فهذا
الجذر ههنا عبارة عن ذهاب ظلمته لانك كلما رفعت عنه سوادا اتاك غيره الى تمام السنة
وهو الحقيقة والمفهوم بجزو واحد وانما عبرناه في العدد ستة لانه في الخمسة والستة يحصل البياض
الكاملة وتزول عنه فضلة الرطوبات المفسدة ولا قبلها فلا وهذه الخمسة والستة هي مدة
تدبير الاكسير الصغير الذي هو معدن الاكاسير كلها وابوها ومن لم يصل اليه فليس بحكيم ولا
دبر الحجر ومن صبر ووصله الله تبارك وتعالى اليه فهو الملك الحقيقي ان وقاه الله
شر الموانع **فقال** يا ابا القاسم ان حجر الفلاسفة حجر واحد جزء واحد من جميع جهات الوحدة
واحد بالذات واحد بالصفات واحد بالحقيقة واحد بالعدد واحد بالوضع واحد بالنص
واحد بالجنس واحد بالنوع محتمل لكل معنى قد اختصه الله تبارك وتعالى منذ خلق العالم لهذا
العلم وله منافع في غير هذا العلم الا ان اجل منفعته في هذا العلم ولا يتركه في عمله غيره ابدا
البتة فافهم ذلك حقيقته وانا ازيدك من صفاته ولوازمه ما ان فهمته علمت انه حجر
القوم المرموز عليه المتنافس فيه من ذلك انه اسود ابيض احمر اسمانجوني مطوس ازرق اخضر
سماوي مورد كمودي شمعي خلوقي بنفسجي قرمز فرفير ملون شنجرفي كاذي حجوي جماجمي حمري
وهو انتهائه في الالوان وبالجملة ففيه ساير الالوان كلها في العالم فان لم تفهم فرايحته
زهمة ورايحة منتنة تشبه رايحة المسك والجيف والكبريت والشعر والرصاص والحديد

والنحاس وجميع المعادن وجميع النباتات وجميع الحيوان وجميع العطر والمسك والعنبر والكافور والند والمخالج وكذلك الطعوم بنسبه كل طعام ونعلت في كل رايحه ولون لا بالطبع واما بالقوة ولا بالفعل فانظر الى اتساعه في الكون والوجود وتقلبه في كل شيء طعما ورايحه ولونا ولهذا قيل بصبغه في كل شيء واما اللون الذاتي الذي خلقه الله تبارك وتعالى عليه فهو الاسود وهو احق الالوان به فالطعم فحريف والرايحه فعتاله فهذا احق الاوصاف به ولا الجوهر فنار وهواء وماء وارض ليس نار تحرق ولا ماء تشرب ولا هواء يشم ولا ارض توطا حيواني معدني نباتي ليس بحيوان ولا نبات ولا معدن خفي متحرك وساكن وطاير ومكبوب وسابح جني انسي ملكي هوائي ناري ارضي مائي صحري جبلي سهلي وعري بري بحري شرقي غربي جنوبي شمالي علوي سفلي كري نقطه خط سطح صوري هيولاني عنصر الوجود ملكي ارضي حوري ان قلت انسان فهو انسان حقيقه لا مجاز وكذلك لو قلت حيواني اي حيوان كان فهو اياه بعينه وان قلت نبات فهو صورة عين المعادن كلها ولهذا سمي بالاسماء كلها وعبر بالصفات جميعها وتمايغ الاشياء لونا وجوهرا فلم ينسب الى طبقة ترتيب فهو تارة مطلق وتارة مقيد وهذا وصف الشيء وذاته وتدبيره ان ياخذ بجملته وتضعه في لاثه واعلم انك اول ما تضعه في لاثه واول علاماته انه يصير انسانا فهذا من اغرب العجايب ان نطفة الانسانيه تصير انسانا من ساعتها بمجرد دخولها في لاثها فيرى انسانا له عينين ولسانا وشفتين واذنين ويدين ورجلين وبطن ودبر وظهر وراس وصدر وعنق وساقين ولهذا قلت في ديواني وللطبه في البعد

ديواني

في النفس الامارة بشربة العمه اعده ثانيا وثالثا الى ان تقيمه شبل الاثر نابت بلغني منه واحد على الف بقيمه كبيرا وجدت منه على الف قمر بقيمه شمسا خالصا قال سيدي انه انما هذه الماء الالهي والسر الرباني وغمر به العقرب حيث ارسل عليه وقتله عقرب واودعه في قرعة عميا وركبها على الكانون بهندسه ولم يزل يشمعها فجعلها تمر بها اربعة عشر لام عليها وقيل ان يتوفي شرب الماء ودخل عليه ابن عبو وفتح الاناء فوقع رايحه عليه فصرعه ومات فعبر ابن الملك الصالح ايوب فراه مطروحا والكانون من بدنه دوالمجعل فيه شبه الياقوت يلمع فعلم انه ما قتله هذا الدواء له شان عظيم يا ابا القاسم فعلت هذا وانا في الاسكندريه وذكر جعفر الصوري انه كان يلقي منه عشرة على الف من الرصاص يقلبها شاربا انما وقع عليه من الشيختين العظيمتين من الافاده وكيفية تشميعه وقلبه ولا تسقيه حتى يشف ولاك ثم لاك ان تشم رايحته والسلام

قال ابو القاسم قد فهمت يا سيدي فاخبرني عن الشجرة التي في البحر الذي عدده سبعة ابحر ما تفصيلها وتماثيلها فقال رحمه الله تعالى اعلم يا ابا القاسم ان هذه الشجرة تشبه الانسان في كل احواله وطبايعه واركانه واخلافه وشمايله وولادته وحمله وخلقته وموته وبعثه وحشره ونشره وليس في العالم كلها ولا المولدات جميعها ما يشبه الانسان غيره ولا احق بالصناعه دونه رسمه منكوس عند عقبه وقلبه فوق كتفه وجسده محل راسه ووجهه عند سرته وغذاؤه من كبده وترابه

من قدمه الى ... تحت سرته عند بطنه نصفه ثلج ونصفه نار نصفه ماء ونصفه
تراب ونصفه سماء ونصفه ارض نصفه طير نصفه دابة ذو اربع قوائم نصفه
غيم نصفه مطر نصفه هواء نصفه ماء ان قلت حجر فهو حجر وان قلت انسان
فهو انسان وان قلت بيضا فهو بيض وان قلت طيرا فهو طير وان قلت
فحما فهو فحم وان قلت رمادا فهو رماد وان قلت غولا فهو غول وان
قلت عقربا فهو عقرب وان قلت جنا فهو جن وان قلت شيطانا
فهو شيطان وان قلت حيوانا فهو حيوان وان قلت معدنا فهو معدن
وان قلت نباتا فهو نبات وان قلت زجاجا فهو زجاج وان قلت
قبرا فهو قبر وهو احق الاوصاف به وان قلت شعر انسان فلا شك فيه
خذ هذه الشجرة بعون الله وقوته خذ الراس من عند الذنب وخذ الذنب
من عند الراس والسرة من تحت الغرة وازرع الشجرة واستخرج الثمرة من عند
الثمرة فاذا علمت هذه الشجرة بهذه الاوصاف هي الشجرة الانسية وميزتها
فاجمعها في صحن دارك واضربها بسوط مدارك وازجرها ضربا واشبعها
نحلا فينزل لك دقيق العود هذا الشجرة الانسية وانما قيل لها في بعض الاقوال
انسية لان آدم عليه السلام اكل منها وكان على صفة ملكية فاستحال في الوقت
على صورة الانسية وهي الصورة اللحمية فارتعد وحصل له الخوف والفزع فقيل له
لا تفزع فانما هذا وقارك وسكينتك من نورك فاذا رايت الطور اللحمية فاعلم

عليه السلام

عليه السلام في وسط القاع تجد فارفع يدك واجتهادك ولا تقطع رجاك فقد
نلت المراد ووفقت الله له وفزت بالمعتنيات الحجر الانسي والحجر الكريم والجوهر
المعظم فادخله بيتا خيرا منه واسكنه دارا غير ام داره وهي دار فوق جبل النار
جوف مغار مشتعل نارا لنا فيها نعيم وجحيم وهي دار شديدة كالقصر ومن تحتها
كالجسد فجلس في هذا القصر امرا مريدا ولا ماعد به او هي ستون عاما فيموت
هذا الاسد ويلد لنا اسدا جديدا الان هذا الانسان الذي حبسناه في هذا
القصر واكثرنا في مدحه وطولنا في عدته وهو رابض فيه لا يحول شبهناه بالاسد
الرابض في غابه ولما ان شبهناه بالغول لقدرته على الاستحالة والنار الكلاب السود
فقولنا فيموت هذا الاسد ويلد لنا اسدا جديدا اعلم ان كل شيء في الوجود
يقدر على قتله في ساعته الا هذا الاسد لا نقدر على قتله الا بعد زمان وحين
واعلم ان هذا الاسد اذا استحالة ناخذه من هنا وقد خلى به ايضا في عمل جديد
وتربيه وتطعمه وتسقيه السموم وتعرض له الطعام عظام الانس ولا تزال كذلك
من اليوم الى الامس فيستخرج لنا ويغلب كما كان اسدا فتولية الملك ويتصرف
ويحكم ويامر وينهى ويطلب مقامه الاول قبل الموت ويفتخر بين قومه وابناء
الجنس لان الفرح التام كما قيل من العاقبة والنعمة ان ترى الشمس على اهل مدينتك
وتفتخر بين اهلك واخلائك واعلم ان الانسان اذا اجتمعت اجزاؤه
المنفصلة صارت كل العالم سقط بالنسبة لنا وانما هي بالهيئات الفلكية

والحركات الطبيعية بل لنا نأخذ جزءا من اجزاء المواليد شيئا ونعدد ربع ذلك
ونصور منه تصويرا وتلك الصورة لا يخلو اما ان يكن معلوم الاصل او مجهولا وكل
منهما تفاصيل لا تنحصر ولا انضباط لها **ان نقول** مثالا لا يوقف منه ان تبين سبيل الاعم
عنه فنقول الانسان اذا اخذ زيبقا وكبريتا ودبره تدبيرا اعاميا جاء منه
زنجفر وان دبره تدبيرا طبيعيا على اصل حكمي جاء منه اكسير وهو مطلوبنا
وهذا المطلوب فيه الحكمي والتدبير ايضا كان معلوما بالقياسات المنطقية
والقواعد الهندسية لا مجهولا ومن هنا تشعبت المذاهب وكثرت الآراء
وضل الناس عن سبيل الحكمة ومنهاج الطبيعة وذلك لما علموا ان الامر واحد
لما نظروا في الامور الطبيعيات والمواليد وعلموا اشياء وغاب عنهم اشياء
فضلت كل طائفة تدبر شيئا وزعم ان الحكمي فيه غير ان المضلة منهم والقلة
لما حققوا العلم بالطلب وعلموا المطلب وما يطلب في ما يطلب وفهموا من ثم
على الاصل والتدبير بخلاف جهالهم ضلوا واضلوا وانا انبئك بجماهير هذه الآراء
كل على سبيل الرموز والاشارة مختصرا لكي تهذب نفسك وتتأدب مع القوم
وتعرف مقاصدهم **اعلم** ان طائفة تمسكوا بالمعادن وزعموا ان الحكمي منها
فهم يدبرونها بعضها ببعض من غير ادخال غريب ومنهم من يدخل الغريب
ويزعم انه يستعين به في الحكمي فقط من غير مزاج ومنهم من يدبر المعادن فرادا
لما انه سمع بذكر الوحدة ومنهم من يدبر مجموعها ويقول بالوحدة النوعية والجنسية ويقول

انما

انما اشترط الحكماء الوحدة لاجل التوليد اذ لو زوجنا جنس الحيوان من جنس النبات
او جنس النبات من جنس الحجر على النسب الوجوه المختلفة لما امكن ولا انتج فنقول ان
المعنى كذلك ولكن بقي عليك امور اخر فهي متشابهة ومرموزة يستعملون بجهالهم فيها اعمال
شتى كما ذكر ماريوس الحكيم وهرمس الهرامسة كلها فارغة لا يأتي منها شيء البتة غير
التلاويح فهم يحلون ويصعدون ويسقون ويشمعون ويثبتون ويلطفون
الى غير ذلك من اعمالهم المهنة فيحرقون ويتلفون فهذه اعمال هذه الطائفة
على سبيل الايجاز وخبطهم في هذه الاحجار وكلها باطلة فافهم وثم طائفة اخرى
حيوانية ولهم احجار بحسب اشتباهاتهم ثمانية الف حجر كلها فاسدة باطلة واعمالهم
كذلك فهم دائما يقطرون ويفصلون ويعزلون المياه الابيض والاحمر والاصفر
ويستخرجون المياه والادهان والاملاح ويطهرون ويغسلون ويطرحون
اشياء ويخلطون اشياء ويركبون منها انواع التراكيب ويعفنون ويمزجون
ايضا ويحلون ويعقدون وهم طوائف كثيرة يزعمون امورا ولهم ايضا
دعاوى منهم الاوحديون ومنهم المستعينون ومنهم اصحاب الحيوان يعرفون
بالقرب ثم النباتيون والكل ذو آراء فاسدة وعقول ناقصة والربانيون
من المعدنيين يقولون ان السر الاعظم في الكبريت ومنهم من يستعين بعلته بالادهان
والنغل ومنهم من يدخل الزيبق واحد الاجساد وامنونها وثم طائفة هم اهم اسم
قالي ونور بصير ثم يسمون ايضا بالحيوانيون والنباتيون لكونهم في الطبيعة العليا

وهي الانسانية فامعن النظر في كلام هذه الطايفة وعض بما عندك من الطبيعة والاهتداء
وحقق بان جميع اجزاء المعادن الحشيشة ترابية حجرية ميتة فنفخة كنفخة معطلة
بطبع الموت ولا يتعلق بها الاالجاهل وكذلك ارواحها تشبهها في الكثافة
لاستحجارها ومبسها وصلابتها والمرتقي روح حي لطيف سريع النفوذ والسريان
كالسم الناقذ فمن عرف هذا وطلبه من المعادن الترابية الارضية المنسوب للبرد
فهو جاهل لا يصلح للخطاب فضلا عن المناظرة في العلم وكذلك الحجر ان محترق
بال ومثله النبات فان علمت ذلك **اعلم** انه يوجد حيوان يقال له انسان
وهو زبدة عالم الكون والفساد واسه فيه معدن ونبات وحيوان ليس
من جنس المعدن والنبات والحيوان وهو المشرف المبجل المكرم محل الخطاب
ورد الجواب واليه اشرت بقولي ؛ ولا يأس الرحمن روح من بدا ؛ يخلق
اسه طينة ثم سواه ؛ فان فهمت تشتغل الارواح وبحر ساجدة لظهور شمس الحكمة
وعين الخليقة آدم عليه السلم حين نفخ اسه تعالى فيه الروح واجرى الحياة
فيه فكل ما في العالم فيه وموجود لديه وعابر عليه افهم وهذه الخاصية انما تكون
منه وبه واليه **قال** جماعة الحكماء في كليه والبعض منهم قال في جزئيه واختلفوا
في ذلك والحق عند القوم افضل ما في الانسان واشرفه راسه واشرف
ما فيه وافضله عقله وقد ظنته الجهلة بانه شعره او عينه او قلبه او دمه وامثال
ذلك الظنون وكل اصحاب الصنعة ان دبر الانسان المطلوب وفيه تفاوت

في المدبرين لانه من دبر العقل هو العاقل واصحاب العقل ومن دبر الراس هو الرئيس
واعلم ان الشعر ليس هو المفتاح ولكن المفتاح الانسان ذو العقول الثلاث
والطبايع الاربع فهو الاصل الاول والشعر الثاني ولهذا صار منحطا في الدرجة
الانسانية لانه متكون عنه فله شرف عليه بقدر شرف الاصل على الفرع
فافهم ذلك في الكتمه **وقال** ابو القاسم قد ذهب يا سعيد فاشرح لي معنى
قولك ؛ هي الذهب للكبريت وطبعه ؛ الى ان قلت هنا كالمشتري العلوي
منها كانه ؛ قال سعيد **اعلم** يا ابا القاسم ان مقصودي بالذهب احجار الصنعة
الكريمة تشبيه به وبعظم ذلك الاشارة الى ذهن الحجر وقد صرحت بفايدتين
عظيمتين وهما الكبريت والحمرة وازالة السواد وكيفية ذلك ان تعلم ذهن
الحجر اذا التقى على الفضة فانه يجعلها كالمشتري لا جزء له ولا نعيم كلامي الا العارف
لان الزفر على الذهب ومن فحوى كلامي انه كان للكبريت وطبعه كلس والذهن التحليل
كلس الا بتجفيف الرطوبة النافعة لا اذا انعقد انما ينعقد شمعا ذايبا
والا اذا جفت الرطوبة وتفرقت اجزاؤه وصار كلسا ميتا لا حركة فيه
فقد فسد والحكيم يعرف معنى قولي واما الكبريت وطبعه فكلس يعني ان
طبعه الكلس من الحبد الملقى عليه فاذا كلس القمر فانه من الابق المغسول المنظف
او المصعد عن الملح بمفرده ثلاث مرات وسقى للقمر المكلس بالذهن الكريم
الى ان يشرب كفايته في سبعة ايام فاذا تم شربه يريح بالنار ويسبكه

الا ان يسبك ذائبا جاريا خالصا نقيه للغاية وبلا نحو لم تقنع بذلك فانه
يقيم الاجساد الناقصة المطهرة بالدهن المذكور ونقوله واما المولو فما وسخ
فان دهن حجر الكريم اذا طلع على صفايح الاجساد الوسخة وجعل بعضها على
بعض في طين او فخارة وبيته في الدس بالادوسيلو فيتكلس فيستنزل بالزيت
والنطرون يخرج في غاية النقاء اذا القي عليها مما قد مناذكره للسباك
فافهم التخليص وفيه اسرار عظيمه نذكر ما تندرج به الى الطريق الحق وقوله حيالك
من واد تنبت الغض اقول انه من وصل الى الحجر في التفصيل فانه يكتفي به فان
فيه الزاد وبلوغ المراد والشجرات التي اقتنتها النتايج وهي اشجار الصناعة
المولده بالتعفين في بطن الارض لان كل ذي عفن سبخ فالارض السبخة
تغلب عليه الملحيه واما شجراتها فلا تغلب عليها الا كيفية ارضها فلكل
ارض كيفية فان كانت ارض واحدة فالنتايج جميع سبخة فدل على انها
ارض سبخة الاصباغ وفي هذه الاشجار جميع عقاقير الصناعة وقوله اذا ضرب
الصخر بعضها اقول ان هذه الفروج المذكوره فيها قوى فعاله والصخر المذكور
منفعل لهذه الفروج بل بعضها والضرب هو قرع القارح والحيات المحسوس
بقوة ليستتم الفاعل مراده وخلاصة هذه الكلام يودي الى ان في عقاقير
عالم الصناعة صخور صلده في الظاهر دهنية رطبة باطنة في الباطن وفي عالم الصناعة
ايضا عقاقير نباتية بشاطي الوادي لها فروع متصلة باصول العدد القصوى

فياخذ

فياخذ الحكيم منها فرعا يضرب بعضها فاذا قرع الصخور المذكورة بتلك العصا من تلك
الفروع وتفجرت منه العيون النواضح القويه الجريان لانه يقال نضحت العين
اذا اشتد تفجر موجها كما قال الله فيهما عينان نضاختان وانت تعرف انه لابد
من انحلال الصخور الموجودة في العالم الصناعي لعقاقير حلاله حتى تتفجر لك عيونها
النضاخة وقوله ويحلو عند الطبخ فيه طعومها اقول ان الطعوم لا تتميز ولا الارايح في مبادي
التكوين وانما تتميز التميز التام عند انحلالها بالطبخ في الماء وتظهر الاصباغ
ولا تزال تطبخ وتلطف بالطبخ لصفوا عللها وعكرها فترقى وتصعد الى ذلك
الصناعة واعاليه من المركز الادني الراسخ قلت وتجتذب الارواح بعد
فراغها يعني القوى الجاذبه الطبيعيه الموجودة في الطبخ وتجتذب الارواح المتعلقه
بالاجساد وهي خلاصة الجسوم ولطايفها وسميتها نواسخ لكون انها تخرج
من جساد ويرجع الاجساد بحجرها ثم فيصعد منحلا ويلطف رسوبها اثرت الى ما نجد

من الدهن والصبغ والراسب الذي يلطف كثيف الصبغ والدهن فانه يلطف
بحر رسوبه ويتهيا للصعود وقوله وبيض سودا فيه وجهين الاول ابيضاض المركب
بعد التزويج الاول والوجه الثاني ان من شان هذا الماء وهذا الدهن الصاعدين
الى المطلقان انهما يبيضان كل الجوهر الاجساد الناقصة باضمحلال التغسيل
الاوساخ كلها من داخل ومن خارج وفعل هذا الغسل في الارواح والاصباغ والاجسام
والاجساد كلها افهم هناك ترى العلوي منها كانه اقول بالابرز القاسم اني اثبت لك

وقوله

٤١

الا ان ينبك ذا ابا جار بالغايصا فضيه لغايه وبلاغ لم تقنع بذلك فانه يقيم الاجساد الناقصه المطهره بالدهن المذكور **وقوله** واما المولود فاو سنح فان دهن حجر الكريم اذا طرح على صفايح الاجساد الوسخه وجعل بعضها على بعض في طين او فخارة ودفنته في الدمس ايام وسبكه تخلص فيستنزل بالزيبق والنطرون بخرج في غاية النقاء اذا القي عليها مما قدمناه ذكره للبيضاض تمام الخلاص وفيه اسرار عظيمه نذكر ما تندرج به الى الطريق الحق **وقوله** فيالك من واد به تبيت النعي **اقول** انه من وصل الى البحر في التفصيل فانه يكتفي به فان فيه الزاد ومبلوغ المراد والتجربة التي اقتبستها النتايج وهي الاشجار الصناعية المولده بالتعفين في بطن الارض لان كل ذي عفن سنح فالارض السبخة تغلب عليه الملحيه واما شجراتها فلا تغلب عليها الا الكيفية ارضيتها فلكل ارض كيفيه فان كانت ارض وهده فالنتايج جمع سبخه فدل على انها ارض سبا السبانخ وفي هذه الاشجار جميع عقاقير الصناعة **وقوله** اذ ضرب الصخر بعضها **اقول** ان هذه الفروع المذكوره فيها قوى فعاله والصخر المذكور منفعل لهذه الفروع بين بعضها والضرب هو قرع العارج والعيار المحسوس بقوة ليستتم الفاعل مراده وخلاصة هذه الكلام يودي الى ان في عقاقير عالم الصناعة صخور صلده في الظاهر دهنية رطبة باينة في الباطن وفي عالم الصناعة ايضا عقاقير نباتية بشاطئ الوادي لها فروع متصله بطول العدد القصوى

فيأخذ الحكيم منها فرعا يضرب بعضها فاذا قرع الصخور المذكوره بتلك العصا من الفروع وتفجرت منه العيون النواضح الغزيرة الجريان لانه يقال نضحت العين اذا اشتد تفجر ميوجها كما قال الله فيهما عينان نضاختان وانت تعرف انه لابد من انحلال الصخور الموجودة في العالم الصناعي لعقاقير حلاله حتى تتفجر لك عيونها النضاخه **وقوله** وتجلت عند الطبخ فيه طعومها **اقول** ان الطعوم لا تتميز ولا الارايح في مبادي التكوين وانما تتميز التميز التام عند انحلالها بالطبخ في الماء وتظهر الاصباغ ولا تزال تطبخ وتلطف بالطبخ لصفوان عللها وعكرها فتزقي وتصعد الى ذلك الصناعة واعاليه من المركز الادني الراسخ **قلت** وتجتذب الارواح بعد فراغها **اقول** بغير القوى الجاذبه الطبيعيه الموجودة في الطبخ وتجتذب الارواح المتعلقه بالاجساد وهي سلالة الجسوم ولطايفها واستنهما نوافح لكون انها تخرج من الاجساد ويرجع الاجساد بغيرها **ثم** فيصعد متخللا ويلطف ويرسبها **اقول** اشرت الى ما ينفصل من الدهن والصبغ والراسب الذي يلطف كثيف الصبغ والدهن فانه يلطف بعد رسوبه ويتهيا للصعود **وقوله** ويبيض مسودا فيه وجهين الاول ابيضاض المركب بعد التزويج الاول والوجه الثاني ان من شان هذا الماء وهذا الدهن الصاعدان الى الملطفان انهما يبيضان كل اسود من الاجساد الناقصة باضافة الدهن والتغسيل الاوساخ كلها من داخل ومن خارج وفعل هذا الغسل في الارواح والاوساخ والاجسام والاجساد كلها افهم هناك ترى العلو منها كانه **اقول** بالابن القاسم الذي اثبت لك

وقوله م

قطعة كبيرة من العمل الاول المكتوم وانت ساه لاعب لا تلتفت ثم اخذت
اذكر لك بعض ما ذكرته من العمل الثاني المسمى بالتزويج الالهي لانه قد تبين في
العمل الاول الى علوي وسفلي والعلوي مبلغ السفلي ومستغرقه ومحليه في الالوان
الجسماني الى اللون الاصلي الزجاجي وهو البالغ الذي يبلغ البالغ وليس لسواه قوة
فعله وسماه بالتنيس لانه يبلغ كل ما يجده اليه **قال** ابو القاسم قد فهمت يا سيدي
فاخبرني عن معنى قولك : ان كنت تبغي الفوز بالامر : فركب الزيبق بالدهن **قال**
سيدي اعلم يا ابا القاسم ان بزوال العوائق عن الهيولى واستمرار الملايم
فللحكمة فيها انشات وتدرجت في درجات التدبير الى ان صفت ولطفت
وزالت موانعها ثم تركبت فظهر منها صورة الاكسير وهو انسان الفلاسفة المسمى
بسائر الاوصاف العالية لما كمن فيه من سر الاسم الاعظم فالحكمة في ذلك انما هي في تلطيف
الاجزاء وفي تعديل الطبايع وقد اشرت الى هذه التعديل **قوله** ان كنت تبغي
الفوز بالامر : الى ان قلت حتى تزيد في الجود على معن وقد اشرت في صدر
القصيدة الى العمل الاول المكتوم مدمجا ثم الى العمل الثاني مدرجا الى التركيب
الاول اولا ثم الى التركيب الثاني ثانيا واشرت بعد ذلك الى الغاية المطلوبة
بالطف كلام واوجز لفظ **اعلم** ان في مضمر العبارة ذكر الزيبق على مصطلح القوم
والاصطلاح منهم على كل ما كان روحانيا طائرا او جسمانيا منحجرا بالنار ويصعد الى السماء
بخار لا يحترق فهو كالماء فيطلق عليه عندهم زيبقا وغيره **اعلم** ان الزيبق لفظ

مشترك

مشترك يطلق على جميع المياه الخفيفة والثقيلة وعلى زيابق الارواح والاجساد كلها من بابه
المحلل وتعريفه انتفى تخصيصه في العالم الصناعي لان لكل زيبق مقام ورتبة
معلومة عند الحكيم وكذلك القول في الدهن فان الدهن المقصود في العالم
الصناعي ان يكون هو الدهن الذي لا يحترق وحيث امكن الوصول الى الدهن
الذي لا يحترق معدنيا كان او نباتيا او حيوانيا او جامعا او بسيطا كان او مركبا
فهو واحد في العالم الصناعي وله رتبة ومقام معلوم غربيا كان او شرقيا
فان كان ممازجا فهو اصل وان لم يكن فهو فرع يستعمل فيما يليق به فان قلت
ان الغرب مفسد ومضر بالاجماع بين الحكماء قلت لك ان الغرب المفسد
انما يطلق على الاوساخ الردية المانعة من المزاج ولا الغرب المصلح المولف
الداخل الخارج فلا جناح عليه في دخوله ولا في خروجه ولا يمكن الاصلاح
والتاليف الا مع الطهارة واللطافة المختصة بموازين المفاتيح المخزونة كلها
للمفتاح الاعظم فرحم علينا حيث كشف لك اسرار القوم الخفية **اعلم** بانه
لا بد من نسبة وضبعه لكن عند الحكيم بحيث ان تنعقد بها على تركيب الزيبق
في الدهن وهو الشرط الذي شرطه الحكماء بانه السبب المؤثر لحصول الفوز
بالامر والشرط هو التركيب الزيبق في الدهن وهذا الشرط عزيز الوقوع
لان الزيبق مشابه بالماء القراح ولا شك فيه هنا وبما نحن في هذا المقام
وان لم يشبه بالماء القراح ولا بانه فليس هو زيبق القوم الذي ذكرته انه

كالماء نهيهن الزن ولا الدهن فيه الزيت وغيره من سائر الادهان مثلا
ولا سبيل الى التركيب فيهما الا بالخلط والماء والدهن لا يختلطان في راي
العين وهو المعهود المعلوم عند سائر الناس ان الماء لا يختلط بالدهن بالمشاهدة
ومتى خلط الماء بالدهن فان الدهن يعلو على وجه الماء فلا يختلطان الا بالحكمة
ولا يمتزجان بل الخلط الا بالحكمة الشريفة لا يعلمها الا من اختاره الله واهل هذا
العلم المكتوم الشريف هما الحجران الاثنان الى قوله يتفق على الحدثان

اعلم ان في كتاب التدبير وجوب الايتلاف والتفرد بالبعد عن
الاختلاف وفي الحكمة ان الايتلاف ممكن ان يكون بين المؤتلفين
ولا يمكن بين المختلفين من كل الجهات وقد يكون بين مختلفين من جهتين
ومؤتلفين من جهتين وهذا معلوم عند من عرف اسرار الطبايع وموجبات
الايتلاف والاختلاف واسباب التزويج وموجبات التاثير والفعل
والانفعال والفوائد والفواعل وقد عرفناك استحالات الطبايع والعناصر
بعضها الى بعض وانفعال بعضها عن بعض واسباب وجود الكون والفساد
فان فهمت اقتدرت على تركيب الزيبق في الدهن وقد قلت هما الذهب
الطيار والزيبق الذي يسمى نعيم عندهم وعثمان فالذهب الطيار هو الدهن
الاول والزيبق هو الماء الاول بدليل قوله هما ابو الدهن الذي يغزر به
يفتر بغنا يسوق على الحدثان وكلامي في هاتين القصيدتين يشتمل على العمل الاول

المكتوم

المكتوم والعمل الثاني لان العمل الثالث شبيه الاول المكتوم افهم وهذين العملين
هما الاصل في الصناعة الشريفة اذ هما على التحليل والتركيب اولا يمكن التحليل
الا بالتركيب والتفصيل لا يمكن الا من بسائط قابلة والبسائط كلها موجودة
يقتدر عليها الحكيم والمثال في ذلك موقوف على البيضة لان في وجود البيضة
بياض ومح وقشر ومتى طبخ البياض جف رطوبته وصبغت الصفرة حتى ينتهي
طبخهما فيقتصر في خلطهما وهذا اجتماع عسر وصعوبة لان القشر يابس لا يختلط الا
بعد غسله ثم سحقه ثم تدريج النار عليه حتى يصير هباء فاذا اسقي من بياض البيض
شيئا فانه يقبله ويمكن ان يشرب الدهن ايضا ويمكن بعد ذلك الخلط ان
يدام على المجموع التحليل حتى يحل غالب الاجزاء ثم التفصيل حتى يخرج اللطيف
وهو الماء ثم اللطيف الثاني وهو الدهن ومع لطافته وهو اكثف من الاول
ثم ما هو اكثف منه وهو الصبغ ولم نقل ان الصبغ اكثف من الدهن الا لقوته
ولانه عسر في تفصيله من الارض اعلم ذلك **قال** ابو القاسم فقد فهمت
فاخبرني عن الخلط والغسل والتعفين والتكليس والتبييض **قال** سيدي اعلم يا ابا القاسم
ان التعفين ولو اختلفت احواله على القانون الطبيعي واحد كما ان الحجر وان
تعددت اجزاؤه فهو واحد وبالجملة التدبير يشتمل على خلط وغسل وتعفين وتكليس
وتبييض واذابة وتصعيد وتشبيه وتشوية واحراق وتموية وحل وتقطير
وتكليس وتصعيد وتخمير وتشبيب وطبخ واوزان وتركيب وحل وعقد

وتبييض وتصفير وتحمير وتكوين والقاء وتعديد وكل من هذه الانواع لا يخرج
عن القانون الطبيعي فالاكسير من حيث هو لا يخرج الا عن هذه الاعمال فاشكر اسم الذي
هداك ونطقنا بما لم يتكلم به غيرنا فيثبت عندك ان طريق الحق في تدبير الاكسير
على الامر الطبيعي جار به الاكسير في قوته وفعله واثره وهذه كلها من شان
تهذيب النفس وازالة اعراضها وتقويتها باشكالها واحالة القوى
كلها اليها **اعلم** ان القوم اصطلحوا على كتمان ما قبل التدبير وما بعده فاما
ما قبل التدبير فهو استخراج المادة وتهيئتها لقبول التركيب الاول الذي
هو التزويج الاول واما بعد التركيب اي التدبير فهو استخراج سر الحجر وتصاعيفه
وكيفية الطرح والالقاء ولوازمه وما يتعلق بذوب الاجساد وصناعة
السبك وما في علم الطرح من الاسرار والاحوال لعلمهم ان الواصل بالاكسير
الى الطبقة والمرتبة فهو لا يكاد يخفى عليه علم ما بعد التدبير والمجموع اخفاء الاول
جملة كافية وان طرح بعضهم بشيء منها فهو في غاية البعد لانه هو الباب
والمفتاح والكرة التي يتوصل منها الى باب مدينة القوم واماكن كنوزهم
وذخايرهم وانما كتموا اول التدبير واخفوه لانه عرف الطالب
بقوة حدته الحجر واراد ان يدبره فانه يطاوعه في الانفعال لما ذكر
في التدبير لجهل المبدا او خفاء هذه الحال اما الى زوال الاعتقاد من الحجر
بعد اليقين به واما الى الثبات عليه ولا منفعة لديه واما الى ادام

ان

البحث والفكر في الوصول واما الترك في الاعمال بالكلية واما ان يفتح له
باب الحق فيدخل فيكون سببا له الى الوصول وبالجملة اذا ظهر هذا المبدا
يحصل بعلم اليقين بالحجر واشرت الى المبدا المكتوم بقولي ان كنت
تبغي الفوز بالان فركب الزيبق بالدهن ومن المعلوم اني لم اخاطب الا من كان
عنده الزيبق معلوما والدهن معروفا لان زيبق القوم ليس كزيبق السوق
ودهن القوم ليس كدهن العامة ووصفت الدهن حيث قلت ولكن
دهنا خالصا طاهرا من شايب الكدرة والدهن ويكون الزيبق في لونه
كالماء بعيدا من المزن **اعلم** ان هذه الدهن والزيبق المشار اليهما لا يوجد
الا من معدنه صناعية والمبدا المكتوم انما هو في استخلاص الدهن والماء من الحجر
وهذا التدبير هو القسم الاول من العمل الثاني الذي هو التركيب الثاني وهو
من ثلثة اشيا مدبرة بالجوهر مخلصة عن الاوساخ والادران كلها وهي
الرماد الذي هو الاكليل والماء الالهي والكبريت الاحمر الذي هو الجسد الجديد
قال هرمس اوسرن كرس لتسوسانه خذ من حجر الذهب ومن الطلق
المصفح ثم خذ من ذلك اسم نصف الطلق فسمي الرماد سما فاما اشارته
لتسوسانه ان خذ من حجر الذهب ومن الطلق المصفح ثم خذ فمراده
الجسد الجديد يعني الجسد المهدوم لانه اذا لم ينهدم ينحفظ اجزاؤها وكلسها
فلا فائدة فيها واسم المعين نصف الطلق هو الرماد وهو النوشادر وهو الاكليل

والاكسير الناشئ عن هذه الاوزان ابلغ في الصبغ والاحالة والسرعة ويحتاج
في الالقاء الى ما هو زايد لان روحانيته قوية **قال** ميساوس لمرقونس خذ
الطلق الذي تحرر فيه من الوزن وكم الوزن الذي قال فيه عشره جزوه واجعل
في ثلثه اجزاء من الماء المعقوم ثم قال واجعل فيه من الخمير الذي عرفتك جزءا واحدا
اراد الرماد الذي هو سم مجعل الخمير مثل وزن الجسد **اعلم** ان الطلق يطلق
في عرف القوم على خمسة اشياء احدها الجوهر اليابس الذي خرجت ارطوبة
عنه بالتقطير وبقي ابيضا بقاء اللون وهو الجسد الاول ويسمى بالذكر
باعتبار ان النفس الصابغة فيه ويسمى الخنثى لانه غير تام التذكير ويسمى
بالصخر والحجر اليابس والنار والنحاس وابار النحاس الغير التام
والثاني الارض المبيضة الكاملة التطهير المستعملة في الباب الاعظم
النقية البياض والثالث الحليب الغلبة والرابع الجسد الجديد والخامس
الارض المبيضة المضاف اليها الصبغ ولكن لكل من هذه الاشياء الخمسة
جسد يخصه ومكان يعرف به فلا بد لك من تمييز هذه الانواع
وان كانت شيئا واحدا منها الطلق المكلس والطلق المحلول والطلق
المصعد والطلق الاجاجي والطلق الذهبي فالطلق المكلس هو الحجر اليابس
من الحجر المكلس المبيض بالماء والنار والطلق المحلول هو الارض المبيضة ويسمى
الارض المقدسة والارض الطاهرة ويطلق هذه الاسم المركب المحلول

وهو شعاره **؛** فاقرب به من بارح ميداني **؛** وقالوا الحكمة في الانسان بالكلية لانها منه
واليه وبه تتم فالوجه في تدبير هذا الانسان ما قال اغاذيمون الاكبر ينبغي ان يقتل
ويقطع ويكسر ويهشم فالعظام كسرت واللحم صار قطعت والعروق نسخت
ثم لا تزال تقتله وتفسخه وتعيد عليه الحمى فيستحيل لنا بيضه وشعر الابيض كما كان اصله
فلا تزال به التغذية ليصير لنا انسانا احسن مما كان قد لبس لباس الملك وتحلى باحسن
حليه وفخر زينه فيا عجبا من شعر محلول كيف صار بشرا ومن بشر كيف صار بيضه ومن بيضه كيف
استحالت ايضا انسانا ملكا سيدا ازيد في الجود على اهل الدنيا فتبارك انه احسن
الخالقين خلق شيئا مما شاء قال ابو القاسم **فقلت** سيدي ما احسن كلامك واوضح
بيانك غير ان عقول العامة لا تسعه **فقال** الكلام يا ابا القاسم ما قلت اما سمعت
ان قول الحكماء حين يقولون عليكم بالكلام او سمعه السامع ظن انه خرافات وكذب
به فهو الحق في كتبنا وهي الكلمات المجهولة المرفوضة عند عامة الى ظنون انها خرافات
ولهذا قلت في الارجوزة المرخرة **؛** ان كان في حقنا خطل **؛** فهم واهه ما جهلوا **؛** فينبغي
للحكيم ان يبصر كلامهم ويعرف مغزاهم ومغناهم ويستدل لكي يظفر بالمراد والله الهادي
والموفق للسداد ثم **قلت** فانبئني عن معنى قولك **؛** اهرس ارض تنبت العز والغنى **؛**
اذا ما انبتت منها غريب الحشايش **فقال** ان هرمس هو الروح الماء البارد الرطب
والارض تغله تشبهناه بهرمس الفاضل المثلث بالحكمة والنعمة والنبوة لكونه مثلثا فيه

يعقد

طبيعة نارية وهوائية ومائية ولهذا سموه ايضا بالماء المثلث والطيب الذي له ايضا نفث قوي

فلما كانت هذه الصفات كلها فيه حسن ان سميه هرمس **رحمه الله** ان ارض هرمس هو اشغل

الهابط اسفل وهذه الارض فيها او ساخ واوناس وكثايف متشبثة بها من اصل المعدن

ولا بد من تنقية وطهارته وتنقيته وهي العزايم كلها التي الفيلسوف العلا نوراني الاسماء نور كله بلا ظلمة

الا ما اكتسبه من طول المكث في الارض واذا انتهى قرب الم وفقه به تبارك وتعالى فيعود

لجوهره الاصلي وعنصره الطبيعي ولهذا **قلت** ثبت العز والغنى اذا ما نقيت عنها غريب الخشن

شبهتها في الصورة بالزرنيخ لشاركها غيرها سهها فيجب تخليصها منه وتنقيته تتم منفعته وتتم

وتعم فائدته كذلك هذا الحجر الكريم والجوهر العظيم تخالطه غيره من كثايف الارض فاذا تخلص

عنها وطهر منها عاد جوهرا صافيا من النفس وابهى من الياقوت الصدر بعادم خراج الدر **قلت**

فاستنشق عن معنى قولك **؛** تطلب سبغا في الصين بغوص **؛** وانت عن الكبر متين تحيص **؛** الى قوله

محيص **يقال** اعلم يا ابا القاسم ان في اول هذا الكلام دلالة عظيمة واشارة حسنة للمقصود وذلك

ان فيه خطابا لجنس الغايص اولا وعلى جوهر الشي ثانيا فافهم ولان الطالب الشي ما يغوص

وينسبك اولى واقرب من ان تطلبه مما لا يغوص ولا ينسبك ولهذا **قلت** تطلب

سبغا في الصين بغوص **؛** وانت عن الكبر متين تحيص **؛** لانه من طلب ما يذوب ويغوص ويمازج

من غير جنسه فهو جاهل لا يخاطب البتة والصين الفضة ايضا الخالصة وهو الثوب الذي صبغه

الحكماء من الاكسير الاسم الخميري والكبر متين هما النفس والروح الزيبقين الشرقي والغربي الماء

والنار

والنار والذكر والانثى الشمس والقمر لانه اجمع الحكماء العلماء ان الصبغ متعلق بها وفيهما اعني الروح

والنفس المعدني الحيواني النباتي اعني حيوان القوم ومعدنهم ومعادنهم ونباتهم فلا واسطة

فيهما شيء يقال له كلمة ولا صبغ حقيقي مرضي ولهذا **قلت** ليس لها الكيمياء خصوص فان قيل

ما حقيقة الروح والنفس فلقد اكثر القوم من ذكرهما ومدحهما وتكررت بذلك الكتب

ولم نقف على حقيقتهما ووجهها اقول وهو المرشد بمنه وكرمه ان الروح في الشريعة

ما قال الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقال العلماء المعاني

هذا من قبيل حذف الاسم معناه ان عقولكم ليست تدرك هذا لان له مقدمات طبيعية

يدق عن الافهام وتقصر دونها الاوهام لكن الاهم انكم تعلم ان الروح هو من عالم

الامر اعلى المقدرة الالهية وقال بعض علماء التصوف من المحققين ان عالم الامر هو العالم

المعنوي الذي لا يقع تحت الحواس كعالم المعقولات المجردة التي لا يقع تحت مادة ولا

عدة وعند الاطباء عبارة عن بخار الدم ولطيفه وعند بعض الفلاسفة ما احيا الجسد واناله

وعند الجمهور وعامتهم الروح مطلق عبارة عما به الحيوة والحس والادراك والحركة

والنمو وهو المعنى الذي يتم به الحيوة فاذا المعادن والنبات والحيوان احياء الوجود

هذا القائم بها ثم العرف خصص امورا ونفى اخرى وقال تبارك وتعالى يحيي الارض

بعد موتها اخبره سبحانه وتعالى ان الموت عدم الرطوبة والحيوة وجودها وكذا

رايناه في جميع الامور ان الطبيعة بوجوده توجد الحيوة وبعدمه تنتفي به ولا يكون

نمو ولا تربيه الآية ولا حس ولا حركة الا به هذا هو الذي كما قال اخبرنا الله تبارك وتعالى
ولكن نفس الكيفية اي كيفية تعلق الحيوة فهي مجهولة في علمنا وتتعلق بالقدرة والامر
الالهي والفيض الرباني كما قال الله تعالى في آية اخرى قل الروح من امر ربي لما كان
سؤالهم عن هذه الكيفية علم سبحانه وتعالى واعلم ان هذا علم ليس لهم الى معرفته
وادراكه سبيل في الحيوة الدنيا او كثير من الآيات كالمتشابهات واوايل السور للتوقيف والاعجاز
وامتحان عقول العلماء قال الله تعالى وتقدس وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به لم يعرفوا كنه حقيقته فعلم من هذا ان الروح هو الماء كما
اخبرنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم وفرقانه العظيم جل جلاله وعم نواله وعز سلطانه
ووافق في هذا الفلاسفة الكرام ان الروح هو الرطوبة وهو الماء في كل شيء وانما سميت
روحا لانها تروح الجسد اي تحييه وتجعل له ريحا ونفسا مشتقا من الريح والاستراحة
والروح الريح الهواء والاستراحة السكون والروح الغذاء ومع ذلك ظاهر في الطبيعة
والخبرة وذلك ان الارض اذا رششنا الماء عليها مثلا تولد منها هواء بارتقاء
الابخرة وتصاعدها لا سيما ان قابلتها الشمس او الحرارة وكذلك الارض فالماء
يسكنها ويجمعها وتزيد تربيتها ويمسكها وكذا الماء لو نزل على شيء كالنار يخرجها
عن تلك الطبيعة ومن تلك الحالة فصح اذا المعاني الثلاث المقدم ذكرها وصح
المصدق اسم الروح عليه ايضا لهذه الاعتبارات فافهم ولهذا قال الحكماء ان سبب بقاء

حيات بقدرة الله تعالى هو تنفس فالروح من الهواء لان الشكل يقوى بشكله ويضعف
بضده فصار غذاء الروح وهي مادتها واعلم ان بين الماء والهواء نسبة طبيعية
وذلك ان الماء يستحيل هواء اذا هو لطف والهواء يصير ماء اذا هو كثف وذلك
ظاهر ممثل في الحكمة الطبيعية فلينظر من هناك من اراد التتبع ومع هذه الرطوبة المائية
اي بسبب الحرارة النارية ولهذا قالت عظماء الحكماء ورؤساء الفلاسفة بسبب الحرارة
الغريزية الرطوبة الجوهرية لان عند فنائها تفنى الحرارة وهو الموت الطبيعي فافهم
وذلك بتكرار الازمان تقل قليلا قليلا ولهذا القلة هضم الشاب لضعف حرارتهم
الغريزية لنقصان رطوباتهم الاصلية وتمتز فيهم الفضلات الغريبة كاستيلاء البرد
على مزاجهم ومن ذلك قالت الحكماء ايام تغليب عنصر الصفراء واستحالتها في حال
الصبا فانها معينة في الكبر لمقاومتها الاعراض الباردة وقال ايضا عليكم باكثار
شرب الماء فانه الرطوبة الاصلية ويمدها ويقويها فانكم متى قللتم احرق الماء
البدن وجفف لجافها قال فصح من هذا البحث كله ان الماء هو الروح الحي لكل شيء
والمنقلب لجميع الصور في كل شيء للطافتها وسرعة قبولها للاشكال لسهولة رطوبتها وهو
الجسم المطلق واما مثال صورة الاحياء فالحرارة الزيت وفتيلة والحرارة النارية
المتعلقة به مدد لها ما دام وعند انقطاعه تزول كذا المثال متصور في كل شيء من المواليد
فافهم فالماء الاول هي الرطوبة مدخرة على الرسوبية في المعدن والنبات والحيوان في التغير

الاول والانسان عند الخلق الاول وهذه الرطوبة فهي الماء البسيط فصارت كيموسا
غليظا مركبا يصح منه كون بالتعقيد والالتئام صورته واما في الثاني وهو حفظ صورة
الانواع وبقاؤها من الحيوان والانسان فهو الماء المركب الكيلوسي عني النطفة
يمزج بالدم وكذا في المعدن وكذا في النبات وان اشكل فقد دلت هذه
الصور جميعها ان الماء هو الروح وهو العنصر الاصل سواء كان مطلقا او معقدا
وقالوا لا يقبل روح جسد غيره فيكونا متعارفين ابدا وذلك دليل على قولنا
في الوجه الثاني بان المعدن لا يكون الا من روحه وكذا الانسان والحيوان
من روحه وعنصره والروح مقدم على الجسد والبعض انما يحيل في الاخير واعلم
ان الروح منفصلة في ذاتها لانها من عالم الارواح واللطايف دون الكثايف وانما يحصل
لها التقيد بعد الاتصال بالجسد فالارواح عالم والاجساد عالم والارواح
مقدمة على الاجساد ومسبوقة بها الاجساد وهي سابقة في الوجود وبالجملة
فالروح عند ما احيا الشيء وانما كان سببا لوجوده وصورته الحية
وهذا مذهب الفلاسفة اجمعين والحكماء المتقدمين والمتاخرين واما الصورة
المعنوية القائمة بالذات المتصفة بالصفات فذلك فيض الهي ومعنى رباني
وامر لاهوتي يحب كل مزاج وما يليق على موجب الحكمة والطبيعة لا يدرك كنهها
الا هو وعقولنا تقصر عن ذلك فصح ان الرطوبة مطلق في الكائنات سبب

الحرارة

الحرارة والصورة المعنوية خارجة عن الحواس في جميع ذوات الاشياء كما يقال
لها حسية فافهم ذلك كقوة السمع والبصر والشم والذوق والحس والادراك
والتعقل وما اشبهه فهذا كلها معان متعلقة بامور حسية قائمة بذوات ثم اذا
علمت هذا كله فاعلم ان الروح في هذه الصنعة ايضا عبارة عن الماء والرطوبة التي
سبب حياتها ونموها ومزاجها الموجب لها بحسب الفيض ومقتضى الحكمة من واهب الصور
فلا بد من محل قابل ليظهر افاعيلها فيه وذلك هو الجسد ولا بد من واسطة تتوسط بينهما
لكون المناسبة وهو النفس فلنبحث الان في النفس ونبدأ من قول الله تبارك وتعالى
اذ هو الحكيم المطلق والعليم الذي لا يتقيد علمه بزمان ولا مكان ولا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في الارض ولا السماء وبحيث ذلك [illegible] ثم نفصل الكلام فيه
ويرجح الاقوال وهو المرشد الهادي بمنه وكرمه قال الله تبارك وتعالى
في محكم آياته ومعظم بيناته كل نفس ذائقة الموت وقد علمت فيما سبق ان
الرطوبة سبب الحيوة فيكون اليبوسة التي هي ضدها وهي عدم الرطوبة سبب
الممات فكل رطب حي وكل يابس ميت هذا قول مجمع عليه الحكماء وخبراهم
وهو شيء بديهي لا يحتاج الى اقامة برهان البتة فاذا عدمت الرطوبة وحصل
اليبس تلاشت تلك الصورة المعنوية وانعدمت ثم فني وميت فاذا
حصل الروح ثانيا عادت الصورة بحسب ما في علم الله تبارك وتعالى اذا الكيفيات

الاعراض والاعراض لا ثبات لها فعلم منه ان الصورة تكون في القيمة على هيئة اتم
واكمل مما في هذه الدنيا ولذا لا يطرء عليها الفساد وذلك لكمال الاتحاد
والبساطة المحضة واما كون الاشقياء في صورة مستقبحة سمجة في غاية ما يكون
من السماجة والقبح والرداءة واهل السعادة على صورة حسنة مرضية في غاية
ما يكون من الحسن والجمال المرضي فذلك ايضا له اصل في الحكمة الالهية والاسرار
الطبيعية وذلك عدم التدبير الالهي ووجوده على اتم الحالات كما ورد به الشرع
في ساير النواميس والقرون السوالف وذلك هو السبب الالهي لا يعلم
كنه حقيقته الا هو سبحانه وتعالى شانه وعظم سلطانه واذا تاملت حكمة الله تبارك وتعالى
وجدت الشريعة والطبيعة لا تختلفان فاذا انقضى القول بنا الى هذا فاعلم ان الموت
عبارة عن مفارقة الروح البدن الحالة فيه المتعلقة به ولهم في الحلول ايضا مباحث
حاصلها ان علاقة الروح البدن ليست علاقة انطباع والا لما فارقتها ابدا
وذلك انما يكون في النشاة الاخرى الثانية فافهم فقوله تبارك وتعالى كل نفس
الموت عبارة عن المفارقة وانقطاع تلك الصورة القائمة بالامر عن الصورة
المعنوية الروحانية المفارقة وهي مفارقة الرطوبة اليبوسة التي كانت سببا لتلك
الصورة المعنوية الحالة بسبب المزاج القابل المستوجب للفيض الالهي وامثالها فاعلم
ذلك واما النفس فالكلام عليه في انه هو الذات والجوهر وهي الشيء الظاهر

الذي

الذي يقع عليه اسم الموت عند تحقيق اهل الحكمة والطريقة وقد ورد الشرع به وهذا
ظاهر لا يجحدها الحس ولا يدفعه العقل واما النفس والروح فالمحققين يقولون انهما
ويلحقان بعالمهما وقد ورد بذلك احاديث نبوية ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر متعلقة بقناديل بالعرش تسرح بالجنة وتصيب من ثمارها
وهي متعلقة بسر حيث شاءت بخلاف ارواح المجرمين فانها محبوسة والنار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الله جل وعز وقال ونفخت فيه من روحي
وفي قصة نبينا آدم عليه السلم وكذا في قصة مريم وعيسى بن مريم صلوات الله
وسلامه عليهما والنسبة ههنا نسبة التشرف من جهة انهما من العوالم المجردة العلوية
فلهما الشرف كما اقتضت السنة الالهية والصورة المعنوية النورانية بخلاف
عالم العالم السفلي المظلم الكثيف الهيولاني فله الحسب وبحسب ما بينهما من النسب
والرتب في اللطافة والكثافة يكون شرف الشيء وخسته فعلم مفهوم هذا
العفران قوله تبارك وتعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي مخصص تخصيصا عقليا
لا يبعد لا درو بكلام اهل الديانات يمكن ان الله تبارك وتعالى اول ما خلق جوهرة
فنظر اليها فصارت ماء الى آخر القصة فمنها السموات والارض والعرش
والكرسي والملكة والكلام في تحقيق النفس والروح يطول ويتسع البحث ولم
تبلغ المراد فلنرجع الى ما كنا بصدد من طائفة وما تعلقت عليه ونختصر الكلام والسلام

واعلم **فنقول** ان النفس والروح عند بعض العلماء واحد وانما هو اسمان مترادفان
كالاسد والسبع وهما كمال اول لجسم طبيعي آلي وعند بعضهم متغايران وفسروا ذلك
بان قالوا الجسد كثيف والنفس لطيف والروح الطف منها فصار الروح والنفس
اللطيفين احدهما الطف من الاخر ولهم ايضا في هذا المعنى كلام كثير متوجب وبحثوا
ايضا عن مراكزهما فقالوا مركز الروح العلو ومركز النفس السفل منه وبحثوا ايضا عن قلبيهما
وتدبيرهما فقيل هما معا وقيل الروح الظاهر والنفس الباطن من الروح وقيل الروح
قبل والنفس بعد وبحثوا ايضا عن محل تولدهما فقيل الروح محله النفس والنفس حاصل
عنه ومنتجة منه وقيل هما مستقلين بالذات كل منهما له محل ومحل الى مقدم
وبحثوا ايضا عن اصولهما فقيل محل الروح ماء ومحل النفس هواء وقيل نار الى وبحثوا
ايضا هل هما في موضع واحد او كل منهما له موضع وقيل يمكن وجودهما في مكان
واحد ويمكن ان يكونا متفرقين الى غير ذلك من الابحاث واذا كان الامر كذا
فلنعرض عن هذا الكلام ونبحث عن روح القوم ونفسهم فاقول **اعلم** ان القوم قد اتفقوا
ان يسموا حجرهم انسانا وشبهوه بالانسان اي النفس والروح والجسد وشبهوه
بالبيضة اي الصفرة والبياض والقشر فحجرهم هذا والقياس مجموع مركب من روح ونفس
وجسد ثم بحثوا اجزاء ذلك وبيان صح لهم هذا القياس في هذا الحجر او جده الله
تبارك وتعالى لكل او جد من مركب تركيبا طبيعيا من نفس وروح وجسد او الحكيم

هو الذي

هو الذي اوجد هذا التركيب ومن ثم قيل له حجر الفلاسفة فلهم في هذا المعنى اغاليط كثيرة
والصحيح ان لهم تركيبا مكتوما حتى لغوا ان لا يظهروه لاحد ولا تصرحوا بذكره
في كتاب وهي الارواح والانفاس والاجساد محسوسة ملموسة ظاهرة تلمس باليدين
وترى بالعينين وهذه سميت ارواحا وانفاسا واجسادا مجازا لوجه ما فيها من المشابهة
الصورية الطبيعية كما سنبين في الابحاث من الرطوبة والحرارة والبرودة يسمى روحا
ونفسا وجسدا مجازا بالنسبة للامور الالهية والصور المعنوية المجردة عن المادة و[illegible]
فاذا جمعت بمشاء البارئ تعالى فيها ايضا ارواحا وانفاسا واجسادا معقولة
كروح الانسان ونفسه وجسده المعبر عنه في اصطلاح المتكلمين من الحكماء بالجسم [illegible]
ويظهر لنا من اثار الروح والنفس والالوان والاصباغ والعيان الوضعية
الصورية والاكسيرية ونحكم بان هناك نفس وروح غير محسوسين ولا مجاهدين
ولا شاهدين وهما الطف اللطيف هذا الجوهر القابل الموجب للصورة الفاضلة
من الحي الاول فالروح والنفس اللذين تكلم عليهما الحكماء والعلماء الفلاسفة هذه
الصنعة هما هاتان الرطوبتان وهما الماآن اللذان استجن احدهما في جوف
صاحبه فالمجن هو الروح والمستجن هو النفس والكثيف هو الارض فروح الحجر بخاره
ونفسه دخانه وقيل روحه رطوبته ونفسه يبوسته له المتحدة به وقيل روحه
ماؤه ونفسه ناره الكامنة فيه وقيل روحه زئبقه ونفسه كبريته ومنهما تولد الاصباغ

والادهان والازهار والالوان فهذه شرح النفس والروح الصنعويتين وهما اخوين احدهما اصغر من الاخر في الرتبة احدهما نيّ والاخر مطبوخ احديهما ذكر والاخر انثى احديهما ترقي والاخر غربي احديهما شمسي والاخر قمري احديهما مائي والاخر ناري احديهما رطب والاخر يابس احديهما حار والاخر بارد احديهما نوراني والاخر ظلماني احديهما علوي والاخر سفلي ومراتبهما ثلث علوي وسفلي ووسط وسفل السفل وهو الهابط لا الهابط الكثيف الظلماني فهو التراب الاول المكتوم والاوسط الذي فوقه فهما ما ذكرناه واما العالي فهما ما استخرجناه من صورة الفيض ويعبر عنهما بالغاية الربانية وبكمال الاتحاد النفس بالروح والروح بالنفس وعبر باحديهما عن الاخر وان كانا متغايرين في المفهوم والمعنى كذا في المراتب الثلاث المذكورة فلهما في كل مرتبة اسم ترجعان اليه ومعنى يحكمان عليه لان الحكمة تقتضيه ان تكون الاشياء كلها ما سوى الله تبارك وتعالى اثنان اثنان زوج ذكر وانثى حتى في الجواهر لظهور حكمة البارى جل جلاله وعم نواله ما احكمه وقد ورد الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل الينا على لسان نبيه وصفيه صلى الله عليه واله وسلم بان مراتب النفوس الانسانية ثلثة مطمئنة ولوامة وامارة علوية وهي التي ترجع الى ربها المعبر عنها بالغاية ومتوسطة وهي ان تخلصت اتصلت بعالمها العلوي والا

تبقى

تبقى في اسفل سافلين الى يوم الدين والاماره هي التي لا تخرج من العذاب ابد الابدين ودهر الداهرين واذ قد انتهى بنا البحث الى هذا الموضع فلنرجع الى ما كنا فيه اما قوله : بلى فيهما صبغ واما خروجه : الى الفعل من جنسيهما فعويص : اريد به ان الحيوان والنبات المعروف يمكن ان ياتي منهما صبغ كصبغ الحجر لامكان الاستحالة في الطبايع لكن هذا الامر متعذر جدا او متعسر لعدم علمنا بجزئياته ووداعه ولهذا اقلت فعويص ثم استدركت المعنى وقلت ولكنه من زيبقين تناسبا وهما الروحان اللذان مر ذكرهما اعني النفس والروح فان صبغ هذه الصناعة خاصة انما هو مختص بهما ولهذا قلت : فما عنهما للطالبين محيص : وقلت ايضا في القصيدة الحاجية انما صبغين في الهواء وفي السحب فلك يجري زحل اخفت علمهما الاول فالهواء النفس والسحب الغمام كناية عن الماء وهو الروح والفلك الذي يجري به زحل الارض الام الذي فيه اخفت علمهما الاخر وقلت ايضا هما الماء والنار اللتان توارثت : وصفيهما للاولين نصوص : لان العلماء الهدى ان تاملت اقوالهم وتصفحت رسائلهم وجدت الجميع انما نصوا على هذين الروح والنفس ولم يخرجوا عن الماء وسبب تراهم يخرجون الاحوال تماء الكبريت النقي والماء الالهي الورقي واسمه فلهذا اتبعت اثر القوم فانهم ثم اثبت للمائين فيما ترى كما سلك ارديه الارض المغنيسيا والرصاص وزحل

ولهذا قلت فيما ترى كالمسك شبهت الارض حين تتفصل بالمسك لسواده وشقرته
قال ابو القاسم رحمه الله تعالى عليه ورضي عنه فقلت سيدي ليهنك انه تبارك وتعالى
بالعلم ونور قلبك بالايمان والحلم لقد فقت على اهل الارض علما وحلما فزادك
الله تبارك وتعالى شرفا وحلما قد فهمت ما لم نفهم غيري ببركتك وحسن عونك
ونظرك احسن الله اليك وبسط في اجلك فانبئني عن معنى قولك كان لم
يكونا مظلمين ولم يكن يجيبهما قبل الكمال نقوص ولم يجد في الطرق يزهد فيهما
حريص على سف التراب حريص ولم يكنيا بالطين ومعا كانه لا أنى والجهة منه
فصوص قال عز من حكيم وجل من فيلسوف ما اتقنه للعلم وامنعه للفهم اعلم يا ابا القاسم
ان هذا الكلام صفة النفس والروح الذي علمتك ان الحكماء والعلماء لا تزالون
حائمين حولهما انهما في الاصل مظلمين كدرين ناقصين ثم بالتدبير الطبيعي والعمل
المهني الفلسفي يحصل لهما الطهارة فيصيران نيرين ويخرجان عن حيز النقصان
فيصيران ايضا كاملين وذلك عند انتهاء التدبير الاول المسمى تفصيلا ولهذا
قلت بعد انتهائه وابتداء التدبير الثاني الى آخره كان لم يكونا مظلمين
ولم يكن يجيبهما قبل الكمال نقوص وقوله ولم يجد في الطرق عن التراب
من قبل ذكر الملح وارادة الماء وقوله تزهد فيهما حريص على سف التراب
حريص لان الجاهل اذا نظر اليه وابصر اثر ان يحرصه شيئ ويحصل منه كون

لهذا المعنى

لهذا المعنى ويحصل منه كون فهذا المعنى الزهد فيه والمراد من الحريص على سف التراب
هو الفقير المسكين فلو علم هذا البائس الفقير مع قوة فقره وفاقته لما رجع عن
تدبيره ولكن الله تبارك وتعالى اخفاه بعلمه وحكمته وقوله التراب فيه ايضا
تعريض للحجر لكونه ترابا ورمادا فافهم ولهذا قال ذو النون المصري رحمه الله
تبارك وتعالى عليه وارضوه ملقى على الاكوام والمزابل يدوم في طين كل جاهل
فحقت كل كلمة من كلام معنى فهم تارة يكون عن الحجر من جهة الروح وتارة من جهة النفس
وتارة من جهة الرطوبة وتارة من جهة الحرارة وتارة من جهة اليبوسة وتارة من جهة
المجموع وتارة من جهة التفصيل وتارة من جهة التركيب وتارة من جهة الطبيعة وتارة
من جهة الجسد باوصاف شتى كل ذلك خوفا من المهارة وطلبا لسياسته
فالتبع لهم القول فتبلد الجاهل وازداد بلادته وحيرته وهام على وجهه فتارة
يصدق ويكذب وتارة يكذب وتارة يسب وتارة يلعن وتارة يرضى
وتارة يسخط ولو كان البائس المسكين اتخذ العلم الرياضي روضه والعلم الطبيعي جنة
والمنطق والهندسة دليلا وهاديا والطب والنجوم آلة وتحلى بكل علم وتفنن بكل
فن لقاد وساد ولكنه يؤول بعقله ويأخذ بفطنته فيتحير ولا يصيب
ويسكب الدمع كالالاحين اتقطي الخاص بالروح والنفس وهي المعبر عنهما بالخصوص
ولم يكن في الدنيا علم اكثر تغاليط منه ولا اكثر تخليط وتعمية وتعريضا واشتراكا
ولغزا ومجازا واستعارة وكناية ولا ادق التزاما وتشبيها ورمزا فنعني للطالب

التراب م

ان يصبر ويتأنى ويكثر من التضرع والدعاء الله تبارك وتعالى ليهب له ويفتح له بابا
قال ابو القاسم رضي الله عنه لما اعتبر نظمت سيدي كل كلامك موعظة وانت للعالمين
رحمة قد فهمت فاسئلني عن معنى قولك ؛ الممتحن الذهب بالحل والنقض ؛ وممتلي
الارواح بالرفع والخفض ؛ دع البيض ليس الصبغ في بيض طاير ؛ ولا حجر قط ولا شجر
غض ؛ ولكنه في صخرة ذهبية ؛ تلين على التركيب والحل والنقض ؛ مغيبة في ظرف
علاج مبطن ؛ دقيق مع بحرين فان دبيض ؛ الى دون كاملا قال حفظك الله تبارك وتعالى
واثابه وبحبابه دعوه وبهابه اجابه الحكم يا ابا القاسم ان هذا الفصل الكلام بليغ
جدا وذلك ان قولي الممتحن الى اخره الهمزة علامة النداء القريب وفيه
اشارة التقرير دون الانكار وفيه تعريض للعمد وتعريض للجنس وتعريض للعموم
والحيرة ولهذا اعقبت القول لتاكيد هذه المعاني وايضاحها وتخصيصها فقلت
دع البيض عن البيض المعروف الذي تعلق الجهال العوام فانه فاسد عقيم لا يجي منه
شيء ابدا وهم يدرون ولا يكونون في طغيانهم يمادون ولا الى الحق من قريب
يرجعون اباد هم الله جل جلاله وعم نواله وزادهم عماية وجهلا كلما لاح لهم
وجه برهنوا عليه بعقولهم الفاسدة واولوه وحملوه على ما عندهم واذا اعلوا
في الجواب وافحموا قالوا ان ما تم شيء يطبخ غير طريقة الحكماء السبعة كما نص عليه سائرهم
فافهم ولهذا قلت ليس الصبغ عن المطلوب الذي في بيض طاير اذ لو كان فيه صبغ
لما كان يصح النفي فان قال معترض الا ان الاصباغ موجودة كثيرة مثل هذه

نقول

نقول المراد ليس هذا الان مراد الحكماء صبغ الكون لا اللون لا يمكن ولا يتاتى
الا من حجرهم والا لما تعبوا ودبروا غير الحجر اذ الكل موصل الى الغرض والمقصود
فاين عقل هولاء من عقول ملك وقولي ولا حجر قط ولا شجر غض اريد بالحجر النقط
المعادن الحاسية على الاطلاق كالتوتيا والمرقشيت والزرنيخ والكبريت والطلق
والحاصني والدهنج والزمرد والمرجان والشادنج والشادنه والحديد والنحاس
والبلور والياقوت والالماس والذهب والفضة كلها حاسية حجرية وقولي
ولا شجر غض اريد ايضا جنس النبات فالنبات مجموعه رطبة يابسة وغصنة نضيجة كله
بمعزل عن هذه الصناعة فان قيل نفي البيض لا يستلزم نفي غيره من جنس الحيوان
لان النفي مقيد بهذه النوعية وهذا ظاهر فنقول نفي البيض الذي هو جزء الجنس
الحيواني يستلزم نفي كل الحيواني وشمل هذه الصورة اذ نفي الجزء يستلزم نفي
الكل فان قيل هذا في حيز النوعية والفردية اتخاصصها كقولك لا رجل في الدار
فنقول كلام القوم انما هو على القواعد الكلية والاصول الجامعة ولما كان
اجناس العالم ثلاثة وهي التي تتعلق بها الصناعة على الوجه الكلي الحكمي وافرادها
وانواعها ففي نفي فرد من هذه الافراد نفي جميع الافراد مع تخصيص الطبيعي
والابطال التعداد في النفي ولانه فن رمز وتغليط اخذ عن الانواع من الجنس
وفيه تعريض للعالم فافهم بخلاف جنس الحجر فهو مقيد بالفطنة فما لم يكن فطنا
فهو خارج عن النفي ولفظ اليابس مطلقا وفي اصطلاح الحكماء هي المواد المنسحقة

وصبغ الكون م

كانهام

التي لا لذاته فيها الا ان ما كان منها لدن انطرق ولم ينسحق فالمنطرقة هي اللينة
ضد اليابسة والشجر الغض ايضا يفهم منه ايضا ان غير الغض ليس بمنفي لكن يجب
عليك ان تعلم ان لفظ الغض انما اتينا به لاجل السجع في الشعر فهذا الكلام كله
تاكيد لما ذكره في اوايل الابيات وتقرير له وتقريب تخصيص ثم قلت في ولكنه
في صخرة اعلم ان الصخرة هنا عبارة عن الجوهر الارضي المعبر عنه عند القدماء
بالانثى والقمر والظرف العاج عبارة عن الذكر وهو جوهر النفس المعبر
عنه القدماء بالشمس فهذه الانثى تنسج في باطن هذا الذكر المعبر عنه شمسا ولما كانت
هذه الصخرة لانها في الطبيعة باردة يابسة انما يكون بالتدبير الطبيعي بالحل
والعقد والتركيب فتعود لطيفة روحانية في قوام الروح والنفس وهذا الذكر
المعبر عنه شمسا ونعنا في باطنه بحرين قان ومبيض نريد بهما النفس والروح
الحقيقيين اعلم ان هذا الكلام كلام مشكل يستغرب عند من لا يانس به فانه
اشارة الى الترتيب المكتوم المتالف عليه فافهم وهو عمل العنب والبيضة ولهذا
قلت ان جميع ما يراد من الصنعة فهو فيهما من الزيابق والكباريت والزرانيخ
والماء والنار والذهب والفضة وقلت ؛ فكن كاتما ان نلت في سر
علمنا ؛ وعرفت انها لا تجهل الا بالعلم فهذه البيضة هي التي ضلت العالم بامره
وذلك لان اثار الحكماء رموزهم عليها وقد دستموها بعشرة الاف اسم كل اسم
لا يشبه صاحبه وفيه وفي معرفته وقع الجهد وفي صحف الحياة لروسم

اعني

اعني عن هذه البيضة فقال ظاهرها ابيض وباطنها احمر وفوق البياض بياض آخر واحد
الشياطين اقوى الذكر وشبهوها بالانسان الذي يسمى باسم واحد وفيه اشياء
كثيرة وشبهوه بالسفينة التي تسمى باسم واحد وفيه اشياء كثيرة وانه تركب من ثلاثة
روح ونفس وجسد فالجسد ذهب والروح فضة وقمر واحدهما شمس والاخر شبيهه
ومنهما ماسك روحاني وانهما لبلدان مولودين احدهما ذكر والآخر انثى
احدهما شرقي والاخر غربي وانهما ايضا لبلدان مولود عظيما يسود على اهل
المشرق والمغرب فاياك وان تجد اللفظ قد تغاير فتخرج عن المقصود فللقوم
اتساع في الكلام لا اتساع في المعنى واياك ثم اياك ان تظن بالقوم الا ظنا
حسنا واعلم وحقق وانظر يا ابا القاسم تعين فكيك لا تعين راسك وان تظاهر دك
القوم بالمعدنيات وقاموا الك الدلالة فتخرج عن الحيوان ولا سيما عن نفسك ووجهك
فتقع في الضلالة والمحال وذلك ان النفس والروح انما يوجدان في الحيوان الغني الحجر
فافهم وان تعلم ان للقوم ايضا معدن اسم ركبوه بحكمتهم التي علمهم الله تبارك وتعالى
وتقدس وذلك المعدن هو الذي يصلح لتدابيرهم ويليق بها وهو معدن
روحاني نوراني نفساني لطيف ليس بكثيف وهو الحجر الوسط ثم ينتقل
من درجة المعدن لدرجة النبات ويقال له براني ويتم هذا الحجر ثم ينتقل التدبير
الاخير وينتقل من درجة النبات لدرجة الحيوان ويقال له ثم حيواني ثم لدرجة الانسان
ويتم الكون والتدبير الاخير ويظهر فالتصحيف ولا نهاية للعمل قال ابو القاسم رحمه الله

قلت سيدي ابقاك الله تبارك وتعالى لنا دائما ولا زالت دولتك فينا
قائما قد فهمت ما شئتني عن معنى كلامك في جواهر نظامك ﴿ من زيتونة الدهن المباركة
الوسطى ﴾ غنينا فلم تبدل بها الانثى والخمط **فقال** اعلم ان الزيتونة المباركة الوسطى هي الماء
الالهي او دهاء الذي اكثر القوم الثناء عليه والمديح له وهو اسم الدر المركب
من طبيعتين طبيعة الماء وطبيعة النار ولهذا قلت الوسطى وذهبت من قوله تبارك وتعالى
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقد ذهبت بر حسن الحكماء وابو فلان هو هرمس
حيث شبه الماء بالشجرة حيث قال نصبت لكم بالبربا من الجانب الغربي شجرة
اصلها ماء وورقها نار والدهن هنا عبارة عن الصبغ الاحمر ولهذا قلت غنينا
فلم تبدل بها الانثى والخمط اعني هذه الشجرة الزيتونة ثمر والثمر هو الزيت وعندنا
فالشجرة هي الماء والثمر الدرهم والزيت الاحمر منها النفس وقد كان للزيتون
فيها حلاوة ﴿ ولكن لعين الدهن صير ما سقطا ﴾ ولا الانثى والخمط قلنا به
عن غير حجر الحكماء وذلك ان من دبر غير حجر القوم لم يحصل منه على طائل وقد لا
فاد بر لم يعرف السر غنية ﴿ وقبل مبادي روم بها سقطا ﴾ اريد بالسقط المولود
الذي لم يستتم امره وسقط قبل اوانه وانه غير منتفع به وكذلك الحالة بل لو بقي
في بطن امه يستكمل بر حي خيره وتعم نفعه وهذه الدرجة هي درجة السواد يراها
الجاهل فتنعه لانها تمكث زمانا سوداء على لون الرصاص وتبطل عليه الحمرة فيبقى الدبر

ديلم

وينضج ويكثف ويتحير ولهذا امر دائما بالصبر عليه والدوام وان لا ينضج ويلقى
ما في يديه ثم يندم ويظن انه على خطأ وهي الاهوال والمخاوف فافهم وقوله
فاقبل مبادي روم بها سقطا وهي درجة اول المواليد اعني الخضرة غير منتفع بها
ما لم تربى وتزيل عنها صدأها وقد ابانوا لنا الحكماء عن حالها انها غير صابغة لكنها فيها
وقوله ﴿ فاخرج بها بيضاء تجلو الدجى ﴾ اي الظلام والسواد بالضياء اللامع والنور الساطع
كالشمس اذا طلعت على العالم ازالت ظلمته ونهاتت ونورته ولهذا قلت
وحضر الشيطان تحت ظلالها مقبلا اعني النارية والصبغ فاذا اسود هذا المولود
فهو دليل الحمرة فافهم قال ابو القاسم رحمه الله تعالى **قلت** سيدي قد فهمت
اشارتك ومالت اليه عبارتك فانبئني عن قولك ايضا ﴿ فهذا النحاس الذي
اذا ارتبطت ﴾ ارواحه بالجسوم ترتبط ﴿ من حجر معدن تركبه ﴾ خير هما في الزبول
يلتقط ﴿ وعن قولك ايضا ﴾ الوانه عندنا مبرهنة ﴿ وبالكل ماء مثلث فاذا
ربع زال الشتات والشطط ﴾ **فقال** النحاس عندنا هو نحاس القوم وحجرهم لا نحاس
العامة وهو الذي قالوا انه نفس وروح وجسد وشبهوه بالانسان واعلم
ان هذا النحاس له ارواح واجسام متعاشقة ومتحابة ومتعارفة غير متناكرة
تسرع الدخول بعضها في بعض في بدو وعاقبة ولهذا قلت يرتبط وقوله
من حجر معدن تركبه اريد ركني صنعتنا وهما الرجلين الابلين وقوله خيرها
اريد بذلك الرأس الذي تعلم اهل الكل وعموده وذروته فهذا من الزبول

لمتقطعین بذین الشقین وفیه اشارات ودلالة علی ان الحجر المرموز انذل
الاشیاء واهونها وقوله الوانه عندنا مبرهنة ان معناه عبر غلط اعلم
ان البرهان برهانان برهان علی العلم وبرهان علی الحجر وانما یستعمله عند
المنطق فی العلوم الحقیقیة وهو قیاس مؤلف من مقدمات یقینیة کالاولیات
وهی التی لا یتاتی لاحد انکارها بعد تصور الحدود کحکمک ان الکل اعظم من الجزء وان
السواد والبیاض لا یجتمعان فی محل واحد والمشاهدات کالمحسوسات سواء کانت
الحسیة تدرک بالقوی الباطنة او الظاهرة کالشمس مضیئة والحدسیات کالعلم
بحکمة صانع العالم لوجود الاحکام فی صنعه والمسلمات والمعقولات لکونها
مبرهنة عمن یوثق بها وبنفسک ومشاهدتک لست بحجة علی غیرک ما لم یکن
له کذلک المشعر والشعور والیقین والمجربات وهی مفیدة الیقین والاستقراءات
التی لا تتخلف البتة الا فی النوعیة ولا فی الحسیة والمتواترات والموهمات
الموجبة بالعقل اذ کل وهم تخالف العقل فهو باطل فالعقل لا یوجب
الا ما هو واجب فی نفس الامر والمشهورات ومنها حق ومنها باطل والمخیلات
المحکمة الثابتة لا المزورات وهی المشتبهة بامر لیروج بالتزویر فلا یستعمل
فی البراهین الا الیقین هذا هو القول علی البرهان نفسه فاذا عرفته فاعلم
ان البرهان علی مجرد العلم هو الاصباغ التی تشاهد فی الامور الطبیعیة
والالوان التی لا یمکن لاحد دفعها ولا ردها فهی اولیة وحسیة وتجربیة

والاکوان

وحدسیه

وحدسیه وذلک کالاصباغ التی للنبات وانواع الازاهیر والنوافیر والمعادن
والاحجار وانواع الاستحالات والاجناس والموالید کلها دلیل علی العلم
والصناعة ولهذا قلت وفی کل شیء للصناعة آیة ۞ تدل علی الموجودات الظاهر
المشاهدة لمن یستشهد بها فکرة المرء تشهد ۞ وقال الاستاذ الکامل والمعلم الکامل
تأکیدا لهذا المعنی من طلب العلم علی قیاس العالم لم یعدم لقیاسه وجوها البتة
انا افلاطون ولا فخر استدللت بالعالم علی العالم فعرفته حق معرفته وقرر
لنا مثل هذا البرهان فیما تقدم فی الرائیة ولقد رایت بعض الناس یستدل
علی العلم وامکانه وتحقیقه فی صبغه وامکانه بالاصباغ الظاهر المهنیة الصبغ
النحاس بالزرنیخ والتوتیا واصباغ الزجاج هذا قیاس مستحیل خلف اذ المراد
لیس صبغ اللون بل الکون فافهم فهذا هو البرهان علی نفس العلم واما البرهان
علی نفس الحجر والهیولی والمادة فهو مثل قوله الوانه عندنا مبرهنة ومثل
قوله مبینة افعاله فیه انه هو الحجر المرموز وذلک ان هذا الحجر الکریم والجوهر
العظیم اذا دخل التدبیر وحمی ابرز الحمی لنا سرایره وخفایاه وهی الالوان
الذهبیة والاصباغ العندمیة التی تحیر فیها العالم ودق حسنها ووصفها فهی
معنی قوله الوانه الخ وقلت ایضا فی آخر الدیوان ۞ الا ان رموا
علمنا فی حجارة ۞ اذا احمیت لم تبد اسرارها الحمی ۞ فالاسرار هو المواطن
المستجنة من الاصباغ الذهبیة والعقارات الباطنة المخفیة ولهذا قلت

وتحقیقه م

في موضع كذا في قوى احجار نا الذهب وقلت كان عليه النار زداد
حمرة اعني اذا انحل زوال البرد وانكشف لنا عن لون ذهبي لان تحس
بالنار ولا ترجع لنا اذا ما تم جوهر تعالى لمقابلته لكمال اعتداله وحسن طهارته
وصفاته فهذا ما اردنا من الاستشهاد على الالوان لان الالوان المقصودة
بالذات هي الالوان الذهبية والاصباغ الجوهرية الذاتية الممازجة واما
ما يلوح من سواد وبياض وغيره فتلك اعراض وانما العمدة ما ذكرنا
فافهم ولما كانت الاعراض تعتري عين الشيء وتغطيه وهي اعراض زايلة
اذ العرض زايل لا ثبات له قال تبارك وتعالى هذا عارض ممطرنا
قلت منقبض في السواد حمرته ولكنها في البياض تنبسط فافهم فاللون
الحقيقي الثابت هي الحمرة وقلت ايضا باطنه ظاهره ان شك معناه
ما قال سيد الحكماء حين سئل عن التدبير وهو هرمس النبي صلى الله عليه فقال
اظهار الباطن وابطان الظاهر فهكذا انما ظهر الباطن وهي الحمرة وبطن
الظاهر والشط وهو البياض وذلك لم يشك اهل باطن الحجر ذهبا ام لا
فهذا اتم دليل وابلغ شاهد لك لمنكر لحجر القوم انه ذهب ولهذا
قلت يا لك يا مثلث فاذا ربع زال البياض والشط لما كانا اعني
البياض والشط عرضين في حيز الزوال والحمرة هي الذاتية اللازمة
وهذا حين التدبير الثاني عند شرب الارض الماء كما نص عليه الفيلسوف

النار رم

اعلام ادم

زوسم حيث يقول والحمرة لا تظهر الا عند شرب الصمغة تعوي نارك حتى تشرب
تلك الصمغة كلها فان خفت على اناءك الزجاج ان ينحرق في النار
طينه بطين رقيق ولهذا قلت في صفة الماء المثلث ووصفه او
لربع لا ريد بذلك اتحاده بالارض ورجوعه لها شيئا فشيئا لتمام التربية
وبلوغ مده وصبغه واريد بتثليث الماء اجمع القوم عليه من ان ماؤهم
فيه ثلث قوى هوائية نارية مائية فتربيعه ان يصير فيه ايضا قوى ارضية
وهذه الثلاث قوى هي المعبر عنها بالتثليث زواني وانما يصير زيبقا
واحدا عند اتحادها بالارض وارتفاعها بالاثالية والاثالية ورفع
الماء طاهرا مر عليها ذيمقراط يقول اني لم اتقصكم شيئا الا الاثالية ورفع
الماء وقد نبه عليه وعرض له ايضا فالاثالية ورفع الماء المعنى وهذا هو حبابا
عن ارتفاع الاصباغ وحلول الالوان في العمل الثاني واعلم يا ابا القاسم
اني مكثت في طلب هذا العلم وهذه الصناعة ثمانين حولا كاملا ادرما تقع
في مدسي انه حجر القوم وخطر وذلك لعدم ثبوت البرهان عندي بالعقل
والنقل وهي القضايا المسلمة الخطابية اليقينية عن الرجل الصادق الى ان
ظفرت بثبوت برهان العمل بمشية الله تبارك وتعالى وارادته فاصبحت
ملكا في زي مسكين بيدي مفاتيح كنوز الارض اجمعين وذلك لفضل الله
تبارك وتعالى ومكون الخلايق اجمعين وباعث الرسل خصوصا محمد

سيد المرسلين وامام الموحدين ورئيس الحكمة والدين صلى الله عليه وآله
الطيبين الطاهرين واعلم ان قوله تبارك وتعالى حكاية عن قارون
اللعين انما اوتيته على علم عندي فهذا ايضا من الحجج والبراهين والادلة
القاطعة واليقين بحجة العلم المبين والدر الثمين والجوهر الثمين والعلم المكين
ورد على من قال بانه العلم بطريق كسب الاموال والمتاجر فان ذلك لا يقال
له علم ولا وردت بذلك الآثار والتواريخ والاخبار واما قوله تبارك
وتعالى انه قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
لا يقدح في حقه من ان يكون غير واصل لان جمع المال وكثرة لا تتعلق
بالوصول وعدمه واما قصة قارون اللعين فمشهورة بحيث بلغت التواتر
لكن اورد حكاية عجيبة فيها موعظة وذكرى لمن له قلب او القى السمع
وهو شهيد وذلك ان الطبري ابو حاتم محمد بن سليمان الشيرازي اورد
في نوادرها ان رجلا في سنة اربع ومائتين ببلاد الشرق كان يقال
له موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ادعى النبوة وكان له آيات
ومعجزات كآيات موسى عليه الصلوات والسلام وله ايضا عصا كما له ان
جاء الى الشمس غرسها فاورقت واخضرت فيجلس بظلها وان عطش
وجاء الى بئر دلاها فصارت له كالدلو وتناول به الماء وشرب وسقى
من حوله وان استقبله عدو القاها فصارت ثعبانا عظيما يلقف ما يجده ويكو

عنها حكايات غريبة ونواميس عجيبة ثم انه استخدم جنودا وعساكر واراد
قتاله لفرعون وكان ظالما غاشما وكان هذا موسى عنده من التعطف
ما يخرج عن الحد فاتفق له يوما ان قال لقومه اوحي الي ان اعمل صنعة الكيميا
وانفق عليكم وان تولا امرها ابن اختي الصعد بيك من رهط سمعان
وكان قارون ايضا رجل من اهله واقاربه ومن الزم الناس به فشق عليه
ذلك شقة بليغة ثم ان موسى عليه الصلوات والسلم درله الصعد بيك اموالا
وجلب بحيث بلغت جنده وعساكره واشتهر بالمال فوقع الحسد بينه وبين
قارون اللعين من ثم فتحيل قارون هذا ان عرف بيت العلم اخته بالحيلة
والمكر وهو معرفة الحجر نفسه وهم يحتسبوه في اول فصل الربيع من فوق راس
الجبل الاعتدال وهم حشيشة لهم سبع ورقات مختلفات الطبيعة والالوان
والازاريح تنبت على ساق واحد في موضع لا يطلع عليه الشمس ولا القمر مظلم
كالليل البهيم وهذا الجبل معروف كبير ببلاد المشرق في المدينة المعروفة
باذربيجان من ناحية الكرج يعرف بجبل الدخان والغمام والثلوج والامطار
والعيون وفيه معدن الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص
والزيبق والكبريت والزرنيخ والدهنج واللازورد والزمرد والياقوت
والبلور وساير الاجناس وفيه ايضا معدن النبات وساير انواع
الاشجار والحيوانات المختلفة والانسان وفنون العلم والحكمة والرياضات

والهندسة والطب والنجوم فلما رأى قارون ذلك وكان عنده اثارة من العلم
وحكمة من بقايا علوم الاولين فما لبث ان عرفهما وعرف السر الكريم وعرف
كيفية غسله ونشره ودقه وعصره وقيل ان شان هذا الحجر من اعظم الشئونات
لانه حجر حي ناطق متكلم سميع بصير مريد مفكر قائم ساجد خاضع وعابد قد
انبت فيه نبات كالليل الدامس والنهار الشامس على ساق واحد لها فرعان
وغصنان احدهما مميل للشرق والاخر مميل للغرب احدهما كالنار والاخر
كالماء ويقال لهذه الشجرة حياة العالم لانها مخلوقة ومكونة ومربية من روح
العالم حقيقة لا مجازا اشرب من ساير المياه المعتصرة وتاكل من ساير الاطعمة
والفواكه ولذلك شرف قدرها وسميت بالحيوان الانسي وصارت قاهرة
للاحجار كان الانسان قاهر للاجناس فلما حقق هذا قارون لعنه الله
هذا الحجر بعينه وعيانه صار ايضا في عمله لانه موقوف على العلم والمعرفة لا بشرط
بقياس ولا يدرك بعقل ويحتاج الى موقف يوقفه وهو التدبير الاول المكتوم
الذي حار فيه الخلائق اجمعين ولم يكتبوه في كتاب ولا مصحف ولا قرطاس
غير ان تاريخ هذا الرجل وحكايته وان كان في جملة السحر وهم يا ترى بها
في مثل الاعاجيب والنزه فانها حكمة من الحكم المرموزة عليها وقيل ان رمز سيرام
الهندي ترجمة بالعربية كسائر الحكايات التي هي لغز الصناعة كمثل الامثال
والاسماء والحكايات منقولة من كتب الحكماء ورموزهم والغازهم ثم ان قارون

اللعين

اللعين تجرد ايضا في عمل هذا المكتوم فادركه ايضا كما ادرك الحجر وذلك انه تجرد الى اندلس
ونفس عنده هو في نفس الذهب وهو ينظر اليهم كيف يدبرونه وهو قول الشيخ في كتاب
المورخ وانما اخذ لك رمزه انشاء الله تبارك وتعالى اثر دري السحر بعينه فنقول ان
هذا موسى البقاعي كان اطلع بدقيق سحره ولطيف فكره على شجرة تنبت فوق
ذروة جبل هناك تقال شجرة الانسان من اخذها وقطعها وجعلها في المعصار وعصرها
خرج منها ماء ابيض زلالا يشبه الزيبق الرجراج من دهنه وجمعه من ذلك الماء وطلى
به جسمه لا يراه احد من الشياطين الا اطاع له وخطت رقابهم بين يديه وخضعت
له ثم ياخذ في عصرها باقوى من ذلك الماء فيخرج منه دهن يشبه الزعفران من اخذ من هذا
الدهن وخلطه بهذا الماء واسرج به قنديلا رأى ما فوق السموات وما تحت الارض
من الارواح وغيرها ثم ياخذ باقوى من ذلك فينزل له دهن احمر اشد حمرة من الياقوت
البهرماني فيأخذه فيخلطه من الدهن الاول فمتى شاهد اسرج به قنديلا آخر فيصير
السموات والارض في قبضته وتحت مشيته وتصرفه فيتصرف من ثم في العالم
ويظهر الاعاجيب ويكشف النواميس من بها اضل من ضل وسعد من سعد والله
الذي احله صمت وحلمه وجبت وقدست لا اعادرك من امرها شيئا
لكن اخي تفصل فيهم واجمع عقلك ولبك فان الله تبارك وتعالى عاندك
وناصرك ثم خذها في عصرها ايضا فيصعد لك منه جزء جسم كالفضة الحقا البيضاء
خذه فهو ملاك الامر كله من ملكه ساد البلاد والعباد وهو مقام منزلة الاقدام

منهم من بلغ هذا المقام فحصل له نعيم الدنيا والاخرة وللدار الاخرة خير لمن اتقى فهذا
هو المقام الذي يجب فيه التقوى وايضا يجب فيه الاحسان كما قال تبارك
وتعالى واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض وذلك ان
كثير من الناس لما بلغ هذا المبلغ طغى وتجبر وكفر وادعى الالهية لانه المقام
المتصرف الكامل ثم ينفصل معك ارض سودا بصاصة كثير من الناس ومن يدعي
الحكمة وتجد ايضا فبذلك يجب ان تعقلونا وتعرف الحق حقا والباطل باطلا كما نطق
انه يجب ان ينقص ويكلس وهو الركن الاعظم الاسم الماسك ولم يعلم انه يغور
المفردة التي عنوا بها القوم قال السحر ثم يبقى لك ارضيه سيفلا ارجم بها
الاعدا بغير لا حاجة لك بها وانا اشرح لك ذلك اعلم ان الماء الاول هو
الركن الاول اسمي زيبقا ولبن العذرا او شمرا او عطاردا او جاريه وله عشرة
الاف اسم وهو الركن المائي فافهم والدهن الاصفر هو الركن الثاني المسمى
كبريتا ودهنا وشمسا وذكرا وهو الركن الهوائي وله عشرة الاف اسم
فافهم والدهن الاحمر هو المسمى مريخا وحديدا او حجرا ودهن النار وهو
الركن الثالث الناري وله عشرة الاف اسم فافهم الركن الرابع وعنه
تاهت الخلق كلهم اجمعون وهي خميرة الخمير وهي الارض المقدسة والارض البيضا
ورماد الرماد ولها اكثر من عشرة الاف اسم واكثر الناس يغفل عنه وهو
ملح الارض وهي التي اذا القيت صارت ذهبا للفلاسفة وقد تمت الاركان

الاربعة

الاربعة وحملت الطبايع وذهب العرض الفاسد المفسد كالخنيف وبقيت اعراض
سيره نظيرها العملي والتدبير الطبيعي فافهم ولا شك انك عرفت الحجر الكريم وعرفت
وجه تفصيل الطبايع الاربعة واخراج فضول المفسدة المميتة الغير منتفع بها عند
الحكما بخلاف العوام والجهلة يتركوا الركن الاصلي ويتقدموا بهذا الركن الذي
قد درس وباد وهم يحذرون من المنية لهذا المعنى لان طبع الموت غير منتفع
به ونبين عليك اوزان الطبايع الاربع وجمعها وترتيبها التركيب الطبيعي
في آلة المكتومة التي قدمت ذكرها حيث ذكر الحمام والتقية واما رمز الوزن
فقد قالت السحرة من الارض واحد ومن الماء اثنين ومن الهوا ثلاثة ومن
النار اربعة وقد شذت وجوه المعاني والنظار وقد وافقهم الفلاسفة على
ذلك واعلم ان السحرة هم الفلاسفة سموا في قديم الزمان لاعمالهم السحرية
ويسموا ايضا القاطرين ويسموا ايضا الكهنة والحدسة والجبابرة فلا تختلفن
عليك الاسماء والرموز فتخرج من حدود القوم ثم اعلم ان المياه ثلاثة وان
سبعت الارواح ثلاثة والزوابيق والادهان جملتها تسعة اذا دخلت
مع هذا الاصل الوجه الذي قيل فيه ان وجه سيقلب بعض نبات العطار
وقيل ربع الجسد يعقد المياه كلها وقيل من الارض جزء والماء ثلاثة فمن
هذا الوزن قام التركيب كله ثم التشوي والتخمير سميت بعضها لان الارض
تقلبها بموستها فتبيضها وتسودها وتجعلها الفحمة والرماد والتراب الهامد

ومن ثم مدخلها التدبير الطبيعي وبقطر المياه وتعقيمها تسعة ايام وتسقيها الثلاث الاول
وسمي البحر من ثم موسى وهو الماء والورق وقيل الخضر وتلك الحكايات العجيبة
والغرب من الظلمات وشرب الحياة والعصا والحية وفرعون كلها رموز
على الاركان ومن ثم وقعت العداوة بين موسى صلوات الله وسلامه عليه وقارون
اللعين ثم خسف به وبداره الارض اراد بقارون الماء الحاد الخالد المركب
المقارن من ذكر وانثى مقترنان متقاربان فهما قارون وبظهور النارية
والصبغ موسى فهما ضدان وهما لا يجتمعان فصار ظهور النارية سببا لذهاب
المائية المعبر عنها خسفا ولقد اقلت في الديوان وسم ماؤنا بالغمر خسفا فانه
ابح وبعد بدا ان اخته المولود المدبر للاكسير التام والجوهر القائم وفي هذا كفاية
في ايراد القصة جميعها اذ هي في الحقيقة رمز لا ان يكون واقعة لان كثيرا من
الحكايات والامثلة رموز كلها على الصناعة ومنها تشعبت الاراء والمذاهب
واختلفت الاديان ومن اراد التشبع من هذه المسألة فعليه بكتاب تفريق الاديان
فافهم هذا كله فما فتح احد ما فتحت لك والسلم ثم قال ابو القاسم رحمه الله عليه
قد فهمت فاستخبر عن الاملاح والبوارق وانواع النفط التي ذكرتها القوم هل فيها
نتيجة فقال رحمه الله اعلم ان ساير ما يتعظم من الارض من الاملاح والبوارق
وساير انواع النفط ليس هو حجر الحكماء ولا يتركب منه حجرهم فافهم ولعل سامع
يسمع ويقول فاذا انفيت هذه الاشياء كلها التي هي عين الاشياء الطبيعية والموجودات

السفلية

السفلية فمن اين يوجد ومن يعلم فنقول ليس يعلم يوجد ومن يعلم يعلم وهي العلوم التي
قد مناكك ذكرها فهي المبرهنة عليه والمدلة عليه والكاشف لها البرهان
العلمي لا القياس السفسطي ولا يصح التاويل هنا في هذا المعان ابدا البتة
بان نقول المراد على سبيل انما يكون عند الحكيم والكلام عليه فاذا يكون
الفائدة النفي لغوا وهو محال عند الحكماء والعلماء وان اعتبرتها الالتباس
لخلوها عن الفائدة والافادة فان قلت النفي هو عين الاثبات
واعتبرت منه حجرا فما حكم البهمين بالله تبارك وتعالى في كون الحكم
في تصنيفه انما توخي البخل والايمانات الحانثة وهذا خلف ايضا اذ
لو اعتبرت حجرا من الاحجار المنفية وزعمت انه الحجر كائنا ما كان لا بد
وان ترى غيرهم من الحكماء ايضا قد تعرض له ونفاه واقام له البرهان على
ذلك والحجة من انه ليس هو المرلوه والمقصود الذي ارادوه فاذا انفهم صحيح
على ما نفوا واسلمهم باق على حاله لم يتعرضوا له بنفي الله وهذا على نص قاعدة
الرامزين والامر حسبما له العلم عنوا من ابيه او جده او قرابته واهله او
تقليدا من مقلد اتفاقا فليس يعلم طريق القوم في الرمز كما ذكر ارس
الحكيم ليتيودرس في مصحفه في عدة الطوائف وغلطاتهم فصارت كتبهم
معماة بخلاف من ادركها بطول النظر في الكتب ودوام الدرس لها والفكر فيها
رمزهم لكن على نص يوجب العلم وبالجملة فالحجر انما يدرك بالعلم ويوخذ من العلم

والبرهان ولما كان هذا لهذا قلت في موضع : تعالى عن الاشباه لو نادوه اجابا
وجاد فلم يغب الى طينه الترب : فافهم فلكل موضع تفصيل ولكل كلام تقرير
فجوهر نا الذي العمدة عليه وحكمتنا مكنونة منه ومرجعه اليه فهو الحق ليس شيئا
يوجد الا عند الحكيم ومعه مخصوص به دون غيره من الناس بل هو جوهر يدخل
في كل عمل ويستعان به في كل صناعة وحرفة ويتصرف في اعمال كثيرة وليس
في الوجود اكثر استعمال منه وهو اكثر من كل كثير على وجه الارض وهو الاول قبل كل موجود
والآخر بعد كل مفقود قال ابو القاسم قد فهمت سيدي نصر الله وجهك ونور حلك
القدسية بالانوار واجلسك مع المقربين الابرار فاخبرني عن معنى قولك

قد فهمت م

في باب الاقتران : اذا ما رمى قوسه بالاصابع فقال حفظه الله تبارك وتعالى
وادامه ووعى باب خدمته ثبته واقامه المراد من الرمي عن القوس بالاصابع
هو النشب قالت الحكماء انشبوا القتال بين النحاس والزيبق والمراد من النشب
هو انشاب الروح النحاسي المركب من معدنين واصابته اخراج روحه روحه
من قتله كان انشابه نصب الجسد فيقتله ويكون سببا لخروج روحه فافهم
فهذا معنى الكلام على الجمل واما على التفصيل فالرمي كناية عن العمل التدبير الطبيعي
المهني واما القوس فكناية وعبارة في المعنى عن مدة التفصيل المعبر عنه عند اتمام
الحكماء بالتشبيب لا عن التغذية والمجاوزة لان من القوس للميزان عشرة ومن الميزان
للعقرب ثمانية ومن العقرب للقوس اثني عشر وهي المدة التي مضى ذكرها ان مدة

التفصيل

التفصيل عشرة والعقرب ثمانية ان صح ميزان النار والاثني عشر على الاطلاق ولكن
بينهما مغايرة في المفهوم والمعنى يدركها من له انسة بالعلم ودربة بالصناعة والا لاصابع
فقرينة وتاكيد لما مر ذكره من ان التفصيل مدة عشرة من لدن حلول الشمس القوس
الى حين حلولها الميزان على عدد الاصابع العدد الطبيعي وهي عشرة فتم صح التفصيل
وتم وحصلت المقارنة بين الروح والنفس ولهذا قلت : اذا افترقا من طالعات
بروجها : بمنقلب بالطبع للدلو تابع : لان القران انما حصل لو قطع هذه الطوالع
كلها الى ان صح في الميزان سميت هذه البروج طوالعا لان فيها تطلع الكواكب
وتظهر اثارها والبروج المنقلب هو الميزان في اصطلاح اهل النجوم وقوله افترقت
الارواح عن جسومها : فمن طابع نحو المحيط وواقع : التفرق هنا عبارة عن التفصيل
اعني تفرق الارواح وانفصالها عن الاجساد فاستجسانها في الارواح الصاعدة
الهابطة لان الارواح كلما صعدت الى الاجساد اخذت الرواح وحسنتها
في اجوافها الى ان تستوعب ذلك كله فتدع الاجساد ميتة لا ارواح فيها
ومن ثم ترجع هابطة الى اماكنها التي خرجت منها وتزجها وذلك لعلة الطهارة
الكاملة والنقاء ولطافة الجسد فبذلك الزامها بعد افتراقها ابدا ما ثبتت السموات
والارض لان انفصال الروح التي هي النفس انما كانت لاجل الغلظ والكثافة
فوافق اللطيف الكثيف فاحتجنه فلما لطف وانقى واستنقى ناسب الجسد والروح
موافقا فحصلت الملازمة بينهما ثم فافهم قولي فان جمعا لم يفترقا فمثالث :

بمنزلة الابن الثانية سابع الجمع بهما عبارة عن الخلل في التركيب والعقد التام
والحياة كما ان الاول عبارة عن التفصيل والحل والموت ولهذا قلت
فان جمعا بعد افتراق ثلاث الخ لمنزلة الثالث للميزان هو برج [illegible]
من التركيب التام واما الناقص فهو دونه ولهذا قلت وضربت عن الاول بقولي
لابن الثانية سابع وهو برج العقرب كما مر ورايت السبع فافهم ذلك و
واوضحت الكلام غاية الوضوح بقولي ثم للنجوم الفايضات نفوسها في الجسوم
المنفصلة التي خربت ارواحها ان نفوسها وهي اشباحها وكبار بيتها في اول
العمل المعبر عنه بالتوصيل واتحادها في الروح الاول ولهذا قلت الفايضات
نفوسها والفايضة عبارة وكناية عن عود الارواح الى الاجساد المذكورة المتقدمة
وذلك عند انتهاء التفصيل وابتداء التركيب الاخر فافهم وانما كان
ذلك كذلك لاجل طهارته وذهاب نتنه وسواده وساير اعراضه ولهذا
قلت من بعد طلوع طلوعها وهي المخاوف في طريق العمل من السواد والكثافة
وطول مكثها فافهم ونشر السعود هو البياض والنقاء وظهور الازهار والالوان
والنحوس هي السواد والظلمة والكثايف فلما ان تلطفت وطهرت سعد
السعود وزال النحوس وقرت عين صاحبه ومدبره ونال ملك الدنيا
ونعيمها فافهم قال ابو القاسم قد فهمت فاخبرني عن معنى قولك ؛ ويقبل سعدا
طبع كيوان عنهما ؛ اعلم ان نحس نحير مازح ؛ الى ان قلت ولا نحس حق

الله فيما علمته وقابلت بوجه العزو المطامع قال رضي الله عنه وارضاه وجعل
في عليين مأواه اعلم ان كيوان هو كوكب زحل وهو كوكب نحس بغير نزاع
باتفاق العلماء والحكماء عظيم جدا اما قابله كوكب الا واتقى جرمه ونحسه عليه لكن
باتفاق ارباب الطوالع اذا كانت الشمس عن يمينه بالفلك المحيط وبعد
مقابلته بالسير المستقيم استحال للسعود في اسرع من طرفة العين واكتسب النور والضيا
وتحلى وجهه وتصعد امله وذلك ان الشمس هي النير الاعظم والملك الاعدل
والقمر النير الاصغر والوزير الاكبر وزحل كالرجل السيء الاخلاق وذميمها والنحس
الذي لا يطاق ولا يهاب اذ حضر بين يدي الملك ولم يكن الطوع منه ولا اوضع
لشدة خوفه وعظيم استهانته فيلين ويتضرع ويتبع باحسن الحال ويتصف باحسن
الاوصاف والنهاد واحلها كمك زحل بين يدي الملك ووزيره وصاحب سره
فهذا مثاله في الظاهر وله احكام في الطوالع من باب الخواص فافهم وكذا في علمنا
المتعلق في جميع احكامه باحكام الطوالع المشبهة بها المتمثلة لها وذلك ان
زحل عندنا في عرف القوم هي الارض الكثيفة السوداء المظلمة والشمس هي النفس النيرة
المستنيرة المضيئة والروح هو المتحمل لنفسه المنير المضيئ وكونه عن الشمس عن يمينه
يعني اذا كان من عن يمينك كان في عين حركة الطبيعة وكان مرماه عندك
ومقصده وانما قيدناه باليمين تمثيلا ولانه في صدد ان يجعل له ايضا كما جعل له
في السماء ولهذا اتينا بلفظ اليمين دون الشمال فافهم والا كون العنصر مقابلا له

يسيره غير راجع وهو الروح ولم تفارق الجسد ابدا اخرى تجديد به سواء في حالة التفصيل او في
حالة التركيب لانه في اول العمل لا يزال هابطا وصاعدا الى ان يركب منه
تركيبا مزاجيا غير متفرق ابدا ولا يزايل ولا تزايله ولهذا قلت في موضع من الديوان
ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا لما كان في تركيبه غير مكترث من العالم العلوي
فيه مشابهة قوى وطبايع غير انه لا يخفى عن سموات العقد والافلاك في اللطافة
وشدة الالتحام والامتزاج التام والبساطة المحضة وهو التركيب فمن ثم
ح تستنير الارض وتزهر وتظهر وهو المراد بقوله ويغيب سعد طبع كيوان عنهما
عن الارض تغيب السعود وهي الازهار والالوان والاصباغ بعد الظلمات الكامنة والبطائح
التامة والغسل والنقاء وذلك عن النفس والروح المسميين بالشمس والقمر والحسن والضياء
اللامع والبهاء الساطع وهما المدبران عالم الصناعة كما ان الشمس والقمر هما المدبران في
العالم الخليقة الكائنة   يا ابا القاسم ان الحركات على قسمين في عالم الوجود
حركة بطيئة وحركة سريعة اما الحركة البطيئة باجماع هذا الشان من الفلاسفة اصحاب
العلوم الراجحة والحكم الثاقبة هي حركات الدور الاكبر وهي الثوابت المسماة بها
لعظم صغرها وبعد المسافة عن العين واما كون تسميتها ثوابت فلاجل بطوء حركاتها
لاتساع دورها وكبرها في ذواتها علم ذلك عندهم بالاستقراء والتجربة وكثرة
النظر والاعتبار في الاكوار والادوار وطول الزمان في مدة الاعوام فيدل تحرك
في كل ثلاثمائة الف سنة شمسية وخمسين وستين الف سنة شمسية وتقطع الفلك وتقد

في كل

في كل الف الف سنة ومائتي الف سنة شمسية وفي قول طلب الحكيم تتحرك في كل مائتين الف
سنة والكل دليل على بطوء الحركة وقال حكماء الهند هذه الحركة هي العظمى وهي حركات
الجمع في كل ستة وثمانين الف سنة عندها تجمع الكواكب كلها عند باب الفلك
على اختلاف سيرها وبتقضي الله تعالى ما في حكمته من الموجب القران وترجع الكواكب
بسيرها الطبيعي وحالها الحكمي فان كان الموجب في القران نارا احصلت نار
وطبقت العالم وان كان ماء حصل ماء وغرق العالم وطافت به وان كان
هواء حصل هواء وعم العالم وطغى به وان كان ارضا تدكدكت الجبال والارضين
بعضها على بعض وتتبدل السموات فاول الطوفان كان على الارض نارا قبل آدم ع
اهلكت به الجن الذين طغوا في الارض ورفع ابليس اللعين الى السماء والثاني طوفان
الهواء اهلكت به قوم عاد الاولى والثالث طوفان الماء اهلكت به قوم نوح
والرابع هو المنتظر فاذا فهمت هذا فاعلم ان للقوم في هذا المعنى كلاما كثيرا من الحكماء
الماضين والفلاسفة الاقدمين وكذا لاهل الديانات والاسلاميين كلام لو شرحنا
تفصيله لضاق الكتاب ولكن نذكر منه ما لا بد منه مما يتعلق بفننا ويتوجه
بصنعتنا **فقال** سيدي واستاذي الشيخ الامام والاسد الضرغام والسعد الهمام
فريد الازمان وصدر الاعيان ابو الحسن سيدي ومولاي وقدوتي زاده الله
تبارك وتعالى شرفا وعلما **اعلم** يا ابا القاسم ان الشرح في هذا الحجر طويل لكن الاصح
والاوجب ان نحكي كلام القدماء على الرمز والمجاز كما جرت به العادة في باب

الرمز في جميع الامور الالهية والنواميس الشرعية ام ان طوفان نوح هو الماء
قد اخبر سبحانه وتعالى عنه في كتاب العزيز حيث قال وهي تجري بهم
في موج كالجبال الى قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واخبر ايضا سبحانه
وتعالى شانه حكاية عن قوم هود عليه الصلوة والسلام عن اهلاكه اياهم حيث لم يطيعوه
بارساله عليهم الريح العقيم فكانت تقطع الاشجار العظيمة من اصولها الى فروعها
لكن لم يعم العالم باسره واخبر عن طوفان الدخان قال تبارك وتعالى فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فهذه الحوادث
كلها الواقعة في العالم انما هو عقوبة ودمار فيها بوار من بسبب ما استوجبوا من العقاب
في العذاب استحقاقا فانتركهم الطاعات والعبادات وقتلهم الانبياء بغير حق كما
اخبر تعالى فهذا ما دلت عليه امور الديانات والسياسات واما القيمة والامر الساعة
فذاك شيء اخبر به تعالى في آيات كثيرة من كتابه المبين وما من نبي الا وانذر
قومه به واخبرهم عن هوله وقد نطقت به سائر الكتب الالهية والنواميس
الشرعية وقال تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تبارك وتعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار (٤)
ماذكرته القدما فرموز شتات منها اختلاف كثيرة وانا اكشف لك
عن مراد القوم في ذلك بحول الله تبارك وتعالى وقوته ام ان رموزهم
على طوفان النار المحيط التي طبقت العالم فهي عبارة عن النار المدبرة للعالم من الطبائع

التي

التي الحكمهم الله تعالى هم الخبائث والادناس في الحجر نظرها نار التدبير وابليس الذي
خلص وارتفع هو الطبيعة النارية والنفس المنفصلة من الكدورات والادناس واما طوفان
الهوا فهو ايضا عبارة عن الطوفان التابع للنار الجارية معها على الميزان الطبيعي
والتدبير الحكمي واما طوفان الماء فهو عبارة عن فوران التنور بالماء المنتن الاحمر
الغليظ وهو درجة التفصيل الاخرى وغيضان الماء عبارة عن التركيب الاخرى وطوفان
الارض عندهم فهو عبارة عن العقد التام فالعقد واختلاط بعضها ببعض اختلاطا لا يمكن
افتراقها ابدا وتتروحن وتصير كلها روحانيا وتخلع صورها وتلبس صورة غيرها
باقية خالدة فافهم فهذا اشد الرموز عند هولاء القوم لانه كلام قطاع جامع
عندهم كان في طبقاتهم الحكمة والمعرفة والبصيرة ومن هنا ضل من ضل واهتدى
من اهتدى والله الموفق بمنه وكرمه واما آدم الصفي عليه الصلوة والسلام وخلقته فهو
عبارة عن الحجر المكتوم باوضح دليل واتم برهان وسجود الملائكة عبارة عن رجوع
الارواح الى اجسادها وكون ابليس لم يسجد عبارة عن النفس النارية والصبغ
الذي طهر وعلا وارتفع حين استفراغ الارواح في الاجساد وغوصها آخر
العمل فافهم هذا الرموز وهذه المعاني وهذه الدقائق التي تاه العالم في وجهه
وتغيره وقد كشفته لك بحمد الله تعالى وعونه اذ لانه من الرموز المكتوم عند
القوم ولقد ضلت العالم باسره فلم من سالك تخت عن هذه المسئلة وكم من
خلاف وقع من الخلق حين لم يفهموا عنهم مرادهم في هذه الاشارات لانها حد

ما تكلموا عليه فهذا ما اوردوه على الحركة الطبيعية وعوضوا به ثم عدلوا اخذه كالمصفرين
والغير المنعنين اليه وتكلموا على الحركة الاخرى وهي الحركة السريعة وهي من نزول الشمس
الحمل الى آخر الحوت فقالوا هذه الحركة نحن نذكرها ونشاهدها فالحكم عليهما اوجبت
من تلك الحركة التي لم نذركها ولم نشاهدها بعدها وعينوه بها عن حواسنا وعقولنا
فلنخجل الكلام في الالوان داخلة فيها وصادرة عنها اذ هي المعلوم عليهما وجعلوا
الابتداء الاول من الحمل لاعتداله وكون طبيعته طبيعة الحياة اذ القوم في كل
احوالهم انما يراعون الاعتدال وطلبوا الحياة السرمدية والمملكة الابدية
ولهم ايضا في هذا المعنى اشارات كثيرة ومعان جمة فلنختصر ذلك ونقول ما هو
المقصود اللائق بمرادنا وما يتعلق بنا اعلم ان الحركة السريعة مرادهم منها نهاية
الكون والمدة ثم يرجع الكون ثانيا كما كان مرادهم من الحركة الطبيعية معرفة الهيولى
والمادة وكيفية النار والاعمال التفصيلية والتركيب الى تمامه فاعلم ان تمام الاكسير
انما يتم بتمام العام والسنة ومرور الفصول الاربعة الربيع والقيظ والخريف
والشتاء فاعلم ذلك والكتمه واعلم ايها الحكيم الفاضل والسيد الكامل ان قوله ايضا
خذ الحجر الرطب الذي ليس بنشز ولا يزدهي مساعه يوم بايع فرجه بالامجاد
والذوب بالذل وباح رخيصا في جميع المواضع فصله حقه وغسل ادران دهنه برفق
حكيم في التدابير صانع الى قوله ولا تجهل التشميع فالامر كله يسير على فكر من تسامع
ووح حسك ما لا فيه صحوب مع قد امتلأت اذانه بالجحاج اريد بالحجر الرطب

نذركهما لسقط

هنا النفس التي لا توجد الا عند حكيم استخرجها من الاصل فهي للابناء ولا تشتري ايضا واتروح
عبارة عن عقدها بالروح الرطب المائي البارد وايضا بالحل والعقد في العمل
الاول المكتوم كما مر لنا ذكره في اول الكتاب وكونه باح رخيصا في جميع المواضع
اشارة الى طبيعة المادة انه ارخص ما وجد والمراد من تفصيله هو تفصيل هذه الرطوبة
المقدم ذكرها اعني النفس وغسلها بما يشوبها من كدورات الارض وسوادها ووسخها
برفق ارفق لئلا تشيط فافهم وذلك انما يكون بالنار التي هي ام الطبايع سميت
ام الطبايع لانها تخض الطبايع القوم وتجرهم كما تحضن الطاير فرخه وفيه ايضا
اشارة لميزان النار فافهم وقوله فيجد بها ما كان مات بجامد اعني عقد الروح
بالجسد بواسطة النار ويميع بها ما كان صخرا ابايع وحل بها الجسد بواسطة المايع
ولا تجهل التشميع التشميع عبارة عن تكرار دوراته والاسفل دايما الى ان يتجمد
ويصير له حركة دورية ذاتية غائصة صابغة تشبه الشمع في لطافته وذوبه وكانه
في غوصه ونفاذه وكالزعفران في صبغة الآثار وانبساطه فاذا عرفت هذا التشميع
الحكمي ووجه طريقه وحقيقته فالامر كله يسير اعني العلم كله هين بالنسبة للتدبير فمن عرفه
عرف العلم اذ ليس هو كالطرقات التي تتعلق بها العامة اعني اللذين لا خلاف لهم
ولا دين بطريقتين طريقة واحدة من عرفها وسلكها امن الخطاء والزلل ولا يحتاج
الى شيء آخر غير الصبر البتة فالعلم علمان علم بمعرفة الحجر وعلم بمعرفة التدبير فمن عرفهما
لا يحتاج لشيء آخر ولهذا افلت في موضع وتحصيله سهل بغير مشقة لمن عرف التدبير بنظر

والوزن والخلط اريد بالوزن والتطهير التدبير وقلت بها وقد نلت ما زجوه
من غير مهلة اري غير ابطا يخاف الغني فيها هجوم الغواطع لان من عرف مطلوبا
لم يبعد الخطوا ولما كان ماعدا هذا الكلام كله رمزيات وتوابع قلت ودع
عنك ما لا محن بالجاجع اريد الخرافات الغير المنتجة من الكلمات الغير الطبيعية
فان قلت سيدي لا ادا الله تبارك وتعالى ملكك وابقاك ومن حسن نظره لا اخلاك
قد نهت فاسئل عن معنى قولك دون ان تحرق الفلز بدما وسحقا الى منتهى قولك
وترى وجه غولنا بجو فتح ترونقا فقال رحمه الله تعالى اعلم يا ابا القسم ان هذه الحجر
عنه دو منظر بشع ومخبر بهيج هلع شبه القوم من لهم بر تقبح منظره وسواد مبصره
وسرعة تقلبه لكنه في هذه الدرجة البهية والمرتبة السنية تبرزق ويروق فيصير لم
من الالوان والاصباغ ما ان تتحير العالم في وصفه والانام في ضبطه وحصره
ثم اثبات بان هذه الغولة التي لا تحب المحرق وهو الذي يروحها بالعنق
ولم ياخذها بالطف اشارة للطافة العمل وحسن المباشرة ثم افصحت عنها وصححت
بان لا يانها الا من شد العلم والفقه وتانا تهندس وتانا تمنطق فاذا ادرك
علمها وتحقق عملها ففي قولي انها طالبا كهاحصا ثم حيقا ذكر المسعودي
في تاريخه المشهور بعجايب البلدان ان الله تعالى خلق في المشرق والمغرب
بلدتين يقال لهما جابلقا وجابلسا لكل مدينة منهما عشرون الف باب يحرسها
لكل سنة عشرة الف ملك الى الصبح ولا تاتيهم النوبة الى يوم القيمة ولولا

خبرها

غولنا اه

خبر بها وخبر بها الملك العالم بامره منهج الشمس حين تصبح بالعالم عند الشروق
والغروب فهاتان بلدتان عظيمتان في اقصى المشرق والمغرب فذكرتهما
كناية عن شدة جهتها والطالب وحرصه وفيهما تورية تجوهي الذكر والانثى اللذان
عبره عنهما بالفتاة الغربية والفتى الشرقي ولهذا قلت في موضع فلقت الذكي
الشرقي والدي الغربي فانت ليس ترضى وقلت ايضا له جانب علوي
وسفلي كلاهما باعد حتى ليس يدرك العدو وللحكماء في هذا المعنى كلام وخلاف
رموز فارض الشرق والارض هي الارض اليابسة وارض الغرب هي الارض
الرطبة وما تولد في الشرق فهو ذكر وما تولد في الغرب فهو انثى وبعد التزوج
فالماء الذكر والارض الانثى فافهم ولما كان الامر بهذا قلت والى البدر
مغربا والى الشمس مشرقا وطوي ما طويت من جدد الارض وانقال وراى
النار مرويا وراى الماء محرقا فقولي النار مرويا والماء محرقا اريد بذلك
ان الماء يحرق الجسد الاحراق الذي ذكرناه من الغسل والطهارة والتقطار
يعني الروح لانها تبرجد وتصفيه وتحييه ولهذا قلت روحا شبهتها
بالنار لحدتها ولطافتها ونهائتها وقولي وراى النار مرويا اريد به
الصبغ والنفس فانه هو الذي يروي الارض العطش حين الرجوع اليه لانها
انما عطشت بخروجها منه فما تروي الا برجوعها اليه وقولي وراى البحر نا
بعضر عيون تزرقا هي رتب التفصيد ودرجاته ومدده وشيخ مصر فرعون

هو النفس والجسد اليم هو الروح لان آخر التنصيب تمن النفس قد استغرقت في باطن
الروح انتهى والسلم عليك ورحمة الله وبركاته قال ابو القسم قد فهمت ما سئلتني
عن معنى قولك ان حيوان الفلاسفة له روح ونفس وجسد ومن قدر ان يفصله
فقد صعد ذروة جبل الاسلم قال سيدي الم يا ابا القسم ان الاصل الاول هو
الحيوان الانسي بمنزلة ثلث وجمعهما في وجه قسمي عاملا ومادة قريبة
وهيولى ومغنيسيا وهو الشيء ما كتموه في هذه الصناعة وقد انبه ووجب عليك
ان كنت ذا فهم ان تعرف حقيقته لم يحتج الى غيره من البيان ثم تركب ايضا
تركيبا آخر حكميا في درر الحكمة الروحانية ومفاتح الحكار الروحانيين ويسمى
بيضا وحجرا وابارنكاس ومن ثم تكلم الناس وخلطوا الاول بالثاني بالوسط
ولبسوا غاية الالباس وجعلوا على كل موضع من الالباس قرينة تدل العارف على
مرادهم واما وصفي لكل حجر بوصف فذلك كله دليل على ان هذا الاصل
الذي هو المركب حقير موجود مبذول لا يتعذر على طالبه في كل وقت واوان ومكان
وزمان رخيص غير ثمين كثير ليس بقليل والعزيز الذي يعز احيانا فلا يوجد ويبان
وانا موجود وقليل هو الذي لا يتعذر حصوله البتة في كل اوان وثم روح ونفس
مدبرة يحدثها التدبير والمزاج بامر الباري قليلا وقبضه بحسب القابل والتدبير
الطبيعي والحكمة كلها واللطف انما هو ايجاد هذه النكتة فمن اصابها فهو الحكيم
ومن اخطاء فهو المحروم الجاهل شاله الصنعة بتيج ان منها نفسا وروحا ودبر نفسها

بعضها

بعضها بكمالها الاول فتصير فروخا فافهم فالروح روحان والنفس نفسان والجسد
كذلك وسافصلها لك الكل تفصيلا الم ان القوم قد جرت عادتهم في الرمز
بالتقديم والتأخير فيجعلون الاول آخرا والاخر اولا ويخلطون وقد يحذفون
الاول ويجعلون الاخر وسطا ويبالغون في الحيلة جدا بان يدخلوا عليه
ما ليس منه ويلبسوه بما لم يكن فيه واقول الاصل الاول هو الحيوان لا النبات
ولا المعدن وان لم تفهم فالاصل الاول هو الانسان وهو الذي كتموه
وعموه وهو المفتاح وثم اصل آخر وهو شعره ومنه يتولد انسان الفلاسفة
فهو الانسان الذي تسمعه كثيرا ويحلفون عنه بانه ليس بانسان حقيقة
ويحلفون عن الاول بانه ليس هو الحجر حقيقة وهم في الكل صادقون غير
كاذبين وههنا يا ابا القسم لك تركيب الاكسير الحيواني الانسي مثال
سيدي خذ من الحجر الكريم ما شئت واغسله بالماء الحار ونظفه والصافي الى ان
ينقى من فساده وخذ منه رطل او ما شئت واوضعه في قيانه واجعل عليه ماء الراس
وصفصفه عشا فانه يجري الكحجر نقطره بالقرعة والانبيق بنار شديدة فينزل الدهن
عن الماء اشبه الياقوت الاحمر وسره صفرة مثل الزعفران فاحذر ان تمسه
فيتقف بيدك ويضيع كالابريز كما كاسه ثم خذ من الزنجفر الدسم الخالص الرماني
المنجه اولا بالماء الفاضل ماء الراس المذكور في الا مزج على نار هادية
او في نار فحم حتى يصعد الماء كله بخار اعزل الزنجفر بتلك اللحمة شمعها ذلك

للماء الاحمر الابهر ماء سقي وسحق الى ان ينفتح دهنه حمرا غير جامده نقط منها على
شخوص الاسرب بعد التنحيس يخرج شمسا ابريزا كمل منه واطعم السالكين المؤمنين
وحكى الجلدكي رحمه الله عليه قال عملتها مرة وكلفني قويتا النار بالتشميع فلما نقطته
على شخوص الاسرب كانت كالدنانير الهندية حمر كبريتية فسكبتها حتى اعتدلت
والقيت عليها شيئا استمر انصهارت سبائك بهج النظر وان اخذت لعبد
المصعد من الزاج والملح ثلثه مرار وشمعته بالدهن المذكور الى ان يصير مثل
الزعفران الحديد صفر نارنجي خذ منه سدس الدرهم الق على ستة دراهم يعود شمسا
احسن من الهندي آخر في الحجر الحيواني الانسي خذ الحجر يا ابا القاسم في اوساخه ونقه
وضعه في قرعة عمياء وضعها في جوف قدر الرماد واوقد تحته بنار معتدل كطنين
الى ان يصعد بخاره وينعكس عليه وانت تراه مثل العقيقة السايلة صاعد وهابط
ومتى رايت راس القرعة مثل الذهب الابريز اقطع عنه الوقيد حتى يرجع الى
حالته الاولى من الصفاء والبياض نهارا كاملا اخرجه تجده محلولا كالعسل خذه واجعله
في قارورة وشد وصلها وضعها في زبل رطب سبع ايام واخرجه بعد المدة
تجده محلولا دهنا رايقا يشبه الدم الاحمر والفايدة في التسويه الاولة ان
ينحل ويتبعض فيتولد منه حيوانا واعلم ان هذا الماء يسمى عند المحققين بماء الحياة
لقرب ماخذه وسهولته ولقد كانت الايام تجد علينا التصريف في هذا
الماء الكريم ان تاخذ من العقرب الناقص ما شئت وتغمره في الماء وتجعله

في قني

فهو كسير ابيض قبل انعقاده والطلق المصفح هو الطلق المحلول الغليظ من وجه لانه اشبه
الاشياء بجرادة الفضه ومن وجه آخر هو الحديد الجديد لان [illegible]
الا انه لم يكمل طباخه فيكن كسيرا في معدنه وربما استعمل في هذه الدرجة
اكسير البياض بمفرده واما الطلق الذهبي فهو الحديد الجديد المسمى في الباب الاعظم
بالذهب والاطلق الاحجاري فهو مختص بالباب الاعظم وبالعمل الاول المكتوم
ويدخل في جميع ابواب الصنعة والتراكيب اذا احسن تدبيره وقد ذكر الامام
جابر رحمه الله تعالى تاخذ من رمل الجبلي شيئا كثيرا فيغلي في قدر فيها ماء حريف ثلثه
ثم اتركه واجعله في فراغ ماء واوقد عليه نار لينه حتى يتقطر جميع ما فيه ويبقى
في اسفل القرعة مثل القلي اشد عليه بالنار ثم اتركه يبرد واخرجه واسحقه
واجعله في قدر خزف مطينه واوقد عليه وقودا شديدا حتى ترى اسفل
القدر قد نسج فاقطع الوقيد واخرجه تجده منسبكا تدقه دقا جيدا في اناء
من زجاج وصب على الواحد منه ثلثه من الماء المقطر وحركه واتركه ثلثة ايام ثم
صفيه برفق يبقى له ثقل اسود فالقه فلا حاجة لك فيه ثم خذ الذي صفيته فاعمله
على نار لينه فان الماء يذهب ويبقى الملح كانه الثلج فاجعله في قارورة
في قدر فيها رماد واوقد تحت القدر بنار حطب وهي نار شديده يوما ثم
اخرجه من القدر من غد تجد الملح ذائبا شديد البياض كانه بلور فاعرف له فهذا
هو الطلق الاحجاري الذي يدخل في العمل اعلم ان الموجب للاحراق في هذا الحجر

الطلق ج

هو ما فيه من الدهانة المحترقة القابلة للاحراق ولهذا امكن احراق الاجزاء السليمة
بالاجزاء الفاسدة لاجل هذا احتاج الحكماء الى خفة النار وتلطيفها اولا
فاولا فان تلطيف النار لاحد شيئين لا ثالث لهما احدهما خوف من تسلط
النار القابلة للاحراق فتسلط على ما جاورها من الاجزاء المقصودة والثاني
من اجل مزاج النار اللطيف بالكثيف واتحاد الارض بالماء فاذا اخرج
الدهن الذي لا يحترق بقيت الاجزاء التي لا دهانة فيها بالكلية وفيها سواد
الدهن الذي كان سببا للاحراق فاذا دبرت بالماء عاد اليها قوة تحتمل
فيها شدة النار فاذا زال السواد عنها وانفصلت منه ودبرت بالحل
والعقد خرجت بيضاء صافية سليمة من الاحتراق منسبكة ثابتة ذائبة رابطة
مقيدة للارواح نافعة في التركيب فيكون معاملها مثل الفضة المبيضة المنقية
من السواد المشمعة لتذوب على الصفائح بالحمى فاعلم ان الحكماء اذا احتاجوا
الى هذه الارض لما شار اليها والى تتمة اوزانها اسرعوا في تدبير الفضة
واوصلوها الى هذا الوصف بالعمل فادخلوها في اعمالهم والى هذا الارض
المقدسة اشار الطغرائي بقوله اذا ما الطلق لم يغسل بماء ✤ وقال ابو الاصبغ
ابن تمام العراقي في هذا المعنى ✤ هذا انحا سهم المنزوج ظلمته وكلام ابو الاصبغ يشير
الى المعنى المقصود والى الاكسير معا والى اجزاء الاكسير وقوله كي يصير الذهب
الابريز منظره ✤ ولونه غير ان الفعل روحاني ✤ فمراده هنا الاكسير وينطبق ايضا

على الجسد الجديد الباقي في الباب الاعظم اذا اضيف اليه الصبغ ومثل قوله هناك
العين عصا موسى مدبرة على عصى فهذا ينطبق على العمل الذي في التكليس
الثاني وينطبق ايضا على التركيب الثاني وانحلال المركب كله قبل تمام الاكسير
الكبير قال ميناديس في رسالته العظمى استعملوا الماء على تسعة اقسام وخذوا
منها الثلث وهو ثلثة اجزاء فادخلوه على الطلق الحكماء الذهبي والطلق مثل ثلث
الثلث فسمى الجسد الجديد بالطلق الذهبي قوله استعملوا الماء على تسعة اقسام فهو
جادة القوم وعليها العمل وبعضهم جعلها عشرة اقسام من اجل سقيه الاخيرة وطول
مدتها ولكن السقية عند الجمهور وثلث منها ثلثة اقسام وهو ثلثة اجزاء
التي ذكرها ميناديس وقوله والطلق مثل الثلث الثلث يعني مثل قسم واحد
من اجزاء الماء وعرفه بانه الذهبي ولا قوله في الرماد المحرق الذي قد صار
روحا وهو الاكليل لانه بالحرق استعد برقته الى السماء فصار روحانيا
بعد ان كان جسدانيا فذكر انه مثل ثلث الطلق وهذا الوجه هو طريق الجمهور
وبه اقول ولان جعله نصف فجائز للعلة التي قدمنا ذكره من سرعة العقد
ولا من جعله مثل وزن الجسد فممكن لكن تغلب الروحانية على الجسدانية
وانما يخشى من دخول الافة عند الالقاء لاسيما لمن لا يعرف العلل والمبادي
فان المقصود من الجسد الجديد ضبط الارواح الطائرة فان قوي الارواح الطائرة
على الجسد لطفته الى الطيران معها فالاكسير العقوي الروحاني اغزر في الصبغ

وانفذ لان تحتاج الى تعويده النار فى العقد اشد من خبره ويحتاج الى دربه فى الالقاء افهم فقال ابو القاسم قد فهمت يا سيدى فاخبرنى عن البيضة الشقراء كيف نفى بغرب الدخيل وكيف بكر العالم كيفيه العشق قال سيدى قال يا ابا القاسم ان معنى قوله لقد ضلى من نفى من البيض شئ له اشرت الى حجر القوم ونبيت العوض الحيوانيه مطلق وحيث انتفى البيض الذى هو اشبه الاشياء بحجر القوم فقد حصل انتفى لجميع اجزاء الحيوانى فقد ضل من غير شك وقوله ولكنه فى بيضة معدنية قال زوا الفقهاء فى محها وزرانيخ فقد صرحت ان بيضة القوم معدنية فان قلت سلمنا انها معدنية ولكنها من معدن القوم وبيضهم لا زيبق العامه فنقول كما ان اصل معدن القوم المعدن الذى هو احد المولدات الثلاث ولابد لنا من نفى معادن العامه لانها تفسد تدبيرهم الفاسده وكما فسدت العامه منسب اليها والمعدن المستفاد له بتدبير الحكماء منسب اليهم وزيبق الحكماء قابل لما يراد منه من التطهير وسمى بالروح الممازج وزرنيخ الحكماء ايضا قابل للتشكيل والهيولانيه بخلاف زرنيخ العامه وان كان اصله الفاسد فقد صلحه الحكماء فحقق اذا اصل بيضة القوم هى البيضة الشقراء لاصبغها ولم يسمى شقراء الا لامتزاج البياض والحمرة فتولد من بينهما لون ثالث هو الشقراء قال ان فى ساير البيض القشر من خارج ثم البياض من داخل ثم الصفرة فى الوسط والا البيضة الشقراء

الشقراء اليها فانها كروية الشكل وقشرها مختلط فى كل اجزائها وبياضها مختلط بجميع ما فيها وحمرتها كذلك وهذا الخلط انما فعلها الحكيم بالعمل الاول الثانى من العلم المتقن القاسع بالحكمة حتى صارت البيضة الشقراء التى تنفصل بالعمل الاول الى عال وسافل فافهم قال ان الكبريتين الذين اعرض الطالب عنهما هما الحق ولا وجود الصبغ فى النبات والحيوان مشهور ظاهر يعرفه الحكيم الماهر وموجب الصبغ فى كل نوع منهما وجود الدهن الذى هو مستمد من الرطوبة المائية ومن اللزوجة والبلولة الارضية التى هى علة التماسك وموجب ذلك ان اصل التكوين من الطبايع والاستقصات اختصاص كل نوع من انواع المولدات الثلاث بتفاصيل ثلاث نفس وروح وجسد فالنفس هى الدهن والروح هى المادة والجسد هو الماسك لهما فكلما هو موجود من المولدات الثلاث فيه دهن لابد منه اقل او اكثر فالدهن من حيث هو صالح للصبغ وهيولى له وجوهر قابل للتكوين وموجب للتلوين بالوان شتى واصباغ مختلفة باعراض عارضة على الدهن من فعل الفاعل فى الجوهر القابل انضم فان غلب البرد على الدهن مع غلبة الرطوبة ايضا استقر لونه ابيض وان غلب عليه اليبوسة مع البرد استحال لونه اسود وان غلب الرطوبة مع الحرارة استحال لونه احمر وان غلب الحر لا مع اليبوسة استحال لونه اصفر وان امتزج الدهن الابيض بالاسود استحال ازرق وان امتزج الاسود والاصفر استحال اخضر

امتزاج الادهان تولدت سائر الالوان فمن الارض جسده ومن النار روحه
ومن الدهن نفسه ومن الهواء والنار صبغه ولونه ومنها تلطف كل جسد من الارض
والماء ومنها تلطف الروح لسريان الماء والهواء ومنها تلطف النفس من الهواء
والنار وحصل الادهان كلها من البخار والدخان وبحسب كيفيات الارض
في العلوكة واللزوجة من الحجرية ودخانها تولدت كباريتها وادهانها فالادهان
الموجودة في سائر انواع النبات متولدة من الادهان الكباريت الموجودة
في تلك الجهات في معادنها متكيفة بحسب اماكنها وادهان النبات من ادهان
كباريت المعادن وادهان الحيوان صارت في ثالث مرتبة من الاستحالة
وفيها ما هو لطيف وكثيف بحسب القبول من الاحالة في ذلك النوع المستحيل
الى المزاج الذي يحتاج الى تعديل طويل وفيما قلنا يحصل التحقيق وحصول الادهان
كلها وجوده ذاتية منحلة والادهان المعدنية الى الغوص اقرب من الحيوانية
والنباتية ويمكن زوال الاحتراق عن الادهان والاصباغ الموجودة في الحيوان
والنبات لكن في تخويصها الى اقاصي اعماق الفلزات صعوبة عظيمة واما
خروج الاصباغ من الحيوان والنبات اهون سهل وذلك ان تضعف اجزاؤه
ويودعه آلة التقطير وتركيبها على كانون ومحنته النار لعنصريه وتصبر عليه
الى ان يقطر الماء وتعرف ميزان النار في ذلك التدبير الى ان يفرغ
الماء من التقطير ويبتدي خروج الدهن فبعد ذلك هو الدهن الابيض ثم بعده
يقطر

ما ادهان النبات ومنها الاصباغ وادهان الحيوان ومنها ... والاصباغ ... الشحوم

يقطر الدهن الاحمر واما صبغ من ذلك النوع في التدبير ومع الحكيم الفاضل فسيرى
والا مع غيره فعويص وعسير ولا تعويص لصبغ من الحيوان والنبات فهو على
غير الحكيم ممتنع اصلا ولكنه من زيبقين متناسبا دال قول على شيئين وصور
وشخصين ولكنهما متقاربين **وقوله** متناسبا دل على انهما لم يكونا في معدنهما متناسبين
لانهما لو تناسبا قبل التدبير لكانا متحدين ولو اتحدا لكانا واحدا ولم يكونا
اثنين ودل على ان تناسبهما وحين احدهما تدبير مناسب يصلح بين الجهتين
ويجب عليك ان تعلم هل هذين الزيبقين هم الكبريتين ام لا فاذا فهمت
علمت ان ما عندهم محبس ثم حققهم بقوله هما الماء والنار اللذان توارث
بوصفهما للاولين نصوص **م** وقد حققت ان المطلوب في المعدن دون النبات
والحيوان وحصر المطلوب في ست جهات اولها الاشارة الى الكبريتين
ثانيها في العبارة الى الزيبقين ثالثها في تعيين البرهان انهما النار والماء
ورابعه اسم ان اصل مادة الصناعة الكريمة في هذه الستة جهات الذي
ذكرتها ولا بد لها ان تستحيل بالتدبير من صورتها النوعية الى صورة قابلة
هيولانية بحيث تتشكل منها طاير الحكماء الذي تبيض البيضة المعنوية الحيوانية
الانسانية وتفصلها الى طبيعتين على ما سلف ذكره ثم تبتدي بعد ذلك
بالتدبير المعلوم الى الوقت المحتوم حتى يتم له ما يلزم **الاول** ان اصل المادة
يوجد في عالم الكون والفساد وهي الماء والنار المولدان من الاستقصات

المحصلة في احدى المولدات الثلاث فيوجد ذلك المادة فيتخلق في معدن
قال ابو القاسم قلت يا بني فعرفني معنى قولك **:** الم يعلموا انا حين قالوا
جميعهم **:** لنا حجر نرضى به ونتغاظ **قال** اعلم ان الله تعالى وحده ورفع مجده
المراد من الحجر الذي ترضى به وتتغاظ هو حجر الذهب على الاطلاق لان الرضا
والغضب في الدنيا غالبا انما يتعلقان به فافهم وايضا مما تم شيء تذل
له النفوس العزيزة وغيره عند شدة الفاقة والحاجة اليه وما ثم شيء
محبوب جبلت القلوب والنفوس على حبه غيره لانها الدنيا ومع هذا
فانهم يلقونه حيث ما مشوا اوصافوا في الارض الواسع وقاطعوا فلا
يعدمون البتة فاذا دلت الدلالة والاشارة على انه ذهب وانه موجود
حيث ما وجد الانسان فوجب البحث عنه والصحيح انه ذهب بالقوة
والامكان لا بالعيان يمكن خروجه الى الفعل بالتدبير الحكمي الطبيعي
والعمل الفلسفي **وقوله** ضعيف على الامواه ما كان لاقطا **:** اريد النفس
لا تقوى على الماء بل الماء يقوى عليها ويقهرها وياخذها في جوفه وبطنه
ولا يزال يربيه الى ان يبلغه حد كماله وظهور فتح بصير قويا على النار
ولهذا قلت قوي على النيران وهو نتغاظ **وقوله** اذا انحل عنه دهنه
فهو شربه **:** اريد بالدهن الصبغ والروح والنفس فهي غذاءه لان ما يخرج
منه يعاد اليه بعد تطهيره من كباريته وفساده ولهذا قلت وما حل

منه الى الماء من الاوساخ والادران فهو شوظ اي دخان متلاشي قال الله تعالى
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
ثم اكدت القول بان المنحل عنه روحه ونفسه بقولي فتلك نفوس
قد علون لطافة على سبيل التغليب لان الروح صارت نفسا لكثرة ما امتزجن
في باطنهما الا النفس وقولي فان عقدت تلك المياه رمالها فقد ركبت
هذا القول اشارة الى التركيب الثاني بعد التصعيد والطهارة وقد زال التعب كله
والخطاء الحمى المكتوم كله في الاولى فمن تعداه تام وان ولهذا قلت فيا لك
تركيبا هوت دون نيله وشاط على اثاره من ذات ظلم يعني كم من اقوام وطوائف
تاهوا او بادوا في طريقه فلم يدركوه هواء وماء لا يلين لغيره **:** وماء لادران
الجسوم حوائط **:** اريد بالهواء النفس والماء الروح فهذا الذي ابدوه من علمهم
لمن هو راه للرموز حافظ قال قلت سيدي ايدك الله تبارك وتعالى
بحركتك ومن خاب غيره لا يدفعك ولاء على المنازل والدرج فعك
قد فهمت فاسمعني معنى قولك **:** بنيحة ماء يحيل الماء جامدا **:** ونار دبها عن
مثلها كان زابقا **:** فخلطت به مهما تلد ثابتة **:** فال كما مد الاثنان
زابقا **قال** لا زال سامياقدره ونافذا امره اعلم يا ابا القاسم ان الاكسير
الذي شبهناه بطلعة الشمس البهية ذات الضياء والبهجة انما ولد من الطين
الزوجين الذكر والانثى الماء والنار احدهما روح والاخر نفس ويعجب منه

حين ولد وظهر جمد اباه وهو الماء وصار في نفسه ايضا ثابتا في النار الكان عن النار
التي يطبع امه رابعا ولهذا المعنى اوردت البيت فافهم وقولي خلطت من الماء
منهما من النار ثلاثا بسته وهي الثلث والثلثان الثلث من النار والثلثان من الماء
وهذا الوزن تقدير طبيعي لا صنعي كما اشار اليه القوم في رموزهم والغازهم بقوله
بسته **وقولي** فسال اشارة لتمام التعفين ثم تثبت هذا الماء فليلاحظ ليلا على التقسيم
المذكور فافهم **قال** فعلت سيدي جعل الله تبارك ذلك اجر اك النظر الى وجهه الكريم
في حضرته والبعد عن النار ووهجته قد كان هذا الكلام افهم المراد من قولك وكن
في التهدي بالنظر مبالغا ففي حمرة الاسرنج بالنار يا فتى دليل لها الكان قلبك
رابعا وفي الذهب الممزوج بالزاج شاهد فقل عنه ان يعرض لك ايك صابغا
لعمري لقد العمك العلم لم ارد به غير وجه الله ان كنت صابغا فهذا هو التدبير
والحجر الذي ورثناه ادريس ونوحا وخالفنا **قال** اكرمه الله تبارك وتعالى وهداه
ومن جرى نعمه لا اخلاه فيه يا ابا القاسم وعن بعض فهم ارشدك الله تبارك
وتعالى وهداك **اعلم** ان النظر هو عديل الشيء ومثله من نوعه وجنسه وان اعمال
الناس التي في ايديهم والصنايع جميعها لها اوضاع في الحكمة الالهية والفلسفة الكبرى
الصناعية واول دليل انهم يأخذون الرصاص الاسود فيلطخونه بالنار ويحمى
فتنقلب باطنه ظاهره ويصير اسرنجا احمر فرفيريا فيؤخذ به مركبا ذهبيا
فهذا ابلغ دليل واعظم برهان ان الحجر الذي هو نظير الرصاص ومثله في الصورة

والمعنى والجوهر وقولي نظير يعرض انه رصاص مثله غير انه مرموز فافهم فاذا
اخذوه ودبره الحكيم التدبير الحكمي بالنار الحكمية والمهنة الطبيعية استحال هو ايضا من الباطن الظاهر
كما استحال غير ان تدبيرهم مهني صناعي وتدبيرنا مهني طبيعي فهذا ما اردت
بقولي وكن بالتهدي بالنظير مبالغا ففي حمرة الاسرنج بالنار يا فتى دليل
لها الصناعية وهي الادلة الربانية من ان النار اذا دامت عليه ولازمته بالمباشرة
لابد ان تحمره وتنضجه وتخرج كامنه مما في طبيعته ذلك والا احرقته وانشفته
وصيرته رمادا فافهم واما **قولي** وفي الذهب الممزوج اريد بذلك ايضا كما ان
الذهب بالفضة وكانه لونه مكسور الحلولا فان الزاج يغلبه ويظهر لونه كما يصبغه
الصباغ في تعاليهم فكذلك حجرك الممزوج من الروح والجسد بالنفس المتوسطة بينهما
يظهر لها لونا ورونقا وحسنا لم تر عيناك مثلها قط فلا بد من متوسط يتوسط به
ويستعان على العمل ففي هذه الجملة كفاية ان كان الله تبارك وتعالى يريد هدايتك
وانعامك ولهذا قلت لعمري لقد العمك العلم اني اثبت في هذه الجملة اليسيرة
الجوهرة الكريمة ودللت على معدنها وتدبيرها لكن ربما تسمع الكلام على المعدن
فتظن انا خرجنا عن الشريطة واردنا المعدن المعروف عند العامة بالرصاص
وما اشبهه فتاخذ الرصاص فتدبره فتقع في الضلال والمحال فاياك ثم اياك
اجمع عقلك ولبك وتبصر **واعلم** ان مرادنا بالحجر الكريم سميناه به لاشتراك
في المعنى فهو رصاصنا لا رصاص العامة لانه من عملنا وتدبيرنا وهو المغنيسيا سميناه

رصاصا و زحلا و انسانا و نحاسا و مضيه وعالما فعليه لنا اتسع القول فهو معدن
الحكما حقا هم صنعوه بحكمتهم فصار معدنا و ان معدن ولهذا قالت الحكما لنا
معدن وللعامه معدن فاحذر من الوقوع في الزلل والخطا فتخرج عن دايرة
الحيوان لاسيما الانسان فيختلط خطا الاصلاح بعده ابدا نعوذ بالله من ذلك
وان كل شي لم يقم به برهان فارفضه اذ البراهين كلها والله ناطقه على حجر
القوم ذي الخاصيه فافهم ذلك واكتمه ولهذا قلت ورثناه ادريسا ونوحا
وفا نقا عن ادريس ونوح وابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم الذي اوضح من
كلامه ليس الجوهر الحجر وانما الجوهر العقل وهو فيك **قال** الاستاذ الناصح والفيلسوف
الراجح في بانه هو العقل وحق سيدي وحق سيدي قالها ثلاثا حين
سئل عن الحجر ما هو وقال ايضا في موضع هو الخط المستقيم وسمته الاوايل الارون
ترجمته مثبت الالف وانا استغفر الله العظيم من هذا السؤال ولقد سارت و
وخالفت الحكما ونقضت الايمان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال قلت
سيدي ما احرمك وعلى سلوك سنن القوم ما احرسك لكن ليس يعنيهما كل الناس
وان مفاتيح الحكمه بيد الله تبارك وتعالى وانما يوتاها ممنون عليه ومرضي
عنه ومن ساقه الحق جل جلاله وعم نواله اليه فلا ندم على ما صدر منك سيدي
فقال حفظه الله تبارك وتعالى وادامه الامر كذلك ولكن الله تعالى امرنا
بحفظه وكتمانه فالواجب علينا ذلك والكن الله تبارك وتعالى يرزقها من شا

من عباده قال **قلت** سيدي ما اعز الفاظك قد فهمت ما نسبت عن معنى قولك
فكل اذا ما كان عقلك حاكما ؞ عليها ولم الحكيم عنها الهوى يخف ؞ فليس بسابغ القوم
الا بصخرة ؞ ينوب عن المطوبات في وصفها الحذف ؞ اذا انحط خلصا من اللحم قشرها
بقدر ودبيق كما رعف الانف ؞ وعدنا فسقينا الرمال بمايها ؞ فلبستها
بحر المبانيه العطف ؞ وعدنا بلطف لها والعقد جوهرا ؞ بطاوح في الميزان
واحدها الف ؞ فمكر فانا لم نطول لساننا ؞ عليك ولكن كي ترقد كي تصغو ؞
قال اللهم احرسه عقلك حاكما وجرت على موجب العقل النوراني والعلم
البرهاني ولم يدنس ذلك بهواك وتخمينك وحبك بشيئ واعتقاد لك فيه
او سماعك او تعصبك من غير تامل ولا ترجح فح يلوح لك من مراة عقلك
وجوهر وجودك ان هذه الاشيا كلها بمعزل عن صناعتنا وفارجه عن فلسفتنا
لا يتعلق بها الا الجهال والمجانين الذين لا عقل لهم ولادين الذين يطلبون
من الاشيا ما ليس في قواها خذلهم الله تبارك وتعالى واهلكهم ولهذا قلت
في موضع من الديوان ؞ وابعد مطلوب يرام خروجه ؞ الى الفعل ما لم ينطبع
في الطبايع ؞ وقلت ايضا وحقق نتاج طالب من طباعه ؞ معاني لم تطبع
لهن معانيا ؞ فالمرار والاشنان والدما والشعور والاظلاف والقرون
والالبان والشموم والبول والملح والخزف وساير النبات والحيوان والمعادن
فكلها لا خير فيها ولا صلاح اما لمحترقات فانيات او جمادات في المطلوب

انت وانت المخاطب زبدة العالم الكون والفساد فمن خرج منك وعنك بعد
معرفتك بك مالك وعليك فقد تهت وخرجت عن السبيل المستقيم والمنهاج
القويم اعاذك الله من ذلك وهداك وارشدك فانت المخصوص بالاشارة
ولك البشارة ان عرفت نفسك بنفسك وميزتها عن غيرك علمت الجوهر الكريم
لا تخرج عنك ولا تعداك فلا تتعدى بنفسك الى غيرك ودواك منك
وما تدري لكن نعني عليك ان تعرف ما هو ولهذا قلت فلبس صباغ
القوم الابصخرة لا تحتاج ان تطول في وصفها اذ قد علم من نفيسنا ما يهلها
وهذا ايضا جهاد واريد بالصخرة البيضة التي فيها مح وماء ولهذا قلت اذا خلصنا
المح قشرة واريد بالتخليص هنا التفصيل والنقض وتمييز القشر الذي هو الجسد
من المح الذي هو النفس تمييزا عقليا وتفصيله معنويا ولهذا قلت في موضع
من معنى التفصيل فما كان ذا يا فهو فاسد كما تصنعه العامة الجهلة في
تفاصيلهم وتقاطيرهم الغير المنتجة العقيمة ابادهم الله لانهم الى الحق لا يتبعون
وعن عقولهم الفاسدة لا يرجعون وفي كل محال يفعلون وللغشاء ياولون
وبكلام الحكيم لا يسمعون والقدر والانبيق هي آلة القوم التي فيها يفصلون
وفيها يركبون لغير التهيوء القريب شبهنا بالقدر والانبيق يقطر فيه الماء مجازا
كما رعف الانف تشبيها بالنفس المستقطر كونها كالدم الرعاف
في الطبيعة والصورة المعنوية وتقطيرها قطرة بعد قطرة لان النفس لا ينقطر ولا يخرج

لا

الا بليلة قليلا قليلا وان كان كما قاطر كذلك وانما خصصنا هذين الامرين احدهما
رعاية القوافي الثانية اشارة وتعريض بطبيعة القاطر وايضا ان الة التقطير
لا تشبه الة التقطير العامة فلذلك لا تشبه نفس تقطيرنا تقطيرهم وتقطيرهم
ظاهر وتقطيرنا باطن فافهم ذلك وكن منه على يقين وقولي وعدنا
فسقينا الرمال ميا بها اريد بذلك الترتيب في العمل الثاني بعد
التفصيل المذكور ولهذا قلت بعد المباينة بالعطف والاولى وعاد بالعطف
الحل والعقد جوهرا اريد بالحل التفصيل وبالعقد التركيب لانهما لفظان
مترادفان لا الحل العامة ولا عقودهم وهم ان يصير الشيء ماء سائلا
محلولا فهذا ليس مقصود القوم ولا مطلوبهم اذ المقصود امتزاج الكل لا التجسيد
فهم يريدوا الجمع لا التفريق وهو انما يكون بالعقد والتلطيف لا غير
وقولي جوهرا اي شيئا لطيفا وهو الاكسير وقولي يقاوم في الميزان عن نزع
النار وهذا الف لان اذا بلغ الرتبة الاكسيرية القي منه جزء على الف
جزء من القمر الخالص فيقلبه شمسا باذن الله تبارك وتعالى فهذا اقل القائه
وطرحه ان يلقى واحده على الف فاذا درج وكرر تضاعف صبغه
وقوى فعله الى ما لا نهاية ولهذا قلت في موضع من الديوان فلا
زالت اجزى من حلال واكل منها ولاماد كر القوم من الالقاءات فذلك
رمز لان الالقاء الحق ان القاء في نفس العمل والتدبير والقاء في اي

حين بلوغ الاكسير وتمامه فافهم وقد نبهت عليه في مواضع كثيرة من الديوان
فليتأمل وكذا اصباغهم للزجاج وتصييره ياقوتا اصفر او احمر او صبغه
للزمرد والاحجار لذلك وذلك ايضا رمز فافهم ما كشفته لك فانك
لا تجده في كلام حكيم البتة وانما ارادوا بذلك معنيين احدهما وهو
مقصد جابر بن حيان رحمه الله تعالى عليه في الرمز وهو ترغيب الطالبين
للعلم واشتهاره بين الجمهور بحيث لا يخفى وتوجه في ذلك بقاء العلم
وزوال انعدامه بحيث يصير منهجا للواردين وطريقا مفتوحا للسالكين
فما كان احرصهم على افادة الطالبين واهل زماننا يخبطون في غشوا
ويسيئون الظن بهم لبعد عقولهم ونسيهم الثاني رموز دخلت في العمل لانهم
في درجة الصدا والزنجار يعبرون عن الحجر بالزمرد والزجاج لخضرته فاذا
زالت صداه وانحلت خضرته وسواده قيل صار ياقوتا اصفر لظهور
اللون الذهبي فاذا زاد في تدبيره وقوي لونه سمي ياقوتا احمر وعلى
هذا القياس قال فقلت سيدي افادك الله تبارك وتعالى
من اسرار غيبه وازال عن بصيرتك ظلمة ريبه قد فهمت جانبا عن معنى
قولك ؛ افهم التشميع يا هذا افهم ؛ طبه ما يرتجيه المفتقر ؛ الى قولك
اعلم الناس بها من جلى ؛ الماء دهنا عالصافي لطف ؛ واقام لها ... الماء
معا ؛ يعود المؤتلف المختلف ؛ ووراء ماء هم سهم ؛ قاطرا في غصن

منعطف

منعطف ؛ فانتسبه من سنة نعقله بابه مصفيا الا القول المنصف ؛ قال
زاده الله تعالى شرفا وعلما وحكمة وحلما اعلم يا حبيبي ايدك الله تبارك وتعالى
بروح منه ان التشميع عند علمائهم المكتوم لان فيها تظهر نتيجته ولهذا قلت
ليس في التدبير شيء ليس في وهو في العرف عبارة عن الذوب وقد مر لنا
ذكره واختلف القوم في رمزه واكثروا من الرمز عليه فقال قوم هو ان تكتسب
الشيء رطوبة دهنية تذوب بها وتسبك كالشمع بادنى حمى ويجمد بالهوا
ومن هنا ضل القوم في احجار سم وقال قوم هو الحل والتلطيف وقيل هما
بمعنى واحد وقال قوم التشميع عبارة عن تصيير الشيء كالشمع لانه مشتق منه فهذا
صحيح غير انهم اختلفوا في طريقه فقيل انما يحصل ذلك بالحل وهو ان تصير
الشيء ماء ثم تعقده وهو راي القوم وقيل بتخفيف الرطوبة عن العمود وهو قول
علمائهم واختلفوا ايضا في كيفية ذلك فمنهم من قال بالتصعيد ومنهم من قال بالتعفين
في زبل الخيل ومنهم من قال بالسحق وكلهم ضلوا في معنى التشميع الذي يخصنا
وان كانوا قد قاربوا باللفظ في اللفظ وانا ابينه لك ان شاء الله تبارك
وتعالى وعونه اعلم ايها الاخ البار الرحيم يا ابا القاسم ايدك الله تبارك
وتعالى بروح منه وهداك ان التشميع الذي يخصنا هو الذي مدحته الاوائل
في كتبها وبالغت فيه واكثروا المديح له ولهذا قلت ؛ فهي دائرة في كتبهم ؛
ان تاملت كدور الالف ؛ تارة في الاول وتارة في الاخر وهو الذي

اكثر والقول فيه رؤس التوسايه في المصحف وكذا خالد في نظامه وشعره لخيار
السلف وبالجملة فهي الرمزة الكافيه في علمنا ولهذا قلت فيما تقدم ولا تجهل
التشميع فالامر طله ❁ يسر عليك فك مراتب الشمع ❁ وقد تلت ما نرجوه من
غير مهلة ❁ يخاف الفتى فيها هجوم القواطع ❁ ودع عنك ما لا طمح فيه سامع ❁
قد امتلأت اذانه بالجعاجع ❁ اريد ان نعرف تشميعنا الذي بحثنا وعرف
الاهل لم يلبث قليلا الا وقد نال ما تمنى ووقف على المراد وشاهد ما لم يشاهد
غيره اذ الامر كله ليس الا معرفة الحجر والتدبير الذي هو التشميع ولهذا
قلت في موضع ❁ وكم طالب يرجو من البعد راحة ❁ وكم عالم المطلوب
لم يكثر الخطوا ❁ واشرت في هذا الموضع ايضا ان التشميع يجب فيه التقليد
والقياس التقليد بمعرفة الاصل من كلام القدماء والقياس بالتمثيل والاستنباط
فاذا علمت فاعلم ان التشميع هو التدبير المكتوم المتخالف عليه ايضا في العمل
الاول المطروح ساقط اصله ولو قد لوحت لك به في صدر الكتاب
في اول الشرح من المشكلات فافهم وهذا التدبير هو المعبر عنه بالمزاج الطبعي
والحل والعقد الطبعي اعني الفعل والانفعال وهو اشبه شيء بالانفعالات
الطبيعية بغير ذلك كحال الانسان والغذاء وكحال النبات وكحال
المعدن والحيوان وذلك ان المعدن في الاصل ما يتحلل منه لا يتحلل الصورة
الطبيعيه ويحتاج اليه ايضا وقد اجملت ذلك كله في قولي الم الناس من جبل

الماء وهنا غار صافيه لطف ❁ وافام الماء والنار معا ❁ بقوى المؤتلف
المختلف ❁ ورأى ما هم من آسهم ❁ فاطرا في غصن منعطف ❁ فانتبه من سنة
الغفلة يا ❁ مصغيا الاقول المنصف ❁ الى قولي ❁ وحجبت منعتمنا فيه كما ❁ حجب
الدر انطباق الصدف ❁ اريد بقولي جعل الماء وهنا وذلك ان الطباخ
والحرارة الطبيعية الحكمية اذا باشرته ولازمته ودامت عليه ليلا ونهارا انقلب الماء
واستحال الطبيعة المائية والبرد الى الطبيعة الدهنية والحرارة والرطوبة بواسطة النار
اللينة المعتدلة الرقيقه واعلم ان هذا الماء كلما استحال الى الدهنية يحصل له
الثبات والعزارة في الارضية والجسد ولهذا قلت غار صافي لطف لانه
كلما يلطف ويحرك غاص في جسده فالمطلف ايضا بتكرار السحق والطبخ والحل والعقد
لا الحل والعقد اللذان تظنهما العامة وانما هو الحل والعقد الطبيعيين شبيه بحيد
الانسان في طبيعة نمو وطبيعة ينعقد مع الدور والدوام فافهم ❁ وافام الماء
والنار معا ❁ بقوى المؤتلف المختلف ❁ اي هذا يقيمان فيه لقوا استمالة الماء وهنا
وخوصه فيه مشترك فيما بين التفصيل والتركيب لاخره وقولي ورأى ما هم من آسهم ❁
فاطرا في غصن منعطف ❁ وذلك في اول التركيب الثاني لا يكون ذلك
الا هناك كما لا يكون الماء وهنا الا في اول التركيب الاول الذي هو التفصيل
شيئا فشيئا والاس الخضرة التي تلوح في اول التركيب وهي علامة امتزاج الماء
بالارض فافهم وهي المبشر المولد يستبشر بها في العمل لانها عنوان اكماله ورايه

البشارة المنذرة بالحمرة ونفرقه وان التشميع الذي نحن فيه هو عبارة عن اطلاق النار
الحكيمة على المعمول كي ينقلب من نفسه ويصير المائع دهنا ويغوص في الجسد ويتحد به
ويمتزج الروح والنفس ايضا وتمتزج به اعني الجسد وقيل انه مؤلف مختلف ماخوذ
من كلام الحكماء ان اخلاط الطبايع مخالف بعضها لبعض فان فيها لطايف
موافق بعضها لبعض وتقطير الماء في الغصن انما هو تقطير اعتباري في باطن الجسد
ولهذا اثبت بغير نظر فيه وهذا التقطير انما هو تحريك باطني يتحرك الركود من
باطن الجسد الى سطحه ومن سطحه ترجع في باطنه فهو تحريك معنوي يظهر لنا اثره وفعله
بعد اتحاد الروح في الجسد ورجوعها واقامتها بالجسد ولهذا قلت قاطرا
في غصن منعطف اي نازلا والانعكاس طالع لان الارتفاع اذا انعقدت
الانعكاس تطلع فهما دول فافهم فهذا ما اورد ثمامة السمان في تعريف
التشميع الحكمي لانه طبخ بحرارة لينة يظهر لنا هذه الافاعيل قال قلت
فاسئل عن معنى قولك : معالم غاب البدر عنها فاظلمت : مغاربه من
ليلها ومشارقه قال اللهم زده والايده المعالم جمع معلم وهي الرسوم
الدارسات تنبئ عن الاطلال والديار اريد بذلك ان الحجر اذا اختلط
وامتزج في اول العمل ذهب العين وبقي الاثر عن اعيان الاشياء وصورها
الطبيعية لا سيما اذا غاب البدر عني الروح فتصير سوداء مدلهمة غير الكافة
والتقطير والرماد وهي المغنيسيا الغبراء تامة واظلمت المشارق عني الانعكاس

والمغارب

والمغارب اعني الارواح وذلك لاختلاط الزيابق الكباريت فلم يبق غير
رسوم دارسات فافهم وربما يعبر احياء واموات وفي هذا المعنى قال
بطليموس ان الحجر الذي اوحى الله تعالى لموسى بن عمران صلوات الله عليه ان
يصنع الاكسير منه هي التي سماها نقرة وهي المقطعة من المعدن وانما عرف
الحكمة منها هارون للعين حين رآها لانها كانت مختلطة من اسفلها وعليها شعب
فيها لون كل جسد من الاجساد ومنها استدل قبل من الطبايع وهي الرسوم
التي تنبئ عن المولود فافهم ولهذا قلت : ما صبغ في ثوب من القاد بعده :
اذا عاد فيها نوره فهو حادقه : اعني بعد الامتزاج غير تكلس واستغراق الروح فيه
فاذا عاد فيها اي في الاجساد نورها اعني نور الروح وذلك من اول التركيب
الاول الى التركيب الثاني الى التفصيل فافهم وقوله قلت هذا فيا لك من بدر
بعيد محله : وطالبه من شدة القرب لاحقه : اريد بالبدر الروح البارد
الرطب المعبر عنه بالنعمات الغريبة والمراد ببعد المحل كناية عن طول
تدبيره وشدة عمله وصبره كما قلت في موضع ما نسبته القلب وكان
خلف الفاسم العجايب ولكن طالبه من شدة القرب لاحقه لان كل
ما هو آت فهو قريب بالنسبة لحصوله بالعمل والدوام وقوله اذا زاد اذنته
الزيادة رتبه : ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه : هذا البيت تواكد ما قلت
من ان عمله طويل بعيد يحتاج الى صبر وعدم ضجر ولهذا قلت كم زاد

ازدياده الزيادة رتبة **واما قوله** ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه عن بلوغ
رتبة الكمال وهي غاية الغسل والطهارة الموجبة لصحة التركيب فاذا بلغ الرتبة
الشمسية عن رتبة ظهور الشمس والصبغ فهو دليل علامة المزاج وتمام التفصيل
والطهارة المعبر عنه بالاكسير الشمسيا والفضة والصبغ **قوله** تردد سيري طارقا في بروجه
هلالا الى ان تم فيهن طارقه اريد بذلك ان البدر الذي هو الروح
لا تزال تتردد في الاجسام وهي مظلمة كثيفة ولهذا قلت سيري طارقا وقوله
في بروجه اريد مراتب العمل ومدة التفصيل وهو صغير كالهلال الذي لم يتم
ولم يكمل فلما قطع البروج الاثني عشر الطوارق تم واريد بالطوارق البروج
المظلمة كالليل ماخوذة من الطارق وهو الذي يطرق ليلا **وقوله** تحركت الافلاك
منه سريعة بممتلئ نور اي الشمس ماحقة اريد كما ان القمر سريعة الحركة
يقطع الفلك في ثمانين يوما كذلك هذا القمر يقطع افلاكه بسرعة من الطوق
والافلاك جمع ذلك وهي فلكه ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ولهذا
قلت فيما مضى ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه ومن ثم يبلغ رتبة الشمس
ويمتلئ نورا اي نور الشمس بقدر المناسبة والمقابلة لكن المدة تختلف فمدة
كمال البدر في العالم واخذ القمر النور من الشمس اربعة عشر يوما ثم يرجع الشمس
ياخذ ما عطى **واما** مدة قمرنا في اخذ النور من شمسنا فانه قريب من ذلك باجتماع
اهل العلم وارباب هذه الصناعة وهي اثنا عشر يوما على عدد البروج وقيل ثلاثة

لايام

لايام على عدد الافلاك فهذه المدة بعيدة من وجه سريعة قريبة من وجه وذلك
ان القوم اجمعوا على ان عمل الحكما صعب بعيد جدا وقد بالغوا في
مدحه وشدته وان صعوبة الامر كله فيه قد بلغه اهل الصنعة واشد رموز القوم
كله عليه فنظر الكثرة جدواه وعظم خطره فهو قريب وهين ونظر اهل المدبر ونباته
وملازمته بعيد صعب **وقوله** لطوي فلك التدوير بالسير يوما طوته خفاء باسرار
طرائقه يعني ان البدر طوى فلك التدوير اريد فلك البروج بالسير وهو
سلوك الليل بالتداوير وسلوك النهار **وقوله** يوما طوته خفاء باسرار طرائقه
كناية عن كونه مظلما فاضاء والسرار طريق النور فكان البدر كان خائفا
في طرائق النور فلما ان قطعها وهي بهذه المثابة شبهها بالطي بان طواها وطوته
فلما بدا في اول النور كاملا اشارت به لهم الظلام وطرائقه الفاء هنا للتعقيب
اريد ان البدر بعد هذه الاحوال والاهوال وقطعها واستيعابها وبلوغه اول
النور وهو برج الحمل عبارة عن اول التدبير الثاني لان التفصيل قد تم
وحصل له الكمال في ذاته وانار دقائقه جمع دقيقة تحتيس والمراد به
جمع اجزائه الصغيرة التي لا تتجزى لصغرها وكلها قد استنارت وتطايرت
بعد ان كانت سوداء كثيفة مظلمة فافهم **وقوله** وبالجانب الغربي اذا ابدت

شمس ح

بدل لهام طور سيناء شاهقة اريد بالجانب الغربي جهة الروح ان
بها شمس اي النفس اذا ابدت اي ظهرت بالوجه في اول التدبير الثاني

حين ظهور الالوان والاصباغ يدل لها الشمس من طور سينا اريد
بالطور سينا الجسد الشاهقة العالية وهي الارواح المستعلية فتخر ساجدة له
لا ذقانها فتنعقد وتصير طالبة لمركزها وتجد لها اثبات بعد الطيش
والانزعاج وتقر بعد الفرار وانها بعد ان كانت طالبة الحركة للعلو
فتصير طالبة للسفل والتخفيف لان قيد الزيبق هو الذهب الفلسفي
ولهذا قلت قيدته بذهب بثباته ؛ فبانت عندها ابانة ؛ فهذا
معنى تخر لها من طور سينا شاهقة فافهم وقوله اذا اتصلت بالبدر في امتلائه
ضياء فلبثت بانفصال تفارقه ؛ اريد ان الشمس الذي هو الذهب والنفس
والصبغ اذا اتصلت بالبدر والمراد من الاتصال هنا ليس الا اللغوي
وهو اختلاط اللون الذهبي باللون القمري لا غير البتة وذلك بعد
امتلائها اي امتلاء البدر من الضياء في تمام مدته المتقدمة فيظهر الباطن
ويخفى الظاهر قليلا قليلا الى ان يعم الشمس العالم ويصير الكل نهارا لا يرجع
ليلا ابدا ولهذا قلت فلبثت بالانفصال تفارقه لان حصول المزاج
الكامل بين الروح والنفس فانقلب بواطنهما ظاهرا وصار الكل شمسا
وانصبغت الارض ايضا وصار اكسيرا يجبر به اهله ؛ وقوله هو الكوكب
الدري والنير الذي من الجانب الغربي يطلع شارقة ؛ اريد بالكوكب
الدري الشمس البارزة من القمر الظاهر النوري عند ظهور النفس من الروح

فافهم

لان

لان النفس تستجن اولا في الروح ومنه تظهر عند كمال استيعابه لها من الجسد
ثم ترجع لجسدها بعد الطهارة واللطافة والمناسبة الطبيعية بينهما بالكوكب
الدري لشدة اللمعان والاشراق والنورانية والتلالا والبهجة من النظر
ولهذا قلت والنير الذي من الجانب الغربي وهو جانب الرطوبة
وجهة الروح الوهاج وقوله يطلع شارقة اي شمسه فافهم هذه المعاني
المكررة لتزداد فهما وعلما فزادك الله تبارك وتعالى وحياك
وقوله لدى سنانا ماله فكانه ؛ لبارقها ضوءه وتارقه ؛ اريد
ان نورهما متقارضين متالفين تالفا دوريا فتارة ياخذ القمر
من الشمس كما هو المعهود وتارة يعود الشمس فياخذ ما اعطاه من النور فالنور
بينهما متراجعين مستعارين تارة يرد ما اخذ واخذ هذا لهذا وتارة
يرد ما اعطى هذا لهذا اذ الشمس معط والقمر آخذ كما هو المعهود المعروف
من عالم الوجود اذ القمر ليس له نور حقيقي بالذات وانما هو مستفاد من الشمس
فتشبيهنا شمسنا وقمرنا بهذا المعنى مجاز او لكان قمرنا له نور اصلي
مستقل به لاجل الصورة وذلك ان قمرنا ياخذ اولا من الشمس حتى
يمتلئ نورا ثم يرجع الشمس في عالمنا فينقلب القمر ويفيض عليه حتى تستغرقه
فيرجع الكل شمسا شبهناه ولهذا قلت في موضع وليس كمثل الشمس
ياخذ ما اعطى لكن في الصورة لما استحال قمرنا شمسا شبهناه بالطماس

القمر الذي يرجع نوره للشمس استعارا ومجازا فافهم ما اردنا من القول في هذا الباب
وقوله اذا ما استعادته اليها استعارا اليه فما نبت منها علايقه
تاكيد في المعنى وتشبيه في الصورة لاغير البتة ولما كان اصحاب الصنعة
عند القوم بالاجماع والكلام كله عليه وهو المعول قلت ايضا فذان
هما البدران من قبل التغيب فاعن بعلمهما كما قلت في آخر الديوان
وكن عالما بالنيرين فانما ؛ بعلمهما حزنا الغنى والمعاليا ؛ اي نحن معاشر
الحكماء ومن مارس هذا العلم وهذه الصناعة من ارباب هذا الفن
انما كان مدحهم وتعاليهم لمن عرف كيفية النفس والروح وكيفية عملها
وقد حصل الصناعة ووصل اليه القوم وقوله تنال بهما ما تصبغ الالف
دانقة ؛ اريد ان الاجتماع بين الحكماء وقع بان ما تم صبغ الا منهما
فاذا تم عملهما الاول وهو الاكسير الاول الصغير المعروف عند الحكماء المشهور
عند الفلاسفة الكبراء كان وجه على الف وهي اقل مراتب الالقاء واول
الالقاءات ولهذا قلت في موضع يطن اذا اعطى الكثرة جوده جزلة العطايا
من حقير الجواهر وقلت ايضا ولكنني لم النعت من ثمارها ؛ الى غير اذ ناداها
فهذا كله دليل على اول الاكسير اذ لو كرر عمله لتضاعفت وتناهى صبغه بحيث
تلقى على القناطير ولم ينقص من وزنه حبة في التدبير فافهم التدبير من هذا
المعنى قيل ان افرياكوس الملك انه دبر سنين عاما وكان يلقى منه مثالا اقدر

اصفه ويروى في اخبارهم ان هرمس القى وحده على ثلاثمائة الف وعشرين
ستمائة الف حتى قيل ان واحدا اذا تناهى كفى لاهل المشرق والمغرب
فبالجملة كلامهم في هذا المعنى دليل على شيئين احدهما ان زيادة وهو زيادة
التدبير لا تضر والثاني ان الصبغ لا يتناهى وقوله اذا اجتمعا في الموت
فاتت قيامة ؛ باحياء ميت الجسم بالروح ذا هقة ؛ اريد ان الروح
والنفس لما قطعا فلك البروج في اول الجدي وظهرا في اول الثور كاملان
في النورية لانه حد الغسل والطهارة بدء العمل من التركيب فلا يزال الاثنان
ينقلبان في الطور الى ان يقطعا فلك بروجه ايضا كما قطعا في
الاول ففي اخر الحوت يطلق عليه بالغنيمة الكبرى وهو التركيب التام والعقد التام
فترجع الارواح والانفس الى اجسادها ومراكزها وتشرق الارض وتستنير
ويفرح اهلها باحياء ميت الجسم اي الارض بالروح التي مركب تركبت
فيهما التركيب الحق وقوله انه يبس كل حجر اذا انفصل تركب او كل روح
اذا خرج عاد ورجع واستقبل للابد غير روح الانسان والحجر لانه منه
واليه فافهم وجميع الاجساد اذا اخرجت لا ردها فهي كاللبن اذا اخرج
من الضرع لا يكاد يعود اليه وكالدم اذا اخرج من بدن لا يعود اليه بخلاف
حجرنا فانه يخالف سائر الاحجار لان فيه النيرين الشمس والقمر المختصين بهذه
الصناعة وهذه الفلسفة ولهذا قلت ؛ ولا تطلبن العلم مما عداهما ؛ كي تطب

خبن بالبدر في سقه مفهوم ونعنت ما عدا هذا الحجر الانساني فما ثم تعريف
اعظم منه ولا ابلغ ولا اتم ولا احصر ولا اخص لمن عرف القواعد الطبيعة
والله المرشد وقلت ولا ترين الشعر مفتاح علمنا وان ضم فيه الماء
والنار خالقه وذلك توهم بعض رعاع الجهال الفاغة الانذال والسفلة
الارزال الذين لا خلاق لهم ولا دين ولا علم ولا يقين الذين يطمعون
كل مطمع ويقولون في كل مطمع اعاذنا الله تعالى واياك منهم فانهم الطامعون
المحتالون للاشيار ما ليس في طباعهما وقلت فلو كان من احجارنا الشعر
لم يكن ليطرحه فوق المزابل حالقه اذ الشعر متولد من الاوساخ والفضلات
الغير منتفع بها فمن كان الشعر مفتاح امر كان الفساد خاتمته لانه من خطا
ومن كان اساسه الخطا كان عاقبته وماله الخراب وقدمر لنا من هذا ما فيه
كفاية وبلاغ وكذا الزرانيخ والكباريت المعدنيات فتشبيهاتها للنار
نهب وآبقه وكذا الطرق جابر كلها مضلة وانما هذا كله اشارات الى الحجر
الذي كبارتيه في قشره والزرانيخ والزوابيق فهي بيضه وليست ببيضة
وانسان وليس بانسان بيضة معدنية حكمية جوهرية ليست كبيضة العوام
فان بيضهم مختلفة وبيضتنا مؤتلفة تعقد بعضها بعضا في بدؤ وعاقبة
متحابة غير متباغضة متقارنة غير متباعدة ومتصادقة وليست من الارض
الموات ولا من الحيوان والنبات بل من انسان ومتولدة من الانسان والله

رقيب علي وشاهد اني ما قلت الا حقا وما نطقت الا صدقا وانما الواجب
عليك ان تتهذب وتتادب بطرق من العلم والحكمة لتدرك ما اشرنا
اليه وما لوحنا عليه فانه موجود كثير لا يخلوا منه قطر من الاقطار ولا جهة من
الجهات ولا بلد من البلدان ولا قرية من القرى ولا بيت ولا دكان
ولا مسجد ولا حمام ولا موضع الا وامكن اهل تلك الادوية فيه اقول حقيقة
لا مجازا والله الموفق الهادي فهذا المفتاح الذي يفتح به الاقفال وهو الحجر
المرموز المكتوم المتهالك عليه وتمامه منه وبه لا بد خان عليه غريب وانما هو
بسيط وحده فيه نفس وروح وجسد واربع طبايع وثلاث قوى تعالى
عن الاشياء لونا وجوهرا وجل فلم ينسب الى طبنه التراب لانه ليس ذهب
وهو ذهب وليس بفضة وهو فضة وليس نحاس وهو نحاس وليس حديد
وهو حديد وليس رصاص وهو رصاص وليس بقصدير وهو قصدير وليس
بزيبق وهو زيبق وليس بكبريت وهو كبريت وليس بزرنيخ وهو زرنيخ
وليس بمعدن وهو معدن وليس بحيوان وهو حيوان وليس بنبات
وهو نبات حي وليس بانسان وهو انسان حي ولا يوجد ويوجد وقد اشترك
فيه كل اسم وخالف فيه كل لون وطعم وطبع لا يعلمه الا الحكيم ولا يجهله الا
كل لئيم قال الله تبارك وتعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فالتقوى راس كل علم
واساس كل حكمة فهو اليقين اللين الموجود الذي لا يتغير بما متفاوتين في المعاب

كل منهم يعشق هذه الحكمة ولا يعلم بابها ان الدخول بجنابها والاشراق والاطلاع
على خباياتها ومشاهدة قصورها وولدانها والتنزه في روضاتها والتمتع في
نعيمها مع اهلها والتفرج على انواع اشجارها وازهارها واستجناء ثمارها
ومعاينة اصناف الطيور على الغصون والظهور والزهور والتفجر المياه وتقطعاتها
والسماع والتلذذ بتغريد نغمات الاطيار وترنماتها على ساير الصفات
والالوان تتغنى ما بين الرياض والحياض على اختلاف اللغات والنغمات
ما بين اخضر زبرجدي واعمق منه واشبع زمردي واصفر ياقوتي واحمر لعلي
والسكوت الى هذا الثمار الحكمية والمرتبة الفلسفية لا تتاتى لاحد من المذكورين
المتقدمين وهم الذين يطلبون هذا الكنز بمجرد المنامات والاحلام
صادقة تقع على موجب الحق واليقين وهذا امالا يمكن جحده ولا دفعه
وهذا شاهد كبير وما ياتي لاهل المكاشفات واصحاب القلوب فهو اعدل
شاهد وصدق وارد وقد حقق ذلك عند هولاء القوم حتى بلغ التواتر
بحيث لا يمكن انكارها ولا دفعه مع ان الاخبار والنقل قد صدقت ذلك
وشهدت به نقول لابد من سوق ودعى على كل حال ومن تقدم علم ومعرفة
بذلك الشي اذ النفس لا تدرك الا ما تعهده وما لم تعهده لم تتعلق فلا
بها اصلا علمها به اصلا البتة فافهم ذلك فهذا ما قرر في اسرار الطبيعة والشريعة
فمجرد المنام انما هو حديث النفس وهو المحتاج الى التاويل كساير منامات

الجمهور

الجمهور وهو المعين وذلك الملك الموكل بالخير والشر والمشرف على اللوح المبين
المطلع على مال ابن آدم هو الذي يريهم ذلك بحسب القابل والبشرى اما انذار
او تحذير كي يزجر العبد ويتخوف فاما بشارة واما اشارة كي يرغب في ذلك
ويفرح وهذا هو المنام والحلم العام والناس فيه اسوة واما المنامات والاحلام
الخاصة فهي التي تسمى صراحا وانما تاتي لافراد الناس وقتا دون وقت
وقد يستمر لبعض الناس بحسب ما قلنا بحسب الدواعي وذلك المنامات الانبيا
والاولياء عليهم الصلوة والسلم نادر ان فذلك الهام ووحي وهو مختص بالامور الالهية
دون النظرية غالبا اذ العلوم النظرية تحتاج الى الدرس والتحصيل والاشتغال
وبعد التمكين رشحات وفيض فالتمكين امر ضروري على كل حال وهو مسبوق بمقدمات
العلم والاثر فافهم وذلك ايضا واقع كثير في حكمتنا كما يرى وينقل ممن تمكن
في الحكمة واجتهد في العلم وبالغ في التحصيل وسم الحكيم الفيلسوف والطاهر من العوالم
المكنوف الذي هو كالشمس المضيئة بين العالم لا ينكر روحها ولا تجحد فضلها فيما اورد
من المنامات الكاشفة والمرايا الصادقة من الرموز والاشارات في مفاتيح العشرة
الحكايات الزهرة والشيخ الصالح الروحاني والاخفاف في القياسرة والخواتيم
وامر النساء ورمي الشمس وقراءة المصحف وقوله كاني اعرف ما قرا وامر
الفقار فهي حكايات وامثال فيها دلالة على العلم والعمل وتتضمن معاني جمة في
باب العلم من الوعظ والنصيحة وغير ذلك مما نعني عن اعادته في هذا المختصر لئلا يطول

الزرع عليك ولذا منامات وحكايات تشغل عن الاوايل كثيرا كارسطاوس وابلاس
واسقندره وميناس فكل هولاء الاساطين كانوا متمكنين في العلم صادقين في ايرادها
فيما يحكونه فافهم وثم طايفة من الجهال يظنون انها تنال بالعزايم والجن والرقا
وهذا ايضا محال في ذاته وفي غيره وثم طايفة يطلبونها بمجرد التجارب واعمال
البرانيات والحلول والعقود بالنوشادر والاملاح ويفنوا اعمارهم في المحال
والباطل الذي لا يحصل منه شي وهو بمعزل عن طريق القوم وثم طايفة يطلبونها
بكثرة النظر في كتبها ودرسها وحفظ رسايلها فقط من غير سبق علوم الحكمة وحسن
ذكاء وقريحة فلم يكن القوم فيه بمجرد دعوى باطلة فهولاء ايضا صنف وثم طايفة
يسعون في تحصيلها بمجرد الافكار والوساوس الغير المنتجة ويظنون انهم
وسهر الليالي لطمانيته بانه تستخرجها بقوة فكره وفطنته فهولاء ايضا صنف
وثم طايفة يظنون انها تنال بكثرة الصلوة والصيام والعبادة والاذكار وتلاوة
من غير مباشرة الاسباب والدواعي فكل هولاء وجميع من تقدم ذكرهم بمعزل
عن طريق هذه الصناعة والفلسفة لان كل علم له مقدمات ومعلومات هي
موضوعات تلك واسبابا سنها الباري تعالى في العباد ولن تجد لسنة الله
تبديلا ولا تحويلا فمقدمات هذا الفن هو المنطق والهندسة والعلوم الرياضية
والالهية ثم الرسوخ في الطب والنجوم والطبيعيات وان امكنه ان ياخذ طرفا
من كل فن فليفعل ولهذا قلت في موضع او عالما متناهيا وهو الذي

عنده

عنده طرف من كل فن لان كل فن انما يتم باخر العلوم هي تتمة بعضها بعضا فافهم
ولاجل ما ذكرت قلت ورموزا اتيناه شادوا به بالحق لطفا ما على العواد
لا مع وانعم والرقا دون ان تحرق النفس لما تقف اعمال القوم وتتعلق به
من المحالات والخرافات وذكرت طبقاتهم في طلب الغير ما كان
سوى الضلال والوقوع في الحال والمحال فاشرت بطريقتنا ودللت
على سلوك منهجنا وتعبيتنا فقلت دون ان تحرق الفلز واردت بالفلز
المعدن معدن الحكماء الحي الخالد الباقي الذي لا تغيره الازمان والدهور
الذي لا يفنى ولا يبلى ولا تتغير به سوء وطول المكث في التراب يصلحه
ولا يفسده طول البقاء مديد العمر وانا افسر ذلك بحمد الله تبارك وتعالى
وامانته واوضحه لك هو الذهب ذهب الحكماء حقا لا ذهب العامة
فافهم ولقد والله اوضحته لك من غير رمز وانا استغفر الله من هذا الكشف
المبين وازيدك وضعفه ما ان تفهمه لا تحتاج الى غيره والله حافظه وصونه
بمنه وكرمه اعلم ان ذهب العامة عزيز الوجود عندهم وذهبنا عزيز عندنا
حقير عند العامة وذهب العامة يشترى بثمن وله عندهم خطر وذهبنا ليس له
ثمن ولا خطر وذهب العامة لا يوجد الا عند الاغنياء فقط بخلاف ذهبنا
فهو يوجد عند الغني والفقير والجاهل والحاكم والحكيم والجاهل والكبير والصغير والمسافر
والمقعد والمقيم لا يعدم منه مكان كثير موجود لا يعسر على طالبه ولكن هذا الذهب

الذى اشرنا اليه ولوحنا عليه ماسمع لعلنا الا بتدبير ناله التدبير المحذوف الساقط
الذى لا يوقف عليه من كتاب ولا يدرك بحساب وانما كان الوهب لمن الواحد
اذا وثق من تلميذه بالتجارب او دفعه عليه عيانا واسلم اياه بيانا فلا تطمع ان تدركه
من كتاب ولكن القرائن تدلك عليه والاشارات تلوح لك لديه
ان كنت حكيما وفى الطلب جادا ومقيما فيرشدك الله تبارك وتعالى ويهديك
اذ هى حكمة وصناعة لها سر وروحانية تنكشف لاهلها بكثرة الاجتهاد والتمكين
والملازمة والتكرار فتعالى لها الطبايع المستقيمة وهى للحكماء المتقدمين والرؤساء
المتعينين كالاستاد الناصح والامام الواضح والعلم اللايح تلقفته وتعلمه وتوقفه
علما لا يوقف عليه غيره وانما كان هذه الحكمة الا لهذه الملة فاذا علمت هذا
فاعلم ان ثم تدبير آخر مكتوم يقال له الكيفية الاولى وهو ايضا ما ضنوا به وكتموه
وبالغوا فى الرمز عليه ولم يوضحوه وسموه بالتفصيل والنقض وتمييز الذكر من الانثى
اعنى الارواح من الاجساد وامتحان بعضها ببعض فى الكمال والتفصيل والغسل
والتطهير وهو الذى اذا تم طريقه سموه بالبيضة والحجر ثم تكلم القوم وسموه
بالتزويج وانا اوضح ذلك كله بمشية الله تبارك وتعالى وعونه **اعلم** ان الفضة
هى المادة التى قبلها ما قبلها قبل التى سميناها ذهبا محصورا فهى ذهب بالقوة
والامكان دون الفعل والعيان ولا ازيد على ذلك بيانا ان كنت
مطبوعا ونبيها فانك ان سمعت قولى ذهب فلا تظن انه ذهب العامة حين البروز

الى الفضة

التمييز م

من القوة الى الظهور بل هو ما فيه سره وانظر واعرف ان يكون كذهب العامة
ولهذا قلت فى موضع **إذا ما قيس بالنظير انظرا** وكلام الملك قيصر حين
سئل الحكيم شاهد ودليل لما قلنا ومصدق على ما عولنا فهذا اعنى قولى من
ان تحرق الفضة والمراد من الاحراق هو حرق الصبغ دون الفساد ولان
احراق الحكماء كله غسل وتبييض وطهارة وغسل العامة كله سواد وظلمة وكثافة
وقوله بيان اول التدبير المكتوم من المحذوف فافهم ذلك واتممه والمراد
من السحق هنا سحق الطبخ لا سحق اليد ولهذا قلت وترى ماءنا الذى
ينبغى قد ترقرقا اريد بالماء الذى ينبغى ماء الذهب لانه المقصود المطلوب
وانما يكون ذلك عند انتهاء التفصيل وابتداء التركيب **فيه فائدة عظيمة**
اعلم يا ابا القاسم ان قولنا وقول ساير الحكماء ان الذهب لا بد الا من
الذهب هو هذا لكن ذهبنا بخلاف ساير الاذهاب فى اللطافة والرقة
والنظارة والبهجة والبريق وانه ايضا بخلاف الاصول من كونه من نفس
وروح وجسد كما قال فى وصفه انت لبريت فقال انى ذهب واسمى
ذهب فقال انت زيبق فقال انا ذهب واسمى ذهب فقيل انت رصاص
فقال انا ذهب واسمى ذهب فقال انت قير واسمك قير فقال انا ذهب
واسمى ذهب فافهم هذه المعانى وتنبه فانى الوح تلويحا ولا اقدر على التصريح
واما قوله وترى حصنه قد المع نورا اوراقا وترى طيورنا الكل العين ازرقا

هذا اشارة الى الاول التدبير الثاني وآخر التدبير الاول والمراد من النفس الروح الذي نغوصه في الجسد الطاهر كان الجسد وهي اول الاصباغ وهي الحمرة المشوبة بالصفرة الذهبية والحمرة القرمزية آخر النعت كالماء اذا رجع الى الارض ونزلها الارض اخرج منها كما نباتها واظهر لنا من نورها وازهارها واحرث الارض وانبت ملكها ومليها فهذا معنى قوله ليطلع نورا اوارد فاذ **وقوله** وترى طيورنا الاكحل العين اريد به الروح الطيار حين التدبير المحذوف صار الجسد كالكحل في درجة المغنيسية وفي هذه الدرجة الازرق وهو معنى الكحل لمكان النفس والطهارة فيحصل له النقاء لشدة نقائه يظهر لعاطله كلون السماء ولهذا قلت في موضع وما كان الجو ينقص صبغه عليه ويلقي الجانب غديره. **وقوله** وترى الفاختة قد صار منها شعرا فاذ وترى وجه غولنا برقيع ترد نقابا اريد بالفاختة اللون الرمادي الغباري يصير في التدبير الثاني شعرا فاذ هي طاير متلون فيه كل لون يشبه الطاوس والحربا وابا قلمون وهو طاير يتشام به وانما يوجد في الثغور والحصون والآكام والآجام والغول عبارة عن المركب وكناية عنه وهو الجسم الذي تتقلب في ساير الالوان وتنزل بالجميع ما في الالوان وهو مستظل مشنع ومخبر بعجيب تشبه القوم مركبهم به تقبيح منظره وسواد مبصره وسرعة تقلبه كلمه في هذه الدرجة البهيمية والمرتبة النفسية تتزوق وتتروق فيصير له من الالوان والاصباغ ما ان تحير العالم في وصفه والانام في ضبطه وحصره ثم اثبت بان هذه الغول

اي التي لا تحجب المحجوبات وهو الذي يرد بها الضعف ولم يا هذا اللطف اشارة الى اللطافة المعنى وحسن المباشرة ثم اوضحت عنها وفصحت بان لا بد لها الا من اثر العلم والنعي وتناهي تهذيبا وتناهي تسطعا فان يدرك معلمها وتحقيق عملها **وقوله** وانهى طالبا لها حبيسا ثم جبر فاذ ذكر المسعودي في تاريخه المشهور بعجايب البلدان ان الله تبارك وتعالى خلق في المشرق والمغرب بلدتين يقال لهما جابلقا وجابلسا ولكل مدينة عشرة الاف باب يحرسها كل ليلة عشرة الاف ملك الى الصبح ولا تاتي لهم النوبة الى يوم القيامة ولولا زجرهما وتحجيرهما لهلك العالم باسره من صيحة الشمس وتغربه حين تصيح بالعالم عند الشروق والغروب فهذه بلدتين عظيمتين في اقصى المشرق والمغرب فذكرتهما هنا كناية عن شدة اجتهاد الطالب وحرصه وفيهما تورية لجهتي الذكر والانثى اللذان عبر عنهما بالفتات الغربي والفتات الشرقي ولهذا قلت في موضع فلقيت لدى المشرق فتى ولدى المغرب فتاة لبس زمن وقلت ايضا له جانب علو وسفلي كلاهما تباعد حتى ليس يدرك العدد ولحكما في هذا المعنى كلام واختلاف ورموز فارض الشرق هي الارض اليابسة وارض المغرب هي الارض الرطبة وما تولد في الشرق فهو ذكر وما تولد في المغرب فهو الانثى والمراد التزويج فيهما الذكر والارض الانثى فافهم ولما كان هذا هكذا قلت والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا ورويت من جذو الارض والنقا

ورای النار مردیا وراى الماء محرقا ﴿قوله﴾ ورای النار مردیا وراى الماء محرقا اريد بذلك ان الماء يحرقه والاحراق الذي ذكرنا من الغسل والتطهير والانقاء يعني الروح لانها تميز الجسد وتصفيه وتجسيه ولهذا انما رمز لها بالنار لحدتها ولطافتها وانعاشها ﴿قوله﴾ ورای النار مردیا اريد به النفس والصبغ بانه هو الذي روى الارض العطشى حين ارجع اليه لانها انما عطشت بخروجها منه فما تروى الا برجوعها اليه ﴿قوله﴾ وراى صخرها بعض عيون تفرقا هي رتب التفصيل ودرجاته ومدده وشيخ مصر فرعون هو النفس ولجة اليم هو الروح لان آخر التفصيل قد استغرقت في باطن الروح والمراد من البحر الارض ومن العصى المائية ومن الوقوع الغوص ﴿قوله﴾ فتقلعا ماخوذ من فلق الصبح وهو كناية عن ظهور النفس المنورة لظاهر العين قال تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وهو المقام الذي يرى وجه الله يقين بالبياض واطمأن قلبه وسكن لبه وامن وتام واستلقى وحمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه ولهذا قلت ﴿ احمد الله ان من حمد الله ونفاء ﴿ فلت كانت لرحمته فاصبحت مقنعا ﴿ وهو المقام الموسوي قال الله تبارك وتعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وهو الفراغ والشروع في التركيب فافهم ثم اعلم انك وبغيرك بانما وصلت لما فصلت الا بعد ان سندت بالتجارب فردا ومفرقا وكان قصدي منه الالهام والايقاظ لا المنة والابهام

ولهذا

ولهذا قلت اجعفر فلازلت فيستا موفقا لوجوه الحصار وحسن الطلب والمبدا والمال فافهم فلقد افدت . كشفت عن الاسرار والسلسلة والعلامات واحمد الله لبغية الطالب وما اعاد بك شيئا فقد ولا حيل وانما عليك الله تعالى مولاك بحفظه وسر عالك بفضله فلقد والله بذلت المجهود واظهرت المقصود فجزاك الله جل جلاله وعم نواله خير الجزاء ولا اعطيك ذخرا محصلا فقد فهمت ما نسبني عن معنى قولك ﴿ فاكرم بهام صخرة عز قدرها ﴿ علينا فابهما الله لما كعا ﴿ اذ لما القول الحكيم بوصفها ﴿ بطن لافراط الاستنشاق آفكا ﴿ يستودها في رمزهم اى شيخنا يوة فلن عنها الدهر عذرا فالكها ﴿ وهذا من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء تضمنا والمراد من الشيخ ان هذه الصخرة قديمة كما قال شيخنا المعظم واستادنا المتقدم من جوهر كالجوهر القديم العذراء اي الروح الانثى الباردة الرطبة ولهذا قلت كان بارض الغرب طيب نشرها ﴿ بافاقة نهر المسك ما لكها ﴿ فارض الغرب هي الارض السهلة مرتع هذه الانثى البكر الرواح الشمطا ذات الريح اريد بالريح الطيبة انها المخصوص لمجرد الريح في الفعل والانفعال دون سائر القوى لا الرائحة المعهودة عند الناس واريد بالطيب لبس الذكاء وانما هو المخبر الحس واريد نهر المسك ظهور السواد والمجانسة اذ كل ارض اذا ترطبت ظهر سوادها فالسواد علامة الرطوبة والبياض علامة

الجعاف واعتبر ذلك من الفحم والرماد فالفحم بقيت رطوبته فيه الحر ولهذا
يتعلق النارية والرماد ليس كذلك **واما قوله** فيالك من غريبة شرقية
اذا انظرت في وجهها الشمس ذلكا اريد هذا الاشي المتقدم ذكرها
والتعجب من شانها والتعظيم لامرها وقوله شرقية لاستبطان الشمس
للروح في باطنها فهذا الماء الالهي والجوهر الموزاني هو مطلب هذا العلم
ومآله وهي الشجرة ليست شرقية ولا غربية لانها مركبة فهذا اسمي قوله غربية
شرقية واريد بنظر الشمس في وجهه ما قيل في دوران الماء في عليته
واصفرار لونه بحكم تسبيها الملاب والقصة المشهورة في كتاب مصحف
الجماعة فينظر من هناك ولهذا قلت بهيم النقي الشرقي فيها تعاده
فليس برز عن لحظها متماسكها وبالك من بعد تملك قلبها وكانت
له قبل التناكح فاركا **وقوله** في الذكر الارض راجع الى الصخرة المتضمنة
هذه الاوصاف والشيائن المحتوية على القوى الثلاث والجهات ففيها طبيعة
يعقد وطبيعة تلقح وطبيعة تولد فاذا اراد الحكيم في وصف كل منهما
يظن انه ناقص في العقول وليس الامر كذلك فافهم ولهذا قلت
وحالا الى الجسم الذي ابتدا به بالهان ذلك الطبع في الاصل اريد ظهور
ما في القوة الى الفعل وذلك انما اعني الروح والجسد الطبيعيين بالتدبير
الطبيعي رجعا اصلهما الذي ابتدا به وهي الطبيعة الذهبية لان المعادن كلها

لاسيما

لاسيما الفلزات المنطرقة وانما ابتدأت من اصلها لتكون ذهبا
وانما اعترضتها عوارض فمنعتها عن البلوغ فافهم فلما ان
دبرالتدبير الطبيعي العملي الحكمي رجعا الى ماكان عليه اصلها بازالة
المانع **فيه اشارة** لعل ظانا ان يظن ان مرادنا من هذا القول على الفلزات
الظاهرة والمعادن المشاهدة الشاهرة بين جمهور العامة وليس الامر
كذلك بل القول على معدن الحكماء الذي ليس هو رصاص ولا حديد
ولا فضة ولا ذهب ولا كبريت وليس هو شيء مما في ايدي الناس
ولهذا قالوا رصاصنا وذهبنا وما اشبه ذلك وانما هو شيء منسوب
اليهم لانه من علمهم فافهم وانما يشابه هذه الفلزات التي في ايدي الناس
بالطبيعة فوالله لقد كشفت لك عيون هذه الحكمة التي لم يكنهم وصفها ولا
التصريح بها في كتاب والله شاهد اني ما قلت الا ونصحت وبينت
واعلم ان جميع الكائنات الفاسدة في عالمنا انما اصلها البخار والدخان
وبهما ظهرت العجائب والغرائب في العوالم كلها في الارض والجو
وهما المعبر عنهما بالزيبق والكبريت والروح والنفس وهما الهيولى ولا
ازيدك على هذا لاني شرطت ان الوح الكلام تلويحا ولا اقدر على
الافصاح بذلك فاعذرني نفصيل فافهم ترشد وقوله ومن الالوان
اعلم ان الالوان هي علامة الطريق ودليل السلوك الى الارشاد

وهي الوان سريعة الزوال والرحال والانتقال ولهذا قلت يقصر عن ادراك السابق المثل وارد بسرعة الانتقال دوام التغير الكون من لدن ابتدائه الى انتهائه بلوغ حده وكماله وهي كلها دليل الاوساخ والكدورات فما دام فيه وسخ فهو يتغير من حاله حتى اذا لم يبق فيه قطرة من دهن فهناك التمام والنهاية **وقوله** على حمرة من صفرتين احالها في بياض لجين كان في الاصل كالكحل اريد ان الحمرة انما يكون من الصفرة المتضاعفة اذا قويت وتضوعفت **وقوله** احالها اي الحمرة في الاصل لها بياض لجين لان البياض هو اللون المستعد لسائر الالوان وقبولها وهو اشد ما تعاطوه في هذه الصنعة الشريفة وعليه اكثروا الرموز والالغاز وكتموا مدته اشد الكتمان وبالغوه في وصفه ونعته وسموه بالاسماء الكثيرة وقالوا فضة وسم وماء مثلث وورق واكسير وقمر وطوس وبيضة ومن ثم قالوا ازرعوا الذهب في ارض بيضاء ورقية تنبت لكم ذهبا خالصا على كل الوجه لمن يزرع غير الذهب ويحصد الذهب الموت اقرب من ذلك كله ان تزرعوا غير الذهب وتريدوا الذهب فالمراد من البياض هنا هي الطهارة الباطن ونقاؤه والجفاف الرطوبات الغريبة الغير مناسبة ولهذا اشبه ما طبع الزيبق فانه بارد ما دام ابيض واذا احمر صار حار الذهاب رطوبته ومن ثم يذيب بالحرارة من الرطوبة كالفضة في المعدن

ليصير

ليصير ذهبا فحسبك بهذه المعاني التي ما يسمح بذكرها احد من الناس غيري **وقوله** كان بها كالكحل اريد بذلك لونه الاسود اعني المغنيسي فافهم وقوله وطالا عن الروح والجسد في التدبير الطبعي فحلا ربه الذهب اعني الذهب المولد في السنة اي المقصود المطلوب وهو ذهب الفلاسفة وهو الاكسير لانه كالذهب الابريز في اللون والثقل وصار يلين الطبخ ولولا الحرارة الغير مزعجة الحكمية الطبيعية المعتدلة روحا مجسما يعني صار روحا باجساد لطيفا كالشمع والنجم احمر نارا مشرقا كالشمس وهي صفة الاكسير **وقوله** تفرد بالبقاء والصبغ والممازجة والخلود ويشارك في الشكل اي في الصورة والنوعية دون الفعل لان الاكسير يمازج الجسد الملقى عليه ويحيله ويخلد هو اليه ابدا ما بقي بخلاف الذهب يمازج ويفارق بالتعليق والخلاص **وقوله** اذا ما دعي الفرار عن فرارنا ولم يجب الى الفقد اي لم يصير صابرة على الفقد وهو الموت الكلي الا وهو يجلي في القيد وهو الذهب واعتبر ذلك من صور روسم ولهذا قلت فهذا هو الاكسير والزيبق الذي عقدناه بواحد في النار بالنفس وكذا الكبريت الى كبريتنا **وقوله** وان شئت الخرفا في السبك ريحه فذا نقة تمتد منها على رطل اريد ايضا بالخرقا رصاصنا الذي هو ثقلنا فانه يصبغ في سبكنا وبالغ في الكلام رعاية السجع والالتباس فافهم ما قلت انه تبارك وتعالى يتولاك بحفظه

اشاة ؟

ويزدك من فضله قد فهمت ما تستخبر عن معنى قولك ٭ واوحى اليه بو بسيط عجب مثله ٭
على كل ما في الارض سر الملاغم ٭ فقال خذوا الغرار والذهب الذي ٭ ابى رخصه
ان تشترى بالدراهم ٭ فرضوهما بالسحق ونشف صبداهما ٭ بشربة ماء بعد نفخة
حاجم ٭ وعززهما بعد الطلاق بثالث ٭ يصولا به في النار صول الضراغم ٭
وطهرهما من قبل ان يتراجعا ٭ بزمرة مستعذب في المطاعم ٭ وحللهما
باللطف حتى تراهما ٭ ارق واصفى من دموع الغمائم ٭ وسيرهما بالبس صخر
كانما ٭ عقدت به منه لعاب الاراقم ٭ وقد تلت مما تنفخ الجسم بسته ٭
بلمس بنان او بشم خياشم ٭ فضع حبة في خمس عشرة فضة ٭ دراهم بيضا من نقود
الطلاغم ٭ يكن ذهبا بالنور يزداد نورها ٭ لقوة طبع للسبوك مقاوم ٭
فصن منه اكسيرا مبلك ربه ٭ تحلى بها فوق النجوم العوائم ٭ بفيد اسرار
كل ابيض ناصع ٭ ويكسوه بصباغ كل اسود فاحم ٭ فقال رضى الله تعالى
عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه ان هذه القطعة هي اصل ما بني عليه هذا
العلم الشريف النفيس لانها تتضمن قصة آدم عليه الصلوة والسلم وهو اول
ما اوحى اليه هذه الحكمة الجليلة والصنعة المكنونة والدرة الثمينة التي لا ينالها
من الناس الا الافراد وذلك انه سبحانه وتعالى شانه لما اهبط
آدم عليه الصلوة والسلم من الجنة عوضه عوض كل شيء فكان في جملة ما عوضه
علم الصنعة فادفقه سر الملاغم ٭ والملاغم جمع ملغمة ولها معنى عرفي ومعنى لغوي

فالعرفي

فالعرفي هي الخلط من الزيبق والذهب او الزيبق والفضة او الزيبق والرصاص
او الزيبق والقصدير او الجميع او بالبعض على نسب مختلفة واللغوي هي الخلط
مطلقا فلهذا انفصلت الجمل وقلت حكاية عنه واخبارا لما اخبر به
تعالى في الزبور الاول والصدر المقدم وكذا في الكتاب المسمى سر الملكوت
الذي نزل على شيث ولده ٭ فقال خذ الغرار والذهب الذي ٭ ابى رخصه
ان يشترى بالدراهم ٭ فسر الفلاسفة الاقدمون والحكماء الاولون ونحن
تبع لهم ان المراد من الغرار زيبق الحكمة وهو الروح الذي اكره ذكره
ووصفه والمراد ايضا من الذهب هو الكبريت كبريت الحكمة وهو النفس
ولهذا قيل ما يشترى بالدراهم لانه لا يوجد الا عند حكيم استخرجه بالمهنة
الصناعية والحكمة الرياضية فهذان الغرار والذهب هما الماء والنار
اللذان تواترت بهما الكتب وتناقلت بهما النقل والاخبار وكنى
تسعة وكل رمز يرمزوه فانما هو عليه فهو الاول وهو الاوسط وهو
الاخر فافهم والاخر هنا عبارة عن التهيؤ اذ الذهب لا يمكن تعيينه
يابسا وقوله فرضوهما بالسحق يريد الطبخ في العمل الاول فيقع المزاج
والمزاوجة بينهما وقوله ونشف صبداهما بشربة ماء اشارة للاول
العمل الثاني والماء هنا عبارة عن الصبغ والدهن ولهذا قلت في موضع
اذا انحل عنه دهنه فهو شربه وانما يحل في العمل الثاني وفيه يقع النساخة

والترابات ويؤيد ما قلنا قوله بر نفحة تاجم وقوله وعز هما بر اطلاق ثبات
يريد بتفصيل عزو بر انفصال ثان التفصيل عز هما الى قوبها وهو ابتدا ثان
التركيب ثالث وهو الجسد الجديد والارض الجديدة قال الله تبارك
وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض لانها تكون ارضا بيضاء نقية
طاهرة كالفضة وباقي الكلام المفهوم ويؤيد ما قلنا من القول ايضا
قوله تلطم هامان قبل ان تتراجعا وقوله بذي مرة تريد النار الطبيعية لانها
الغاسلة للذنوب الماحية للاوزار شبهت بالمرة الصفراء الحرارتها
ونارتيها وحدتها وهي في الحقيقة مستعد به الطاعم يعني لجوهر الحجر والاكسير لانها
غذاه فافهم **وقوله** وصلتهما حتى ترا هما ارق واصفى من دموع الغمايم يعني
الروح والنفس اذا بالغا فما تبهان التفصيل فانهما في المعنى ارق واصفى من
دموع الغمايم وقوله وصيرهما بسحر اكانما عقدت به بنه لعاب الاراقم
يريد انعقادهما بالجسد فيصير حجرا ايبس الاحجار لغاية الاتحاد والتعانق
وهو في المعنى كانك عقدت به سم الافاعي وهي اراد الحيات شبهه فالمراد
بذلك لقوته وسريانه وغوصه في الاجساد تشبيه السم في الاجساد
ولهذا تلفت وقد قلت تفتح الجسم سمة بلمس بنان او بشم خياشم يريد
الماء المدبر الاول وهو الماء المثلث الالهي والماء الورقي واسم المدبر
والفضة والماء الخالد الى غير ذلك من الاسماء التي لو عددناها لضاق السفر ولم

سمام

نغوز

نقدر على احصائها وعدها لكثرة ما قد وصفه الحكماء واشارة اليه العلماء
وقوله تفتح الجسم سته اي جسمه وارضه والانفتاح عبارة عن التلطيف ولهذا
قلت في موضع براه في سقيه للعين ولمس البنان وشم الخياشم كناية
عن تجرده وسيولته وملاسته في التدبير الثاني المعبر عنه بالتركيب فانه تفتحه
فاذا انفتحه اشبه في السقية فاتحد به وصار كلاهما واحدا كما هو الظاهر
في السموم فافهم فمتى اتصل منه ايها شيء بالجسد الفضة باغ في اضافته وصبغه
صبغا لا يزايله ابدا **او قوله** فصن منه اكسير اليعني الاسم الاسلي وهو الماء
الالهي المدبر فبلك رتبة تجلب بها فوق النجوم العوائم اشار العلو شان
وارتفاع القدر في مرتبة الحكمة بكمال عمل الاكسير وفيه تورية واشارة
للغنى والسلطان وزوال الظلمة ولذا اتبعه بقوله فتبد احمر كلا ومن
ناصع وصبوا اياضا كل الحو فافهم ولهذا شهدت الحكماء كلهم ان بالماء
الابيض تبيض وبه التحمير وبه يصفوا وبه يجردوا ونطق بذلك ساير الكتب
وان كان مرموزا فقد اوضحه الحكيم رونسم في مواضع كثيرة من مصحفه
الى قوله هذا الماء يعمل التبيض والتحمير قال نعم قالت له احسنت قال قلت
ابيات ثالث ولم قال لاني لم احفظ ابيان الحكماء وابدت ما ستروه
وفصحت ما كتموه وبينت ما رمزوه وعموه فهذه قصة نبينا آدم عليه السلم
على ما نصوا به الجماعة فقد اوضحنه لك وفسرته فاول هذا العلم كان وحيا

ثم تداولته الناس وتكلموا فيه وتكالمه القوم لشرفه وعظيم خطره فنها حكمه لوجوه
في امر لو الناس اذ لو فهمها او علمها كل الناس لخرجت عن كونها حكمة
كساير الامور الظاهرة في الناس واختلف القوم في شانها وفي كيفية
الوصول اليها فقال قوم هي كرامة من الله تبارك وتعالى يكرم بها من يشاء
من خلقه ويرزقها من يشاء من عباده وقيل هي عطية من الله تبارك وتعالى يعطيها من يشاء
اما بنعمه واما بنقمه وقال قوم هي مخصوصة بالانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم الامثل
فالامثل المتصفين بالروحانية ولهذا استعن من وصل اليها حكيم الروح ولهذا
ايضا صار الواصل لها والمتصرف بها في الاغلب روحانيا نورانيا فان
الحجر والشر السفلي سائر الملك والدنيانات اليهم الا في النادر القليل
وبالجملة فهم يدعون ان هذه الصناعة ما يالقاها من تهذب اخلاقه وارتاضت
نفسه وتقدست واستنار عقله ولبه وقوي ادراكه وفهمه وزادت
فكرته وذكره ولاحت له اللوائح العقلية والنتايج النورية اللاهوتية
وحصل له التجريد التام وكان متصلا بالعوالم العلوية بعقله وكاوسه فلم
يبق الا رسوما دارسة واطلالا بائسة قد عالوا عن الحس والحواس وطعنوا
عن محلة الناس فحسبهم ايضا رقود فهذه صفة هذه الة الحكمية وهي العلامات
اللازمة لهولاء الشرذمة القليلة ولهذا قلت في موضع ولو ان امرا
بالعلم الطبيعي نفسه ولم يك علويا فاجهل فاته لتكدر عقله وكثافة ذهنه

فاقرب

فاقرب شانه عليه رمزا رمزا ولهذا كانت الكهنة تزعم باتصالها ارواحها بالنفوس
العلوية في الجو الاعلى وتخبر عن امر من عجايب وغرايب تقصر الاذهان عنه
وتقف الالباب دونه فيجب اذا على الطالب هذه الصناعة ان يتكلف بالعلوم
وتبريض بالمعارف ويهذب ذهنه ونفسه ويصير روحانيا فحينئذ يدرك
من المعارف ما لا يدرك غيره والا فلا **وقيل** معنى هرمس عندهم هو العالم
من غير معلم وايضا فللقوم في تحصيل العلم آداب وفي قراءة هذا العلم خاصة
طريق يجب عليك حفظها وهو انك تحدس على العلم حدسا صحيحا فانك
فانك لم تجد للتصريح سبيلا وتشحذه بعقلك وتدركه بفهمك وتقيم
جميع صورها بذهنك وخيالك لانك لم تجد الا رموزا واشارات ولهذا
شرطوا ان يكون الحكيم روحانيا ينظر الاشياء من بواطنها نظرا خفيا يدق
عن الحواس ولا ياخذ من الكلام الا ما اتفق عليه وقام الدليل والبرهان لديه
ويعلم مواضع الكلام ومقاطعه وحيل القوم ومكايدهم ويعلم ان القوم لم يضعوا
كلمة الا وتحتها معنى ولهذا قال روسم النوساية لا تحقرن شيئا من كلامهم
فان الله سبحانه وتعالى شانه كان اعظم في انفسهم من ان يضعوا باطلا ويتكلموا
غير الحق لانهم انما توخوا في رمزهم ان يفهم عنهم ولم يتركوا الكلام مهملا ولا قصدوا
ذلك فهذا جمهور اراء القوم **واما** ما ذكروه من انه يدرك بالجد والعزايم
وسهر الليل وطول الفكر وكثرة التضرع والمنام وكثرة التجارب فكله محال كما قدمنا

وانما الواجب في تحصيل العلم والتجريد فقط واما غير ذلك فلم تعلمه ولم تشاهده
العلم الا ان يفيض الله تبارك وتعالى واصلا تقلدك وهو شاذ نادر لا حكم له
ولا يتصور وقوعه لانه انتظار مجهول ليس من باب الطلب بل هو دليل الترك
ورفع اليد والسكون والاستراحة كمن يقول اني لا اصبر الى ان يفتح الله تبارك
وتعالى نور في بواطني ويوصلني فهيهات هيهات لما توعدون اعاذنا الله تبارك
وتعالى واياكم من الجهل وترك الاجتهاد والتمني الذي لا يجدي منفعه ولا يدرك عوده
فهذا ما اردنا من البيان في هذه المعنى والله تعالى المرشد الكريم بمنه وكرمه
تلميذ قلت سيدي كل كلامك موعظة ونصيحة وحكمة قد فهمت ان الحكمة
لا تدرك الا بغزيرة العلم العقلي النظري اذا تقدس وهو طريق الحكماء المتمكنين رضي الله
تعالى عنك وعنهم اجمعين فابشرني معنى قولك هو السر في روح ونفس وجثة
من الحجر الملقى بكل مكان هو الحجر الملقى الذي كان كثره فلم يختلف في رخصه رجلان
هو الحجر المبذول في كل بلدة بل السر مبذول بكل اوان **شيخ قال** اعلم يا ابا القاسم
ان السر تريد به الصبغ الباطن المستجن وهو الذهب الكامن المعبر عنه عند القوم
بالاكسير فهذا السر انما يوجد في ثلاث **واعلم** ان قولي تمام السر لان كلما
ورثه زادك صبغا وان كان القوم قد نفذوا اليه حدا وهو ما بعد السنة فافهم والثلاث
احجار هي الثلاث قوى القائمة كالقشر والبياض والصفرة تعالى لها الروح والنفس والجسد
فمن قدر ان يفصل الحيوان الى هذه الثلاثة فقد علا ذروة المجد العلم واشرف
على رياض الحكمة يفصلها على كل حدة يراها بالعينين ويلمسها باليدين ويركبها ومن ثم
يصير مادة القوم وهيولى الاكسير هم فالاصل الاول هو الحيوان الانسي تميز قواه
الثلاث في واحد يسمى عالما ومادة قريبة وهيولى ومغنيسيا وهو اشد ما كتموه
في هذه الصناعة وقد استبه لئلا يوجف عليك ان كنت ذا فهم فان حقيقه
لم تحتج الى غيره من البيان ثم يركب ايضا تركيبا آخر حكميا في دار الحكمة الروحانية
ومبيت الحكماء الروحانيين يسمى بيضة وحجرا وابار نحاس ومن ثم تكلم اكثر الناس
وخلطوا الاول بالثانية والثانية بالوسط ولبسوا غاية الالتباس وجعلوا كل موضع
من الالتباس قرينة يدل العارف على مرادهم ومغزاهم واما وصف كل حجر توصيف
فذلك كله دليل على ان هذا الاصل المركب حقير موجود مبذول لا يعسر على طالبه في
كل وقت واوان ومكان وزمان رخيص خسيس ثمن كثير لبس بالتقليد والتعزيز
الذي يعز احيانا فلا يوجد وهيهات او انا فيوجد بل هو الجوهر الذي لا يتعذر حصوله
البتة في كل اوان وثم روح ونفس مدبرة تجد فيها التدبير والمزاج واللطف
انما هو لايجاد هذه السكنة فمن اصابها فهو الحكيم ومن اخطاها فهو المحروم الجاهل اعاذنا
الله تعالى من ذلك بفضله وجوده **مثال بيضة** شبه الله سبحانه وتعالى شأنه فيها
نفسا وروحا مدبرة ينفخها نفس هي كالعالم الاول فيصير فرخا فافهم فالروح روحا
والنفس نفسان والجسد كذلك وانا افصل لك تفصيلا **واعلم** ان القوم قد جرت
عادتهم رمز التقديم والتاخير فجعلوا الاول اخرا والاخر اولا وخلطوا وقد تحذفوا

الاول ويجعلون الاخر وسطا ويبالغون في الحيلة جدا بان يدخلوا عليه ما ليس منه
ويلبسون بما لم يكن فيه **اقول** الاصل الاول هو الحيوان لا النبات ولا المعدن فان
لم تعلم فالاصل الاول هو الانسان وهو الذي تموته وتحييه وهو المفتاح وثم اصل
آخر وهو شعره وشبه ليلد الانسان الفلاسفة فهو انسان الذي شعره كثير ويحلفوا
عنه بانه ليس بانسان حقيقة ويحلفون عن الاول بان ليس هو الحجر حقيقة وهم
في الكل صادقون وغير كاذبين فيجب على الحكيم اولا ان يعرف اصل الاصل
ثم الحجر وكيفية تدبيره حتى يصير اكسيرا فان اصل الاصل هو الانسان الخفي والاصل
هو الشعر وهو بتفصيل هو الحجر وهو الولادة هو انسان الفلاسفة وهو التربية هو الاكسير
يعني الشجاع البطل الكاسر للعساكر والجنود باجمعه ولهذا قيل معنى الاكسير هو البالغ
ورب مع فيطن ان العمل في الحيوان ولاسيما الانسان فيقع في الغلط انما الحيوان
في هذا الكلمة ما قال بطانس الرومي في جامعه مع انه معروف غير ان فهم ظاهره وانما
مراد القوم من الحيوان انما هو حجر فيه الطبايع الاربع وهو موضوع غامض جدا لان
ما ثم بسيط يوجد فيه الاربع طبايع الجسم الا ان يكون النار باعتبار ظاهره وباطنه
فافهم واذ قد بلغ بنا القوم الى هنا فقد وضح المراد وبقي عليك السر لو فانتبه
من رقدة الغفلة فوالله الذي خلقك فسواك وعطش لملك واخرج منك لو علمت
ما ذا قلته ورمزت عليه وفسرته لهلكت طربا وزهقت نفسك فرحا فانك كانت
نفسك المطمئنة تقبل عليه **فاعلم** ان ثم لك نصيب وانت مطبوع والا فابهم ان

بابك

بابك دونها مقفل وانت عنها معطل فاكثر من التضرع الى ربك كي يلهمك الصواب
ويفتح لك الباب وتشاهد طينة ابيك آدم عليه الصلوة والسلم وكيف انشى فيه الروح
وسجود الملائكة الكرام وتخلف ابليس اللعين وكيف رجم بالكواكب وطرد من خارج
العالم وخلق حواء من ضلعه الايسر وتزويجها اياه وتوليدها له الاولاد الكثيرة
في الانام بالعدل شاهد وصدق برهان قال تبارك وتعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **قال فقلت** سيدي كلامك كله مظلم
ينكره من لا يعرف فما الغرابة وسماحته وما من كلمة الا وتحتها معاني لان الحكماء تكلم
سدى ولا تركت قولها مهملا ولرب كلمة تحتها كلمات ونقطة دلت على
اشارات وعبارات تحتها عبارات فلا تحقر شيئا من كلامهم ابدا **فقال**
بلغه الله تعالى من المنازل اسناها ومن المراتب اوسطها ومن الدرج اعلاها **اعلم**
يا ابا القاسم ان للكلمات المرموزة المجهولة التي سمعتها حقرها واستهزا منها هو
اي المطلوب المقصود فافهم **فقلت** له سيدي لان هذه الحكمة كالشيء النفيس الذي في موضع
الاوله لحقارته وخفائه قد علمت ذلك وما اشرت اليه في هذا الموضع للعارفين
ولاهل الحكمة والفلسفة اجمعين فما تشتهي عن معنى قولك وتطلبه في البعد وهو شعاره
فاعجب من نازح منه الى عجبت له الخفي من المرء سره ولولاه ما سارت به القدمان
فقال اعلم يا ابا القاسم اني اريد بقولي البعد الخروج عن الانسان فهو تحقيق العلم
بالعيان لان الحجر موجود فيك وقايم بتركيبك كما قلت في موضع هو الحجر

الموجود عندك فانتبه لما قال في تعريفه لك ناصح فمن عرف هذا العلم وموضوعه ومقدماته
ومضمونه فليرجع الى نفسه فيجد مطلوبه بايسر الطلب اذا كان كما قالوا ان صاحب
هذه الحكمة هو الفيلسوف اي المحقق الاشياء ولا يتم بشيء الا وعرف طبعه وتركيبه
وخاصيته فمن لم يفعل ذلك واخذ الاحجار الكاسبة والمعادن المنفسخة والحيوان البالي
والنبات المحترق فهو الجاهل فهذا هو البعيد فافهم واما القريب فهو عبارة عن
شيئين الانسانية والطبع ولهذا قلت فاعجب لمن مازج متداني وقوله
عجبت لمن يخفى على المرء سره ۞ ولولاه ما صارت به القدمان ۞ اريد باليسر
هنا صبغه وهي الدهنية التي تحمر فتصير امر اعظمها وحبها جسمان الحرارة والنارية
والصبغ والاثر ولهذا قلت ولولاه ما صارت به القدمان وهي
الدم اعتبر ذلك بالتفصيل الحاصل من انضغاط الدم فعليك بحجر له دم
اذا قدح بالماء صار نارا له تاثير في الاجسام الناقصة التي نقصت فيه
القوى الروحانية وما تم حجر لهم سوى الاحجار الحيوانية سيما الانسانية ولا قوله
اذا ركبا فيه مع العدل سويا ۞ ومهما يخفا رضيعا بلبان ۞ ولكنني لم اظهر الوزن
انما ۞ اشرت اليه في خفي معاني ۞ فان شئت حل الرمز فيه فقد من ۞
واحر وباعد ما شرحت ودانى ۞ ولا تجر الا وابتكر وصلى ۞ عنانك في
ميدانه بعنانه ۞ اريد النفس والجسد يركبان في الروح وهو الاصل
وميزان وعليك باستخراج الرمز وما اظنك الا وقد عرفت المراد

انه لا قدر على البيان بازيد من هذا الاستدراك الفلوس الزكية المعاني الخفية
اذ في معرفة الميزان كشف اسرار هذه الصناعة فافهم تفصيل الجسد الارض
الباردة اليابسة وجدوى النفس الحارة الرطبة وجسده ومن الماء البارد
الرطب اثنان ومن النار الحارة اليابسة اربعة ولهذا قيل فيبلى ويكثر
ثم يصير بالسواد وقوله تمامه بما بين في انتظير تبيزحان المابين النفس والروح
وانتظير زمان التفصيل وتمام تمام الاسم والعمل الاول كما قال الحكيم لمملك
تيودرس حين سئله عن تمام الاسم وقوله اذا جعل المطبوخ والتي تربه ۞ فانهما
بايبس ينعقدان ۞ المطبوخ النفس والتي الروح اذا جعلا تربه وذهب
عنهما المائية فانهما ايبس اي الارضية بعد ذهاب الفضلات فانهما ينعقدان
صخرا وحجرا وقوله هناك نغوص الماء والنار في الثرى ۞ فينبجس وهنا نا
فينصبغان ۞ فتبارك الله تبارك وتعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
وهو الماء اي جوهره ودمع الصبغة النارية المستجنة في باطنه وتذهب
الفضلات الزايدة جفاء وهو الزايد المقذوف فحينئذ يستحن
الدهنان بغلبة اجزاء الارض عليهما والحرارة فينصبغان لان الالوان
انما يظهر عند الجفاف اي جفاف الماء كالارض يخرج ماؤها من قعرها وبعد
سكن فيها فيظهر لنا من الالوان النبات والنور والازهار وساير الاصباغ
الحمر والصفر والسمر وقوله وما تصنع النيران الا خبيطة ۞ اذ جف عنها الماء

في السيلان أريد بالنيران الأصباغ وبالغبيط الأرض الفجة اليبسة وقوله
إذا جف عنها الماء أي عن الأصباغ المائية فإنها حينئذ ترجع إلى أصولها
كالماء والعصفر والثوب فيذهب الماء أي الماء الصبيغ ويبقى الصبغ ملازم
للثوب **قال** فقلت سيدي أبقاك الله تبارك وتعالى لباس الجود والتقوى
ولذذك بسماع مخاطباته والنجوى قد فهمت ما بينت عن معنى قولك ؛ إن كنت
تبغ الفوز بالأمن ؛ فركب الزيبق بالدهن ؛ ولكن دهنا خالصا طاهرا ؛ من
شائب الأكدار والدفن ؛ ولكن الزيبق في لونه ؛ كالماء نهي المزن ؛ حتى
إذا قام وزناهما ؛ وامتزجا بالحل والدفن ؛ صار لنا جوهره كالمهاة ؛ جامدة
في غاية الحسن ؛ فهي لنا عون على كسب ما ؛ صار من الأحجار كالعهن ؛ وذاك
أرض لنا نوثر سكناها على عدن ؛ يا لك من طايرة ما لها ؛ غير رماد
الريش من وكن ؛ كانت لنا بيضا فصارت فتى ؛ يزيد في الجود على معن ؛
فقال أدام الله تبارك وتعالى لنا بقاه وجمعنا وإياه في النعيم الدائم المقيم
السرمد الأبدي الذي لا يبيد ولا يفنى ولا يبيد **اعلم** يا أبا القاسم أن قوله
إن كنت تبغ الفوز بالأمن أي الأمن من الفقر لم فركب الزيبق في الدهن هذا
من باب القلب تقديره ركب الدهن في الزيبق يعني النفس في الروح وقوله
ولكن دهنا طاهرا خالصا ؛ هو علامة الطهارة هو ليس المزاج وكذا الزيبق إذا صار
كالماء نهي المزن فإنه يقطر ماء طاهرا فافهم حتى إذا ما قام وزناهما في اللطافة

والطهارة

والطهارة وامتزجا بالحل في الدفن أي دفن الحما المعبر عنه بالتدبير الطبعي
المتحى نحوه فافهم وقوله صار لنا جوهره كالمهاة جامدة أي درجة البيضة
وتركيب القمر المعبر عنه بكبير البيضة والماء المثلث والسهم والماء كأنه جوهر
ماء جاري يسير كالمياه السائلة ولهذا قيل نطفة الماء وكهابة ماهم ولم يعلموا
أنه ما يوجد له وهو نصف التدبير والعمل وتمام عمل السم والتصعيد في مبدي
التركيب ولهذا قالت في لنا عون على كسب ما صار من الأحجار كالعهن لشدة
تهيئة المياه لها في العمل الأول المسمى عندهم بالموت والتكليس فافهم وذلك
المسبوك أرض لنا وهي الأرض الجديدة الغبيطة فنوثر سكناها على عدن دار
النعيم العظيم من الفواكه والأزهار والتنزه فافهم الإبهام في المبالغة والتعالي
في الصناعة الشوية **وقوله** يا لك من طايرة ما لها غير رماد الريش من وكن
أريد بالطاير الحجر حيث المجموع فإنه طاير وأن طاير إذا ما جم النار ولا نه
طار بجمعه وبرماد الريش كناية عن الثقل والوكن الوكر وقوله كانت
لنا بيضا فصارت فتى ؛ يزيد في الجود على معن ؛ يعني إنسانا ذا جود وهو مقام
الإكسيرية وهو معنى كلامهم الإنسان لا يلد إلا إنسانا ومن هنا معن بن
زائدة ابن زائدة رضي الله تعالى عنه له مناقب في الكرم وآداب في الحكم
حكايات يحكى عنه أن رجلا قصد قتله ليأخذ زوجته لأنه كان يهواها بالسماع
فلما أتاه وصل إليه فلم يعلم بأنه معن أضافه وأحسن إليه غاية الإحسان

وسئله اي حاجة ليس عنده فيها فاخبر بقصته فقال له معن انا اساعدك على ذلك
امض بنا الليلة الى قصره بموضع كذا واته به الى داره وقال انا احتيل وافتح
لك الباب وادلك على مضجعه فادخل عليه واضرب عنقه وها انا واقف
لك وراء الباب ادافع عنك فدخل قبله كالمتجسس وهيأ له مضجعا
ورجع اليه ودله على المكان وامره بالهجوم واراه انه يدافع عنه وتخلف
عنه وسبقه من خوفه يعرفها واضطجع في الموضع الذي اخبره به فلما انكشف
عن وجهه يراه صاحبه فسقط السيف من كفه فافهم هذه الفوائد والمعاني وترحم
على السلف وترض عن الخلف بارك الله لك وعليك واعلم يا اخي [illegible]
قد كشفت لك في هذه الرسالة التي قصدت جمعها على سبيل التذكرة والرحمة
والحنو للعباد والشفقة عليهم واني اسئل الله تبارك وتعالى بمنه وعونه
بفرحنا معها واستانا فيها بشرح لك الديوان من اوله الى آخره ليكون ذلك
ايضا ذكرى لك ولمن يولد من اولي الالباب والابصار وانبه على مقصودي
ومقاصد القوم بما كشفت لك في هذه الرسالة ما قد كشفت ونبهت على
الاول المحذوف والاول المكتوم والثاني والوسط والآخر بوجه لا يخفى على
المتوسط ويوفي المبتدي ويوصله رتبة الكمال واشرف الموازين الطبيعية
والسبعية والنيران والرتب والآنية المكتومة غير الاناء المحذوف فاني لم
اتعرض له بما وسا نبهك عليه ايضا وقد ذكرت العلامات والدلائل

والمدة

والمدة والرتب والاكسير والالقاء وذلك كله ايضا وفصله ان كان لك
ذهن ومعرفة فتدرك ذلك بعون الله تبارك وتعالى وتوفيقه وفضله وسعة
رحمته فاصغ لقولي ولا تنظر بعين رايك ولا تسمع باذنك ولا تغتر
بقواك بل بعقل الفعال وروحك وتستعن بالله تعالى يعينك اعلم ان الاناء
المكتوم قد بينت لك في صدر الكتاب في باب العمل الطبيعي المعدني وبقي
علينا الآن ان ندلك على الاناء المحذوف وهو اناء فيه غير الماء والارض [illegible]
والدهن وجمع ولا ازيدك على ذلك لان غيري لم يذكر هذا ولا اقدر من
ولا يقربه في كتاب البتة فافهم وان شئت التزيد في البيان قليلا
فهي القرعة والانبيق لا قراع العامة ولا انابيقهم بل قرعة الحكماء وانبيقهم
وتعلق لها طاحونة يطحن فيها عظم الاسد وقلبه وراسه فيصير فحما او عقابا له
مغنيسيا وقيرا وزفتا ورصاصا ورماد الحمام وترابا وسنا وزبلا وحجرا
ونحاسا وحديدا وفضة ايضا وانسانا وانثى وذكرا وسماء وارضا وماء
وترابا ونارا وغربا وغولا ونيلا وغرابا وطائرا وحجرا وذيبا ومدينة
وهذه القرعة والانبيق ايضا سمعت من بعض الفضلاء من الحجر سلا وما رجم
انما العصاء التي يعصر فيها ادهان الحجارة ميزان الاتمام فيصير لها رجفة
ريحه فرة كرائحة النفط سم قاتل وامثال هذه الحجارة تحلب في ثاني طبقة في جهنم
وسادس طبقة وسابع طبقة فترجع لاول طبقة وتعود لسابع طبقة وتعقد

فتبيلا فليلا فيصير سادس طبقة ونيم رابع طبقة ويعود خامس طبقة وينقلب سابع طبقة فطوبى لمن صبر حتى تمالى ذلك كله وقوله احجار فلا تظن انها احجار العامة فان العادة قد جرت في هذه الصنعة باستعمال الحجارة وذكرها والا في الحقيقة انما هي حيوانات احدها اصفر واحدها احمر واحدها خلوق واحدها اخضر واحدها الكحل واحدها ابيض اللون واحدها اسما نجوني لون السمآء وفيها حيوان انسي من قدر على صيده من بينها فهو الحكيم الفيلسوف وانما تصاد هذه الحيوانية الانسية بالاناء المحذوف المسمى بمغناطيس الاثقال وحامل الجبال وقاطع الاوفال وجامع الفصال ثم يدخل في التدبير المكتوم المعبر عنه بالنقض والانفصال ويقال له المادة العزبية والمغنيسيا فاذا تم عمله قيل له فضة الحكماء وحجر الفلاسفة وابارنكس فليدهو لود الحكماء ويربي المران تيم ويبلغ فحج يقال له البوم ولاش الشعر شعر الانسان فهو صالح لكل ما تكلموا عليه ورمزوا الكلام لديه واعلم ان هذه الحكمة في الانسان وبالانسان والانسان لكن هذا العلم مرموز فيحتاج الى شرح وانا ابينه لك الحكمة هي الصنعة وهي عمل الاكسيرية في الانسان اريد بذلك ولد ادم وامثوا الاكسير اما الانسان نفسه وبالانسان لانه المدبر وللانسان ايضا عند اهل الحكمة انسانا الحجر الاصلي والمولود والشعر وحده وهو اصل ما تكلموا عليه لان الاكسيرية منه تظهر وانا

اعارحمك

اعارسمعك من هذا القول كثيرا وارادده كي تفهم فاني لا اقدر على البيان باكثر من ذلك واشهدك قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين الطور الصخرة والشجرة البخار المادة تنبت بالدهن اي الصبغ والنفس وقال سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم **معناه** الله منور السموات والارض والسموات الارواح المياه والارض الجسد المنفعل مثل نوره تبارك وتعالى المشكوة الروح النفس الخفي فيها مصباح اراد الروح الحيواني في زجاجة اراد قوالب الجسد اللطيف كانها كوكب دري شديد اللمعان والبرق والاستنارة يوقد هو الفيض الالهي والنور القهري والشجرة المباركة فيه تعريض وايهام للماء الخالد والموقود لا شرقية ولا غربية اشارة الى الاعتدال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه التدبير بالرفق ولو لم تمسسه نار عنصرية ولهذا قلت في موضع ولم تمسسه نار مصابيح نور على نور اعني زيت الشجرة والفيض الالهي بحسب استعداد الصورة والنور الالهية وقال تبارك وتعالى حكاية عن سليمان بن داود عليه الصلوة والسلام

المصباح

واسلنا عين القطر فالعين هنا هو الذهب والقطر النحاس المذاب
وهو المغنيسيا لانهم الولد اشباه النحاس كالانسان له روح ونفس
وجسد فافهم هذه الشواهد ولمن فطنا ولا شك قوله تبارك وتعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله يضرب الله
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض معناه ما قيل ان الله تبارك وتعالى خلق الكائنات
على مثال واحد واجرى حكمة بان فرق صورها واشرك هيولاها قال تبارك
وتعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم ان تعالى جعل من طرالوجو
ماء غير مورود وشيله الشمس بحر نورها وتجففه بنار سعيرها للصعود في صفا
جسميه زبد الالتماس ويمكث في الارض ما ينفع به الناس فحينئذ
يكون حجرا احمر مشرقا لذات غير مطالم نجوس النحس فبل التدبير ولا
قيمة له الا اذا عاد اكسيرا ليس يخلو انه منزل ولا محل ولا سهل ولا
جبل ان غاب ادراك البصر استخرج من كل ما حضر وان عدم الاجساد
واستحالت الى التحلل والضرام فهو الدواء والترياق والغاية لكل
مشتاق ان ادخلت عليه في التدبير غير جنسه محجبته عن نور شمسه بل
تنقله من الاستقصات الاربع ليصنع به ما تريد ان تصنع ولما كانت

الطبيعة

الطبيعة واحدة والعمل مشترك والاشياء كلها متماثلة في عالم الكون والفساد
ما تحت مقعر فلك القمر في العناصر والطبايع قلت في موضع ❀ وفي كل شي
للصناعة آية ❀ ومن شيء تشهد تها فكره المرء تشهد ❀ ولكن لا تظن ان العمل في كل شي
في الوجود كما قال بعضهم العمل في كل شيء فذلك رمز وشرح لهذا المعنى فافهم
قال تعالى ثم ارجع البصر وسبيله انك اذا تاملت الاشياء وجدت
لكل منها اصولا تتبعها وقانونا لا يشترك فيها غيرها اذ الانواع انواع بابقر
لا تختلط بغيرها محفوظة الصور في ذواتها لا تتغير ابدا فانظر الى آثار رحمة الله
تبارك وتعالى وحكمته ان جعل الاصل الاول وجها انتم غير غاير بين الاشياء
كلها وميز اعيان الذوات عن غيرها فمعدن ونبات وحيوان وانسان
ورتب الاشياء على نظام وفصل اشتى منها وقرر واحكم وجعل البقاء
في النوعية دون الشخصية والاشخاص على تناسبها لا تخلو اما ان تكون متصلة
او منقطعة والمنقطعة فانية معدومة والمتصلة مولدة دائمة باجتماع الذكر منهما بالانثى
باشتراط النوعية والا جاء النسل مشوش باشتراط الصور الشخصية والا جاء الفرع
متغيرا في اللون والصفة هذا في الحيوان والانسان في باب التوليد واما النبات
ايضا كل شجرة انما تثمر ثمرها وتحمل حملها على ما قدرها البارى تبارك وتعالى في مقرها
الاول فالاول هي الحكمة الالهية والثاني الامور الطبيعية وكذا الهما احكام في الطعم
وتفاصيلها في كتب الفلاحات وبالجملة التين اذا غرسته وطلبت منه

عنبا لا يأتي وكذا الرمان لو غرسته وطلبت منه ان يطعم تفاحا لما كان
ذلك وعلى هذا القياس واما الطعم فعلى قياس توليد النوع المشوش ولا بد
في الكل من القرابة والنوعية والجنسية والصورية فما تولد باتحاد النوعية كان
اتم وازكى مما تولد باتحاد الجنسية وكذا المتولد باتحاد الشخصية فهو اتم واولى
بكمال الصفات في الذات منها لاشتمالها عليهما اعني الجنسية والنوعية فالتوليد
التام مشروط بثلاثة الجنسية والنوعية والشخصية فيجي به الولد مثل ابيه وامه
الثاني وهو التوليد المختلف في الصورة وذلك لتغاير الجنسية والنوعية والثالث
وهو التوليد المختلف في اللون فافهم فالتوليد مطلق مشروط بهذه الشرائط لا سيما
الجنسية اذ العام يستلزم الخاص كالحيوان يستلزم الانسان ولذا قيل
من زوج من ذكر من انثى من جنسه ولدت ولدا تقر بها عينه ولما كانت التوليد
اصطلاحهما في هذا المعرض خص الحكماء عليها كثيرا وقال الحكيم الجامع رموز السم لتوسانية
الملكة وانظر الى الاشياء كيف تولد وتكثر واياك ان تطلب من الاشياء
الا ما امرتك فتبيض بالماء الابيض وبه فحمر لا بد لي عليه دليلا فهكذا
امرت ما ربه بالطبخ والسحق فان مبادي التوليد انما يكون من الاشياء البالغة
حد الادراك وقد قال هرمس ابو الفلاسفة وتبعه جميع الحكماء في احد الاشياء رطبة
نيه طرية فنقول هذا لبس مما يخرج العمل شانا يكون من غير قسم المواليد لانه
يمكن ان يتربى الاشياء الحين حد بلوغها فيقع التزويج التام ويكون الحمد والولادة

لم يرد طفلين الى حد بلوغهما وزوجهما فيجيء الا من تم ويولد الا كانه بعهده وكر بعد خمس
قضيبا وتعاهدا بالسقي والتربية الى حد بلوغه فاثمر واينع كالعلقة وما يشبهها وكمن
اخذ عجمة التمر فرباها الى ان صارت له نخلا وحمل منها كثيرا ومما يؤيد هذا القوم
كلام الحكماء لما سئلوا قالوا الطيرة الحكيمة عن الذكر فاخبروا بانه لم يفحل بعد ولم تقو
حرارته وانه يحتاج الى التربية ولانه ان زوج في هذه الحالة حقرته الزوجة لضعفه
عن المجامعة والالة ضعيفة لم تتسع لهن فلما ان ذكر واستفحل وقوي المني في الالة
اعني الاشقر الكريم فزوج من امرأة البيضاء فولدت الصنعة فحملت من يومها وولدت
في ذلك اليوم فكلما تسمع من اقوال الحكماء انما هو رمز ومثال وتمثيل لا خبر فقولهم اذن
التوليد ادرك العلم والعمل انما هو تشبيه لظهور ما في القوى الى الفعل على سبيل الاطلاق
ولا على سبيل التقييد اذ كل طبيعة لها قيد لا يشبه الاخر واحكام غير متناهية وعدد
فمن كان مقصوده توليد شخص انسان فليلتمسه من نوع الانسان وعلى هذا القياس
ابدا ولهذا قال الجماعة عليكم بالاب والام الذهب يسجن في اجوافها كالاجنة
الثمار في العيدان التي تغرس ونها فتثمر كل شجرة على ما كان عليه اصلها وكما استجنت
الحبة في السنبلة والسنبلة في القصبة وقد مر لنا مثل هذا في اول الكتاب ما يغني
عن الاعادة لكن هنا فائدة تنبيه لنا لها وكنه لا تغفل عنها واشارة فقف عندها
ولا تتجاوزها دون ان تفهمها وهي اصل قاعدة هذا العلم واساسه وزبدة هذه الصناعة
ومرامه وهو ان اكثر الفلاسفة العظماء والحكماء العظماء الانسان لا يلد الا انسانا

والحمار لا ينتج الا حمارا وكذا الفرس لا يجي منه الا فرسا ولا ينبت من القمح الا قمحا
ولا من الشعير الا شعيرا وان لم يكن فيه تطلب لم تجد الذي تطلب على هذا وسبيل على
اوضاع هذه الصناعة التي لا تدرك الا بذهن ثاقب وعقل سليم وطبع مستقيم فظاهر
الكلام جسداني وباطنه روحاني والمعول على الباطن دون الظاهر فان كنت
متفكرا فتفكر وان كنت راقدا فتيقظ وافصل ما بين الامور الطبيعية والالهية واعرف
فرق ما بينها واياك ثم اياك ان تقع في الخلط وفكر بعقلك وروحك واعمل
بعقلك دون حواسك وقد وصلت الى ما وصلوا وادركت ما حصلوا ووقفت
على الباب وفتحت الابواب وزال حجاب العتاب وقطعت الاسباب
ولا يغرك عليك بمعرفة لب اللباب غير فتح الباب فافهم ولا اقدر على البيان
اكثر من هذا فهو حجر جامع للصفات والخواص والافعال والطبايع كثير الاسماء واذ
قد تكلمنا على الانسان والحيوان والنبات وكيفية توليدها وزوت بها وانصرف
فيها فلنتكلم على المعدن ايضا **فنقول** الاصل الاول ان المياه تجتمع في بقاع مخصوصة
على كيفيات مختلفة بحسب ما في حكمة الباري جل جلاله وعم نواله وتشرق عليها الشمس تارة
وتغيب فلا تزال صاعدة وهابطة بحسب دوران الشمس عليها وشروقها وغروبها
وتجمع من لطيف الارض في جوفها فاللطيف الارضي الكبريت والبخار الصاعد الزيبق
هما الابوين وهما بمنزلة الذكر والانثى غير انهما على نسبة وضعية متناسبة في كل بسيط
معدني فيتولد منها الزيبق والكبريت والزرنيخ وانواع المعادن الجوهرية والترابية

والمنطرقة

والمنطرقة وساير الفلزات وغيرها بحسب الاستعداد والقابل
على اختلاف العلل والمعلولات فمن زعم ~~انهما الزيبق والكبريت~~
انهما الزيبق والكبريت المعروفان فهو جاهل بالطبيعة واسرار الخليقة لانه
تقرر في الهندسة الاولى : ان الزيبق والكبريت باجتماعهما لا يجي
منه كون ابدا وذلك ان الزيبق بارد رطب مطلق والكبريت
حار يابس مطلق فهما متضادين لا يمكن ازدواجهما ابدا بخلاف
الزيبق والكبريت الاصليين فهما متقاربان غير متباعدين ولا
متضادين احدهما اقوى من الآخر واشد تعليل وهما البخار والدخان
القائمين مقام الذكر والانثى اذ كل شي في عالمنا انما يكون من الذكر
والانثى ولا يخلوا ان يكونا ذلك في معان واحد متغايرين ورد
على من زعم ان ثم حيوانات تلد من غير تناقد **فنقول** ان فيها جزء
يقوم مقام الذكر وجزء يقوم مقام الانثى فافهم فاصل هذه المعادن
كلها انما ابتدات لتدخل دايرة الفلزات السبعة المنطرقة والفلزات
انما ابتدات لتصير ذهبا طلبا للكمال الطبيعي والجوهر المعتدل الحقيقي وانما
بحسب العوارض والدواعي وتعذر كل منها في مقره وصار حديدا وحميرا
في تلك البقاع تعمل الامهات دايما وتنقلب مواد الطبايع والمعادن
اليها هذا الذي ادركناه من افعالها وشاهدناه من اثارها بالعقل والحكمة

والاستقراء والتتبع لا غير البتة ثم ان طايفة من المتحيرين ضلوا في حيلهم ومقاييسهم
في باب التوليد على نسبة الحيوان والنبات والانسان فلم يحكموا الصنعة
وذلك لانهم لم يدركوا الاشياء على حقيقتها ووجهها وجهلهم بالقياسات
الطبيعية والقواعد الحكمية كما ذكرنا اولا ان لكل نوع اصل يبنى عليه وقانون يرجع
اليه لكثرة اختلاف الاصول والكيفيات وتغايب الكميات والاوضاع والجهات
فلهذا اتسع البحث في هذه الصناعة وكثر القول فيها عند اهل البراعة وصارت
كالمعجزة والكرامة عند اهل الولاية فرى الجهلة من اهل هذا الفن وطلابها يمزجون هذا
بهذا ويركبون هذا في هذا ويدخلون في هذا الجنس من هذا ويخلطون فيها غيرها
من اجناس الحيوان والنبات والانسان خذلهم الله تبارك وتعالى في هذا كله يرجون
النجاح ويدعون الفلاح لا الى الحق يرجعون ولا عن الغي ينتهون ولا العلم يحصلون
ولا من الله تعالى الملهم للصواب يستمدون قد بليتوا بانواع التصاعيد والتشاميع والحلول
والعقود والتكاليس والتقاطير والسحق والتقشيات والسبك وانواع المزاج فانهم
من العلوم الالهية الطبيعية والاعمال المهنية الحكمية قصارى جهدهم ان ياخذوا كتاب
جابر وغيره كابن وحشية والرازي رحمهم الله تبارك وتعالى فيغترّ بظواهر اقوالهم ورموز
ولو يعلم الناس مغزاهم ومرماهم فيرجع كل بغير علم ويتكلم بغير فهم ويأول التاويل
السخيفة من قبله فعمره مقلد وذهنه مبلد قد عنت عنهم الدنيا والابصار فليس عندهم
من الحكمة والعقول والفراسة والنقول ما ان يستدركوا بالحكمة واهلها قد رضيوا بما هم

عليه

عليه من الضلال والطغيان فرحين بما عندهم من الباطل والهذيان فهم من الحزب الذي
قال الله تبارك وتعالى الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اعاذنا الله تعالى واياكم من ذلك بمنه وكرمه واما الطايفة الحكمية والفرقة الفلسفية
فنظروا الى باطن الحكمة حين نظر الناس الى ظاهرها فاستشرفوا بنور الله جل جلاله
وعم نواله ولطفه على معدن العلم والله وعلموا المراد ونالوا السداد وقاسوا
سعيا وجدا وطلبا فكان شغلهم كمثل من هجر الاهل والاوطان وترك الشهوة
والنسوان وقطع الاقاليم والبلدان فارا الى ربه تبارك وتعالى فغاب
الامان بحسن نيته وصدق سياسته فكذا هو الحكيم لما ان تجرد بصدق اخلاص
وقوة مراس وجعل الهموم كلها هما واحدا وهجر شهوته ولذاته وعاين مهنته
وحرفاته لاجرم ان الله تبارك وتعالى هداه ووفقه وسواه وجعله اوسط
لان خير الامور اوسطها واقتفى في فعله اثر الطبيعة والحكمة فصح له ما اراد واتاه المراد
بتوفيق الله تبارك وتعالى وعونه وحسن تاييده وامنه فاشبه عمله من وجه تزويج
الذكران بالاناث وتوليدها وتربيتها وتعظيم الاشجار وسقيها وقياسها بحجة منها
بصورتها من الصور الطبيعية والحكمة الالهية واشبه من وجه افعال الطبيعة في المعدن
من قلب المواليد يسمو او كثير على مثال الحكيم لان لكل جنس من هذه المواليد كيفية في الاصل
وكيفية في الخارج على صورة تتبع صورها في اصل الخليقة في الحيوان ان حيواني وفي المعدن
في معدن وفي النبات نباتي وفي الانسان انساني والكائنات الطبيعية واحدة والهيولى

مشترك والعمل مرتبطين فافهم هذه النكت وهذه الاشارات وتنبه من سنة الغفلة فما بقي
احد يكشف لك بقدر ما كشفت ويلوح لك بما قد لوحت فاحمد من الحمد واشكر واسأل
النعمة ومعطي الحكمة جل جلاله وعم نواله وتقدست شانه فقال قلت سيدي جزاك الله
تبارك وتعالى من الاخيار واهل الابرار وزادك علما وحلما فقد فهمت هذه الدقائق
وما تضمنها من الكنوز والرقائق فانه تبارك وتعالى يحفظك ويتولاك من نظره لا خلاف
فاسئلني عن معنى ذلك ومرادك فلا ييئس المؤمن من روح ما بدا الخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح فيه بنفخه اضاء بها ما كان ميتا فاحياه واخرج منه زوجه ليسكن اليه
نفرت بها الى التعرف وحسناه واخرج من فوق البسط منها ذاته جمالها اجله فهي سيداه
فذلكم الله الذي جل قدره وعز جسمي ان اقول سواه فقال رحمه الله وقوله فلا ييئس المؤمن
من روح ما بدا معلوم وقد فسرته بقوله فذلكم الله الذي جل قدرها وعظم شانه وهو
اقتباس وتعبير بقوله تبارك وتعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وقال سبحانه وتعالى لا تقنطوا من رحمة الله فيجب على الطالب
اولا ان يحسن نيته ويحسن الظن بمولاه انه يبلغه امنيته ويجتهد في العلم ويجتهد في العلم
حق الاجتهاد ويتقي الله تبارك وتعالى وقوله من بدا الخلق ابيه طينة ثم سواه اريد بدء
خلقه آدم عليه الصلوة والسلام وهي كناية عن الاصل الاول المرموز وهو حل التراب
بالماء وتسويه صورة آدم عليه الصلوة والسلام المعبر عنها [illegible] من اوله
الى آخره وقوله واشعل نار الروح فيه بنفخه اريد بذلك قوله تبارك وتعالى ونفخت فيه

من روحي

من روحي فهو حيا نا وتربية عن ظهور الانانية والصبغ في اول العمل الثاني وهو الصعد **وقوله**
اضاء بها ما كان ميتا فاحياه اراد به ان الاثقال الميتة اذا رجعت اليها انفاسها
فانها تحيى وتحيى بها الانفاسة والانارة وهو عمل لان النفخ نفختين نفخة الموت
ونفخة البعث قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فهذه النفخة
هي النفخة الثانية التي يشرق بها الارض وتشرق **وقوله** واخرج منه زوجه ليسكن اليه اريد
بذلك لطايف الجسد والصباغة يخرج منه كما خرج حوا من آدم عليهما الصلوة والسلام من ضلعه
الايسر هو الجانب الوحشي جانب البرد والرطوبة هو الجانب الذي غربت به معلوم وهذا
هو الموضع الذي ذكرت الحكماء ان من اقدر ان يزوج لطيفها بكثيفها ويمشي فيه المولود
فهو الحكيم الذي بلغ ذروة جبل العلم الحكمة لان اللطيف عندهم الهوا والنار والكثيف
الماء والارض لكن القوم مختلفين في التسمية فمنهم من جعل الذكر وذكران الاسفل
ينكح لطيف والكثيف الانثى ومنهم من خالف فجعل اللطيف الانثى والكثيف الذكر
وذكران الاسفل ينكح الاعلى ولهذا قيل ان ولادتهم انما تكون في راس
الاناء ولهذا اخالف اوضاع هذه الصناعة الصنايع كلها والامور جميعها فافهم
فالزوجة هنا الثانية والصبغ الذي كان مستجنا في باطن الروح فلما ان خرج وظهر
سمي حوا والاصل آدم عليهما السلام والتي ظهر منه الماء المعبر عنه ضلعه **وقوله** نفرت
به الى التعرف وحسناه لانه مقام الفرح والبسط والسرور لان زمان التنصيب الذي

الغد

فيه التعب قدتم وجاء مقام التركيب ورفع الاثار والانار والماء وخروج ما في القوة
الى الفعل **قوله** واخرج من فوق البسيط منهما اي عن الارض وهم الاولاد الكثيرة كناية
عن تمام عدد المعنيينا ورفع الاثالبات باسرها فنعم الصنيع وكثير الفايدة **قوله**
فانه عمهما من اجله فهو مبداه لان آدم عليه الصلوة والسلم وهو كناية وتورية عن الحجر الاسود
انما ابتدا لاجلها فهي مبداه كما قلت فيما مضى وحالا الى الجسم الذي ابتدا به بالنها
من ذلك الطبع في الاصل فافهم والالما هت شيئا البتة تعريض واشارة
اعلم يا ابا القاسم ايدك الله تبارك وتعالى واعانك وهداك ووفقك ان الذي
اشبع للقوم فيه الكلام وركب عليه النظام ثلثة اجناس اذ لا يمكن في حكمتنان تركب
تركيبا من العناصر والطبايع المجردة كالكيفيات الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والاستقصات كالماء والنار والهواء والارض لطافتها وب تعطها
فقد طلب كل بطبعه مركزها الارض السفل والماء للعلو وتنبا ذيان بتكرار العمل ودوام
التدبير والقرب والمجاورة فيستمدان ولذلك اشتراط القرابة بين الممتزجين
في بدو وعاقبة وقالوا الاشياء التي بينهما قرابة واشجة كقرابة ما بين الحك ودمك
وقالوا ايضا ما التزم غبط فالزمه وما خالف فارفضه وقالوا اعليكم بالقرب
فانه اسرع للامتزاج واكد للاتحاد فافهم **قوله** تباعد حسي ليس يدركه العدد المراد
من ذلك ان نسبة الروح الجسد نسبة بعيد لاجل التباين في الذات كالوجود
والعدم وهذه النسبة نسبة معنوية وهو الاصح لا مكانية والا فقت البعد

في المسافة والكم وان كان لكل منهما حيز طبيعي فافهم **قوله** وما بين قوسي حاجبان تقاربا
اريد بهما النسبة القريبة فالجسد والروح من جهة النسبة المعنوية الاضافية
وبعيدة جدا ولهذا قلت ليس يبلغه العد والجرى كناية عن البعد في الجوهرية
كبعد الاشخاص والاشباح في النسبة المكانية ومن جهة النسبة القريبة والقرابة من كونهما
من اصل واحد من جوهر واحد وعالم واحد فهما اقرب من قوسي حاجبين ليست هذه
النسبة مع هذا البعد ولهذا قلت باقرب مما طال السفلية العلو فجعلت شدة
القرب مقابل لتلك البعد مع وجه المبالغة فافهم وهذا ان الروح والجسد هما
اللذان قال الحكماء اجعلوا الاب والام منهما تالفا ولا تفرقنهما ولا تجعلوا
لهما ازواجا من غيرها فتفسدا عنهما واكثروا القول فيهما وهذه هي الاب والجسد فزوجها
وازواجها هي الزيبق الحي فافهم **واما** الاب والميتة فروجها الكبريت والزرنيخ
وهي مثل المارقشيثا والكحل والاثمد والتوتيا والطلق وجملة الاحجار الترابية والروح
عند القوم في حيوان الماء والبراني الزيبق وارواح الحيوان وجسادها اكثر
اتحادا في باب المزاج من غيرها لاتحادها في اصل الخلقة والطبيعة وهي الذي من المعدن
نبات بالجملة لرجوعها الى المعدنية للتراب والحجرية وروحها ليس لنسبته
لروح المعدن الا في الاسمية كلاهما تسمى بها ايضا ولهذا فضل الحكماء الحيوان مع
الجنسين المعدن والنبات وسموا الاكسير منه حيواني ومن غيره البراني وربما سموا
اول العمل معدنيا والثاني نباتيا وهو المعبر عنهما بالارض والماء اعني بدرجة الارض

والماء وما دام الحمل في ما بين الدرجتين فهو براني كثيف ليس فيه شيء يسمو الى حركة
الهواء والنار جواني واذا صار الاكسير في درجة الهواء والنار فهو جواني ومن
ثم مدحوا ما بين الدرجتين وسموها الجواني **قال** قلت زادك الله تبارك وتعالى
في ملكك ومد في عمرك ورزقك التقوى والامان ومشاهدة الرحمن فقد فهمت
ما بين عني قولك في الديوان * وان حاول التدبير حل نحاسه * برفق الى جريين
اعلا واسفل * وحل لغر اس ما كان جامدا * واجمد بعد الذوب ما كان حللا * وسحو
محمرا واحمر اصفرا * واسفر مبيضا وبيض الكحل * وعدل بالتانيف ما كان ناقصا * ودب
بالتعديل ما كان فضلا * واب الغر فير لونا كاناما * كساه به ثوبا من الدم اكملا اح
فقال ابقاك الله تعالى بقاه وزاد علاه **اعلم** يا ابا القاسم اني قبل الشروع اقدم
لك مقدمة اخرى نافعة قاعدة لجميع ما تقدم متضمنة ما سبع كلامي ونبه فهم نظامي
انت ومن قربك ان كنت تريد الوصول لهذا العلم والفوز بهذه الصناعة واردت
بك خيرا والهمك رشدك فصحح النية وحسن الظن بنا وبجميع الحكماء واشكر واهب
النعمة لك والمتفضل عليك وهو الله جل ثناؤه وعظم بهائه اول ذلك اني
مكثت في طلب هذا العلم وتحصيل هذه الصناعة دورة زحلية حتى ادركتها
او دون ذلك ولهذا قلت في موضع * ثلاثين حولا لا ازال مدبرا *
اي مستدبر العلم والعمل على نص قواعد العلم وقلت ايضا اول هذه القصيدة تعرضا
لهذا المعنى واشارة للطالب الذي يدرك عنا ويفهم كلامنا * اخونا الذي يأتي

يعني

لعشرين دورة من الفلك العالي لجهر مهلا وهي على النسبة الاول عشرين حركة برية
من سني العالم وهي ثلاث حركات دور زحل العالي على الافلاك كلها والاجرام
جميعها فيجب على طالب هذا العلم ان يتادب ويتهذب حين الشروع في طلبها
بالعلوم والمعارف ويستعمل الصبر الطويل وعدم الضجر لان معلوم هذه
الصناعة مخالف لجميع المعلومات واوضاعها لجميع الاوضاع لانها قوام
الدنيا ونظام العالم وزبدة الفلسفة وثمرة الحكمة والمطلوب منها ليس
مجرد العلم ولا يصح به دون ظهور العمل الحق وخروجه من القوة وظهورها ايضا
للفعل مما هذا سبيله فهو مر منور مستغلق لا سبيل له الا بآلات علمية وقواعد
حكمية واستعمال افكار طويل وعقل سديد وراي وصبر مديد وانا افصل ذلك
اولا باول حتى لا ادعك في شك منه اول ذلك واول ما يجب على المبتدي
على طريق اهل العلم والحكمة لان لا يطلبها كطلبة اهل زماننا للغلة والافلاس فيهاجم
فيما ليس يعرف له حقيقة ولا اصلا فيغره الطمع فيقع في امور ويهلك ما عنده
بل يطلبها على نص طلب الاوائل لارادة كسب الكمال والزهد ومنها اللمال فيعرف
العلوم العشرة الرياضية الفلسفية وهي المنطق وهو آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطا
في الفكر فيجب اولا ان نعلم قانونه ليصير فيها في جميع علومه ومعارفه ثم الطب
يعلم علل الادواء وكيفية الدواء وجميع العقاقير والحيوان وبالجملة يحكم سائر العلل
والمعلولات ثم الطبيعة تتقن سائر الاشياء من الكائنات في الجو من الابخرة والادخنة

وسائر الغيوم والامطار والثلوج والبرد والقطار والاشعة والدائرة وقوس قزح والطبقات
الزمهريرية والمنازل الحرية والبردية والاشتعال والشعل والبرق والرعد والسحاب
وتموج الرياح والاهوية على وجه الصواب وكذلك ما يكون في الارض من انواع
تفجر المياه والعيون والابار وعلل المياه العذبة والمالحة في البحار وسبب الزلازل والزوابع
الخسوف والاصوات الهائلة كالصاعقة وتشقق الارض والجبال وسائر ما يتولد
من جوف الارض من المعدن وعلى ظاهره من انواع النبات ثم النجوم وهي معرفة
اجرام الفلكية والهيئة الرصدية وكيفية سيرها واقترانها وقربها وبعدها وعلة الخسوف
والكسوف والحوادث وكل قطر فلك ودوره على اتم الوجوه والبغهام الهندسة
وهي علم صناعة المقادير والكميات وابعادها ونسبها وهي صناعة نافعة في الفلسفة جدا
وشائقة في كل الصنائع ثم ارثماطيقي وهو علم يتعلق بالاعداد وكلياتها ونسبها
وضربها وكسورها وهو علم مرتضى نافع ايضا في هذا المعنى ثم الادوار وهو علم صناعة الالحان
ومعرفة رتبها وقواعدها والملايم والمنافر على سائر تراكيبها ونسبها ثم الحكمة وهي علم
سياسة السياسات المدنية والمنزلية والعامة بوجوهها وعلى اختلاف رتبها وهي
مقام من مقامات النبوة ومرتبة من رتب من اهل الكمال ثم الرياضي مطلقا وهو استعمال
هذه العلوم بالفكرة والخلوة والمراجعة لاصلها ولمن هي ومن هي واستخلاص زبدها ويسمى العلم
الكشفي ثم الالهي وهو علم الباحث عن ذات الله تبارك وتعالى وصفاته ونوره الباهر
وجلاله القاهر والكمال الذي به قهر الاشياء والعالم وبيانه وسلطانه ويسمى عالم البقاء في الذات

وهو مقام الكمل من العارفين وان اعطى الانسان بموجب هذه العلوم تمكن
لطرف منها وسعى الفكر ونظر في كتب اهلها فلا جرم تفتح له لانها فرع منها
ونما سميت علما وحصل ثمرها وان في الحكمة لسبب من الاصول المتعلقة
برتبها ونسبها فهي انها سر العزيز العقل والمنام والرؤى ولقد ما طرح في هذه
المسئلة جماعة من الصوفية فمنعت الاجابة لعدم التحقيق عندهم بهذه العلوم
الحقيقة على وجهها فصار كالامر المتعذر فلان السماع والتقليد لكتب الجماعة
وحينئذ هو بالخيار اذا عرف هذا فله ان يستنبط العلم كيف شاء اما
اذا كان الشخص ماهرا في هذه العلوم العشرة خاصة المتعلقة بالفلسفة الكبرى
وكان عالما على نص موجب طريقهم كما كانت السلف تصنعه في قديم
الزمان في ترتيب قراءة هذه العلوم والنهاية لها ثم التفرغ من جميع الشواغل
والاشتغال بالله والرهبانية فلا جرم انه يكون مشرفا عليها بطريق الكشف
محيطا بها من كل وجه كاحاطة بجميع جزويات تلك الفنون وفروعها
اذ هي مسئلة من علم الطبيعي والعقل الحكمي ولهذا ذكرت الاوائل انها زبدة
وثمرة العلم الطبيعي الرياضي فافهم ولما كانت الوصول اليها على هذا الوجه
مشكلا متعسرا الا في زماننا وهو الوجه الكشفي عدلنا عنه وتكلمنا على الوجه الحكمي
وهو ان يكون عنده من كل فن من فنون الاوائل طرف ما ويكتب على
الاشتغال في كتب هذه الصناعة ويستعمل الفكر والحواس كاستعماله في سائر

الآلية

العلوم الآلية وقولي آلية هو ما ذكرنا وابين ان هذه العلوم وان كانت اسوا
قائمة في ذواتها فيجب استعمال الفكر لها فيما هو بصدده ومارست. كالآلة التي
نستعملها فافهم ولذا طال الزمان فقلت اخوانا لنوفي الصبر وتحصيل هذه
المعارف كما منعنا نحن من قبلنا الامثل فالامثل فمن اراد هذه الصناعة
وطلب هذه الصناعة فلا بد له من الصبر على ما صاروا عليه والا فليترك عنه لانه
من طلب ما لا بد له من لابد كما قيل في بعض الآثار والاخبار ان بعض الملوك
يستوعظ رجلا من الزهاد فقال له عظني فقال له الرجل ان اردت النجاح
فلا تاخذ الشيء الا من حقه ولا تضعه الا في مستحقه فقال الملك ومن يقدر على
ذلك قال من طلب الجنة وهرب من النار فافهم الملك ولم يقدر على رد الجواب
فاذا علمت ذلك كله وانصفت بما ذكرنا فانت صالح لسماع كلامنا
وفهم نظامنا والا فاتعب نفسك وادع بذلك فما طاير علمك باخيلا لانها
روضة قد امتلأت للرايدين افاعيا فان لم يكن معه سلاح وترياق فلا
يدخل حديقتها ولا يقرب حوزتها ولا تطمع نفسه بالعبور لحومتها لا يزيد بالعلم
روضة العلم وبالرايدين المتقدمين لهذا السبوق علوم آلية وحكم آلهية فيجد فيها افاعي
وهي ارادي الحيات واشهدها بريد بذلك الرموز التي تشتبه الدواهيا وندع
الطروس بواليا ما كانهم تكلموا الكلمة ولا ينظر فاذا استعديت للدخول الى هذه
الروضة والاشتراق عليها والمشاهد لما فيها من انواع الحيوان المختلف الانواع

الى

من الحسن والبهجة والجمال وسائر الاطيار المختلفة الانغام من الطيب واللذة والكمال
واختلاف الزهور والازهار وبدايع الثمار وخضر الزبرجد وناصع العقيان والدر
والزمرد والمرجان في جميع حياضها والغدران ويعاين الجنان والحور
والقصور والولدان ويستنشق ما بين الرياض في الاقحوان والعبهر والنيلوفر
والريحان والبنفسج الغض والشقايق مع الحسان وانواع الاشجار والفواكه
والرمان ويقرء سورة الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان خلق الانسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان من مارج من نار مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام يسأله من في السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
آن ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان فيهما عينان تجريان فيهما
من كل فاكهة زوجان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان

فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كأنهن الياقوت والمرجان
هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن دونهما جنتان مدهامتان فيهما عينان
نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهن خيرات حسان حور مقصورات
في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فتجلى الحق عليك والرضوان
يفتح لك ابواب الجنان وذلك بالتحلي بهذه العلوم والتريض بجميع الفنون
فتح تدرك ما قالوا ذوقا وتكشف عن كل ما طلبوا وتعلم ما غمضنا لك به من هذه
السورة العظيمة والايات القويمة وما تضمنتها من الحكم والبدايع وصنوف النكت
والبدايع وفنون الرقائق والشرايع وجملة التدابير والاصول والقواعد والدرج
والالوان والرتب والجوامع في عالمنا والعوالم وانا اشرح لك ذلك كله
وانبه عليه بجملة وفصله بكليته فان كنت متحليا بما ذكرنا وتتصف بما شرحنا
فانت تفهم المقصود وتدرك المورود قلة في كل شيء آية تدل عليه وعبارة تعبر
عليه وشهادة تشهد لديه ولهذا سميت حكمة الهية وصنعة طبيعية لا بشرية قوله
تبارك وتعالى بعد الاستعاذة الرحمن علم القرآن اشارة بان المعلم الاول
هو الله عز وجل فالتقوى مقدمة على كل شيء ثم طلب العلم فسبب القبول العمل
وحصول العلم هو التقوى قال سبحانه وتعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وانما يتقبل الله
من المتقين فاول اداب العلم التقوى ثم الاشتغال بالعلم وتحصيله فمن ثم يحصل له العلم

والحكمة بارشاد الله تبارك وتعالى اياه وهدايته خلق الانسان علمه
البيان تعريض واشارة وخص الانسان ان يتفكر في خلقه
نفسه ويتأملها ويتدقق نظره ويتحكمها ليحصل له الاعتبار والافتكار
قال تبارك وتعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فتفكر ساعة خير من عبادة سبعين
سنة ليس فيها تفكر واعتبار وقال تعالى في الحديث القدسي كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف به وفيه كنت
في عماء فاحببت الظهور كل هذا على الاعتبار والافتكار وقال تعالى خصوص
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كل هذا الرجوع الى التوحيد
والمعرفة فيحصل لهم الكمال والبهاء والجمال بالتفكر والعرفان وفتح
باب الجنان لاستظهار المعارف وقطع المواقف واللام لام
الارادة ولا يتصور في حقه تبارك وتعالى الاحتياج كما لا يتصور
في حقه الظلم والغشم وما اشبه ذلك في الصفات تبارك وتعالى
وتقدس ان تكون ذاته كالذوات او ان تدرك كنه حقيقته
بالصفات لا تشبه صفاته صفات المخلوقين ولا تحيط به افكار المتفكرين
بل حارت العقول وتاهت النفوس في جلال ذاته وآمنت به
وصدقت بصفاته فهي حيرى سكرى لا تفيق الا بذاته رزقنا الله تبارك

وتعالى وايام بمنه وفضله ومن هذا الفضل العلم يعلم ايضا اخراج هرمس
ولده لتلاميذه فهو حصهم على الفكر في خلقه والاعتبار في صنعه تعالى
وقدرته ثم الاشتغال لما هم بصدده فاعلم الاشارة من قوله تبارك
وتعالى خلق الانسان علمه البيان فانتبه من مقامك فتيقظ من احلامك
من قوله تبارك وتعالى الشمس والقمر بحسبان اشارة وبشارة لظهور
شمس الحكمة بدر احكام الاصل وهما الشمس والقمر لمعالمهما وهما الروح
والنفس وانما يظهران بعد الثلاث من القوة الى الفعل ومن ثم يدبران
الارض والثلاث يريد بها ثلاث بروج وهي السرطان والاسد
والسنبلة فافهم قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اشارة الى الانفس التي
هي كالانجم لا ساق لها وبالاشجار الارواح التي لها ساق ومن اجل هذا
سمته الاوائل وخاصة هرمس ابو الفلاسفة وديب الحكماء الروح
الماء الالهي بالشجرة ويسجدان اشارة للانعقاد من حين الظهور وبحسبان
في اول الكلام اشارة كما قوله تعالى الى الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يعني ان سير القمر سابق لسير
الشمس ومقدم عليه فلذا سير الروح مقدم على سير النفس وسابق عليه
والكل في فلك يسبحون وقوله سبحانه وتعالى شانه والسماء رفعها
اشارة وتعريض واقتباس للكرس الحاوي الذي هو محل ما تكلموا عليه

للعقد؟

واكثر

واكثروا المديح فيه والرمز لديه ووضع الميزان في كل شيء ان يكون بالعدل
والقسطاس المستقيم ولهذا قلت في موضع فلو رست في الاجزاء فضل زيادة
على الوزن لم ينقص ولم يزيد وفي موضع واقام نور العقل في وزنه القسط
قال تبارك وتعالى ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان وقوله تعالى وتقدس والارض وضعها للانام
ثم هذه الاشارة لارضنا المعبر عنها بارض الفلاسفة وارض هرمس
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اعني الاكسيرية والاصباغ المستجنة
في الارواح والحب ذو العصف والريحان اشارة للنفس واللون
المركب عند التمام والفروغ وهو لون اقرونس كالدم المحترق وحاجم
الريحان فهذا اعمى على مجملي مفصلي عند العارف الفهيم والفيلسوف الذهين
وقوله تبارك وتعالى وتقدس خلق الانسان من صلصال كالفخار اشارة
والتعريض عظيم منالك على الاصل لا ازيد كلمة فتامل الآية واشكر الله
واكثر من الحمد والثناء عليه وقوله تبارك وتعالى خلق الجان من مارج من نار
فهو خلق قبل خلق آدم عليه الصلوة والسلم وفيه اشارة هنالك وتعريض
على الاصباغ النارية المركبة في الشخصية انها قبل تركيب آدم عليه الصلوة
والسلم موجودة فصارت بالفعل لا الانسان رب المشرقين ورب
المغربين وهي مشرق ايضا ومغرب ومشارق ومغارب بحسب المنازل

فافهم وفيه تعريض في الصناعة لظهور الانفاس شيئا فشيئا بحسب التدرج الى
كمال العمل قوله تبارك وتعالى مرج البحرين هما اشارة لالتقاء الابلين
والكبريتين المعظمين الشعر والدم لكن بينهما برزخ وهو الكثافة فاذا زال
وهو المانع من الالتقاء جاءت الغيبة واسمها هما عذب فرات والآخر
ملح اجاج يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اشارة للبياض والحمرة قوله تبارك وتعالى
وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يريد بذلك في الاشارة ما قال
ذو النون عليه الرحمة ؛ وبحار الهند لا سقف لها ؛ والمركب عندهم خشب دارلو
ببحار الهند المركب المعتدل المزاج من الارض والماء لا غير اسنه ولذلك
قال لا سقف لها والمركب الارواح الناشئة عليها المعبر عنها بالهواء
والنار الجارية في هذا البحر كلا كالاعلام وهي الجبال لانها تنعقد فتصير ارضا
وبقدر انعقادها فيها تكون قوة الاكسير وصبغه فافهم كل من عليها فان اي
على وجه البسيطة وفيه نورية يعلمنا ان الارواح والانفاس كلها تتلاشى
وتضمحل وتبقى طعومها وقواها في جسد الارض ولهذا قلت في مكان من الديوان
تكون من فان وليس بفان ؛ وهي انها فيه المحترقان ؛ وقال رئيس الفلاسفة
وجامع الشتات ومحيي الرفات رؤوسهم النفوسانية في المصحف حين سئلته
عن فراقهما فقال هو ايضا خصني الله تعالى بروحه في التعمية فهو ايضا لا يقام له فقال
لقد جرت ما تغضبي قال هذا عطاء ربك فان الله تبارك وتعالى جعل

لحمد

حسنك وبهائك ومع حسنه وبهائه فاختص من بينهما بالبقاء وحسن الصورة
والكمال والصورة الشمسية النورانية والبهجة المضيئة الذهبانية فهو الوجه المطلوب
والجوهر المحجوب والنور الساطع والضياء اللامع والشهاب الثاقب والبرق
الخاطف والملك الدائم يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن
جل جلاله وعم نواله واعلم ان الاكسير اذا تم وظهر صبغه من القوة الى الفعل سمى
الكبير اذا اتحد عاليه مع سافله كل يوم يزداد وكل يوم يصبغ وينمو ويتغير
كيفيته فهو في كل يوم يزيد وهو المعبر عنه في اصطلاح القوم بالتضعيف فافهم
والثقلان في العرف الانس والجن وفي عرف القوم الروح والنفس لا بد لهم
من قيامة وحساب يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان مفهوم من اقطار السموات والارض
في عرفنا الآناء المكتوم والشواظ من النار هي العناصرية المدبرة ومن النحاس
الطبيعة المكونة فيهما نار ان الجسم المضي الصاعد والصبغ المسود الراعد وانشقاق
السماء عبارة عن ظهور النفس من باطن الروح في اول العمل الثاني لآخره فيصير
الروح كله كالوردة الحمراء كالدهان اي الاديم الاحمر وهو اوان القيمة فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان من هول ذلك اليوم وشدته وهي اشارة عن
التجاوز في الذنب كما قلت في موضع من الديوان ؛ وملك عن ذنبه متجاوز ؛
وكما قال بعض الحكماء انه سمح غير مؤاخذ بالذنب قوله تبارك وتعالى وتقدس

بعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام فيه اشارة للكثايف والظلم والسهو والادهان الفاسده انها كلها تعذب في نار جهنم فتحرق هناك ما فيهما وبين حميم آن اشارة للارواح والانفس الطاهرة المطهرة ولمن خاف مقام ربه جنتان اشارة للاكبر الاصغر والاكبر والاقرب والابعد فيهما جاذوا انا افنان وفيهما عينان لم تزل تجريان وهما النفس والروح بالاصباغ والالوان الذهبية المرضيه وفيهما من كل فاكهة زوجان رطب ويابس للروح والنفس ايضا متكئين على فرش بطائنها من استبرق وهو الديباج اشارة للعلامات من اول العمل الثاني من ان الارض تخضر وتصفر وتحمر والقاصرات الطرف عبارة واشارة للارواح الروح الحراني لا ينكحها احد غير النفس اذ لو دخل عليهما غريب لفسدت كما قال الحكماء انا وجدنا بالمشرق شابا لم ير مثله في البهاء بهاء وجمالا فقالت الجماعة وانا ايضا في المغرب جارية تصلح لهذا الغلام لم ير احد مثلها في الحسن والكمال حسنا وكمالا فوقع اتفاق الحكماء على ان زوجوهما بعضهما ببعض قوله الصنعه فلا يصلح هذا الا لهذا ولا هذا الا لهذا كانهن الياقوت والمرجان في اللون والصفاء بل القيمة والجمان هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهو مقام الوصول وفيه اشارة الى ان الواصل لهذا العلم والمدرك الفن يجب عليه وينبغي ان يعلم بعلمه بموجب قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ففي حق هذه الطايفة نزلت وفي امرهم وقعت ولئلا يتحير كتحير قارون اللعين حيث قال انما اوتيته على علم

اشارة م

تنز

عندي فانبت الوجود بنفسه وطغى وتجبر فكفر لعنه الله عليه والعلم هنا اشارة للمكتم الصناعه اولا يقال يجمع المال من غير هذا الوجه علم ولا اوردت بذلك الاثار فافهم وقوله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان مدهامتان فاعلم انهما محل الاشارة وموقع العبارة المحذوف الاول المحذوف والثاني المكتوم ومدهامتان ان فهمت معناهما فضل فهمت المراد وانفتح لك الباب ولا ازيدك ابلغ من هذا ان كنت مطبوعا والحكمة مسموعا ودارسا معا فيهما عينان نضاختان عين عذب وعين رطبه وفيهما ايضا فاكهة ونخل ورمان ثمة تلك حور مقصورات في الخيام اشارة للارواح التي مرجت في اول العمل وخبيه وما بين وخبي عليهما دخل من غير جنسهما فمن اشارة قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فافهم التعريض متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان اشارة بعد احمر المحذوف للعمل المكتوم وعلامة عند انتهائه تبارك اسم ربك فتبارك الله احسن الخالقين ومكون الخلايق اجمعين ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فهذه جملة تدابير من اولها الى اخرها مقدمه ومؤخره مجمله ومفصله مؤسسه ومؤكدة فاسئل الله تعالى التوفيق وان يمن عليك ويحسن اليك فان الحنان المنان فلا ترج غير جنابه ولا تقرع الا بابه ولا تقصد سواه وافوض الامر كله اليه فهو الله الذي لا اله غيره ولا معبود دونه واذا انتهى هذا البحث والكلام الى هذا الموضع وكنت محققا لما قدمناه لك من الشروط فلنرجع الشرح **فاعلم** يا ابا القاسم ان معنى قوله وان ماول

التدبير حل نحاسه برفع الجزئين اعلاه واسفل لا ريد بذلك نحاس القوم وهو الذي
مر لنا ذكره حيث قلت من حجري معدن تركب : اي ابلين وكبشين كما قلت
في موضع من الديوان : زكي طورنا خير بما في الزبول لمنبقط : وهو الذي قالوا انه نفس
وروح وجسد لا نحاس العامه فافهم وانما سمي نحاسا لوجود الاعراض النحاسيه
فيه من السواد والخضره والصفرة والحمرة والالوان الذهبيه وهو الحجر المغنيسي والجوهر
الآلي الذي حارت فيه الالباب ولم يقدر احد على كشف الحجاب ولا يقرب
الباب فضلا عن الدخول والمعاينه مع الاحباب فتاخذ هذا الجوهر عند
محاذيك التدبير الطبيعي بعد فراغك من التدبير المهني فتودعه فرعا وانبيقا ليس كفرع
العامه وانا بغيتهم فتحل هذا النحاس حلا طبيعيا لا عاميا كما ذكر هرمس وهو حل الانفاس
والاصباغ في المياه ثم تنفصل الجزئين اعلى واسفل فافهم لانفاصيل العامه
وحلولهم لان حلول العامه انما هي بان يصيروا الاشياء مياه رائقة وليس هذا
مطلوب القوم فافهم لان هذا الشي خرج عن الكيفيه والمقصود ومرادنا انما هو
العقد والثبات ولهذا اسمينا ماؤنا الماء الخالد وتفضيلهم ايضا ان ياخذوا المياه
فيعزلوها جانبا وهذا ايضا ليس بمقصودنا هنا لكن في اول الامر تكون المياه
معزوله فيجيء الحكيم فيركب منها تركيبا نعرفها بعينه وانما مقصودنا الجمع لا الافتراق
فافهم وافتح بصرك وبصيرتك فما بقيت تجد في عمرك معلما مثلي ولا فاشيا
للسر وكاشفا كشفي فانا نصيح والنصيح مقلدا فهذا معنى قوله وان حاول التدبير

مرلله

مدنحاسه الذي دبر دوه العمى المحذوف ساقط المهني من ابلين الجزوين
اعلى واسفل وقوله : وحلل بعد الغسل ماكان جامدا : اريد بذلك الارضيه
وتلطيفها وتنعيمها فتح تناسب الروح في اللطافه فيقع المزاج التام على
ابلغ الوجوه واتمها ولهذا قلت واجد بعد الذوب عين ذوب
هذه الارضيه وسبكها بالمياه الرائقه المضيئة ولهذا قلت في موضع
تمام فهي عون على سبك ما سار من الاحجار كالعهن وقوله ماكان
حللا وهي الانفاس التي حللها في اول التدبير المكتوم تجدها في هذا المقام
وفي هذه الدرجه وهي اول التدبير الثاني ومن حد الغسل والطهارة فافهم
هذه المعاني الدقيقه والفوائد الجليله الحقيه وترحم على من اهداها اليك والقاها
لديك مرموزة مكشوفه وقوله : وهو محمر او مصفر احمرا : ومغر مبيضا ومبيض
الكلا : اريد بذلك رتب التدبير الطبيعي من الالوان من آخره لا اوله كما
جرت به عادة القوم في الرمز انهم يقدموا ويوخروا وذلك ان
الوانه اول الوانه حين تضعه في انائه اكمل اللون ثم بالتدبير الطبيعي والعمل
الفلسفي ينقلب فيميل الابلا للبياض عن جوف المركب ثم للصفرة ثم
للحمرة ثم للسواد هو درجه النهايه والعرفره واما الظاهر فكالاسوس فافهم
هذا المعنى والعلامات وكشف منا بالاشارات التي ما سمح بها احد
على هذا الوجه قبلنا ولا يبلوغها احد بعدنا وانما يجدنا وانما تجدها في ديواننا ومن حنا

وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير واليه المصير ٭ قوله وعدل بالتأليف ما كان ناقصا ٭
وركب بالتعديل ما كان فضلا ٭ اريد بذلك الميزان الذي خفي عنه ضياع عن
الصنعة وهو الذي ابينت عنه في الديوان بقولي ٭ فللام ثلثا جسمه وهو نصفه
وللاب منه نصفه وهو ثلث ٭ وهو الميزان المكتوم الذي كاتمه الاولون
وحارب ايضا فيه الاخرون واكثروا من التعريض فيه والالتباس
وحيروا جميع الناس وانا اوضحناك ولا اخفي عليك الام الارض
والهواء والاب الماء ولا امنه اكثر من هذا واستغفر الله من ذلك فهذا
معنى قوله وعدل بالتأليف اي بالتأليف التركيبي في اول الامر ما كان
ناقصا وهي طبيعة الارض ناقصة وطبيعة الهواء في الاعتدال وطبيعة الجسم
ناقصة وطبيعة الروح من التفصيل يقع التركيب فتعدل الطبايع جميعها وتقوم
الاكسير وتولد النارية والصبغ وترجع المياه لارضها ٭ الا اردت الحجر با
فافهم فالارض جزء والهواء جزء والماء جزءان والنار ليس لها ميزان
بل كلما زدتها زادك فافهم ولا تكن في ذلك مغلط فقد قيل الاصل تقطير
تسعين تقطيره وهو الاصح حتى يصفو ويروق تقطر الدهن ايضا تسعين تقطيره
حتى يصفو ويروق واجمل الارض مائة وثمانين نكلة واجمع كل الارضية

وهي الدهن الكبريت والماء الزيبق والارض الملح الصباغ وقد بلغت
السلو ودخلت الان من الباب وشاهد الاحباب وازل عنك العتاب
فان شئت تقف فقف وحسن من ثمرة العتاب ولا تعدان شئت الترقي
والبلوغ لغاية الصواب والله الموفق والثواب واليه المرجع والماب
قال قلت سيدي لا قطع الله عنا جواهر نسك ونور برحمته رمسك واجل
يومك خيرا من امسك فقد فهمت فانبئني عن معنى قولك ٭ اقول لقوم ما هياجين
اعرضوا ٭ عن الذهب المحقور لو ينفع النهي ٭ الا لا تزدروا ما علمنا في حجارة ٭ اذا
حميت لم يبد اسرارها الحمي ٭ ولا تعرضوا عما يخوص ونقبلوا ٭ على غير ما من طبعه
الذوب والجري ٭ وهو الحكم المطروح في الطرق الذي ٭ قديما على موسى به نزل الوحي ٭
ولا تزهدوا من ربحه في خسارة ٭ وان كم حيث اهتها غشي ٭ وقد فر تم
منه بليضه طاير ٭ له لعب لم يحوب انه اهتدى ٭ الى قولك فالبضا حمالس
واثباتها نفي فقال رضي الله تبارك وتعالى عنه ورحمه سلفه وجعل الحق
مراده والجنة خلفه اعلم يا ابا القاسم ملك الله قلبك باليقين وايمانك
باليقين ان قولي ٭ اقول لقوم ما هياجين اعرضوا ٭ عن الذهب المحقور
لو ينفع النهي ٭ لا اريد به النهي عن هذه الاعراض فانه جهل صريح وامر قبيح
ان طالب الذهب يعدل عن الذهب لكم يطلب انا ويعدل عن اصل
الانسان ويتعلق على الفرس والحمى فهذا ليس في باب الحزن والجهل

اتم منه وابلغ اريد بذلك ذهب الحكماء الذي هو الذهب المستخرج من جوهر
الانسان اي الجواهر الحيواني لا ذهب العامة فافهم لان ذهب العامة قد
تكون فانت او ضاعه فليس فيه فضل زيادة للمقتنيه لانه ثوب مصبوغ
وجوفه فارغ وهو كثيف ليس قابل للتربية وجمعه نزر قليل فالطالب
منه صبغا كالطالب فضل من هوا حوج منه فافهم ولهذا قلت الذهب
المحفور احترازا عنه لان الذهب العزيز الكريم في ايدي الجمهور من العامة
والخاصة بخلاف ذهبنا فهو حقير عند الجمهور وكافة الناس ولا يعلم فضله
الا من دبره اعني الحكيم الفيلسوف فلا يعدل عنه الا الجاهل المعكوس وقولي
ذهب اريد ما فيه بالقوة كما قلت في موضع كذا في قولي احجارنا الذهب
وقلت مجازتنا في اللون تشبه غيرها وكنهها في الفعل ليس كما تشبه وقلت
ولكنه في وجه من ثلاثة حقير عزيز في العيون مهان وهي الروح والنفس والجسد
لون احدها ابيض والآخر قبر والآخر اشبه منه بعفر فالابيض الحجر الابيض
والقبر الصخر الذهبية والآخر العفر القشرة الباطنة فافهم واما قولي الا
لا تروموا علمنا في حجارة اذا جعت لم تبد اسرارنا الخفي اي ... اشيته
والاعزاز للطبقة المجففين بهذا العلم وفيه تعريض وفرح للطايفة الذين
يرومون العلم من حجارة وجواهر ميت احجار القوم وجواهرهم النفسية
لانها اذا جعت بالنار تكلست وتربت وصارت هباء ورمادا ميتا

لا ينتفع

لا ينتفع به وذلك كالاحجار المعدنية والجواهر الحجرية لو احرقت فنيت
كاجزاء الحيوان والنبات وتلاشت ولم يبق غير اثقالها الارضية
الغير منتفع بها او احرقت عند الالقاء وهي جميع قواها بخلاف قوى الحجرية
والاكسيرية فانها وان احترق جسمها فروحها مؤثر تاثيرا باقيا ابدا
واعتبر باجزاء من البقاء وقولي فروحها باقيا ابدا من التاثير ايضا فالحجر
اولى نباتا او حيوان له التاثير في الوجود وكتاثير الانسان اوله البقاء
بمعنى غيره ان والاشباح النورية غير الانسان المخلد طول الابد وما عداه من
جميع الموجودات الطبيعية الحيوانية فهي فانية وصائرة وراجعة لاصلها
ترابا في القيمة كما كانت وانما المخلد الانسان اما في النعيم او الجحيم مقيما
دائما ابدا او ليس نبي اول من قوله تبارك وتعالى وكما قال الكافر عند مشاهدة
ذلك يا ليتني كنت ترابا وما تم شيء غير الاشياء ولا تصرف فيها كتصرف
الانسان يتصرف في المعادن والنبات والحيوان بسبك هذا بهذا
وياخذ هذا من هذا ويغرس الاشجار ويذلل الحيوان ويسبك ارزتهما
ولهذا قالت الحكماء كما ان الانسان قاهر الاشياء كذلك حجرنا قاهرة
الاحجار وهو الحجر الذي يسمى العالم الاصغر كما ان سمي الوجود كله ما سوى الله
تبارك وتعالى بالعالم الاكبر فاذا علمت هذا كله فاعلم ان الانسان
هو الاصل في هذا العلم والقياس بوجه والغراب مخففة وهو النوع

المكرم المشرف المعظم في الحيوان كالذهب النوع المكرم المفضل من بين المعادن
فافهم فحجارتنا هي التي اذا اميتت بالنار الحكمة ابدت لنا النار اسرارها وصبغه
وهي الاصباغ الذهبية او غيره من الاحجار اذا اميتت لم يظهر له في الحجر سر لان الآثار
انما تظهر من القوة الى الفعل اذا كانت مطبوعة فيه والا فلا مسئلة قال
قيل هذا التعريف في الحجر تعريف مجهول لانه لم يدرك الا من قد دبر سائر الاحجار
ثم الحجر الحقيقي فعلم وشاهد فهذا التعريف انما يصح له وهو غير محتاج اليه والطالب
انما الطلب في التعريف ما هو متشخص في ذهنه ويتصور في خياله يستدل على مطلوبه
كالاستدلال بالمعلومات الظاهرة على المجهولات الكامنة ولعل متعرض يعترض
علينا بهذا الاعتراض والجواب عنه ان نقول ان لكل فن من فنون العلم اوضاع
يتكلم عليه واصول وقواعد ترجع اليه فاصولنا واوضاعنا كلية طبيعية ولها اجزاء آثارات
ظاهرة بالفعل والقياس فالدلالة عليها والاستدلال بها كالدلالة على الشيء
والمحسوس الظاهر والجلي المبين لكونها من المعلومات عند صاحب العلم اي عند
صاحب العلم الطبعي والحكم الفلسفي فافهم فاذا التعريف بالحجر تعريف مطرد وعند
الحكيم مناط بالعلم مكشوف بالعمل فهذا ما اردناه من القول في الالا تردوا
علمنا في مجاريه اذا اميتت لم يبد اسرارها الحجر واما الاول ولا تعرضوا عما نقول وتقتصروا
على غير ما في طبعه الذوب والجري فاراد به التنبيه على عدم الاعتراض على من يقول
وهو من خواص الارواح مطلقا اذ الغوص والسراية والنفوذ انما يتعلق باللطايف

والطبايع

والطبايع الشبيهة والاشباه الروحانية والنارية بخلاف الكثايف والانفعال
على غير من طبعه الذوب كالاحجار الحجابية والاجزاء الغير الذائبة من النبات والحيوان
والانسان فدخلت جميع الذائبات في التعريف والجري صفة الروح ايضا
لان الجري والانبساط في الاجساد انما هي من شان الارواح ايضا كالغوص
والنفوذ والسراية فافهم وقوله ودودكم المطروح في الطرق الذي قد بالغ مريه بنزل
الوحي اشارة للحجر المرموز والجوهر المكنوز الذي تواترت بوصفه الصحف والمصاحف
واكثرت من نعته الطروس والصحايف الجوهر الحي الخالد المنافذ الهمام الليث
الهزبر الغالب والبرق اللامع الخاطف والشهاب الثاقب والنافث
اسمه زيبق وعنان وقرار وسحاب وغمام وطبلة وطل وماء وجارية
ومطر وخل ودهن وزيت وعسل ولبن وبلور ودر وسما وهور وطاير
وطير وحية وثعبان واصله وقضيب وغصن وغزال وسيف وصاعقة
ومرهف ومفلوج ودراش وحوت الى غير ذلك من الآثار والصفات
كالمطروح والمطرح والملقى على الاكوام والمزابل وبيس هو الزيبق السوق
وانه ولا تغربه ولا ترتج منه واعلم ان القوم اذا ذكروا اجزاء من الحجر
ووصفوه فكانهم ذكروا الحجر كله كالانسان اذا الم في بعض اعضائه من اصبع
او عين او قلب او اي عضو كان ووصفته فكانك وصفت الكل واصابه
فهذا ما اردناه من القول في ودودكم المطروح في الطرق عن الارض والملأ

الالهي الكريم والجوهر المعظم وقول الحكماء الالهيين رحمانية علوي سماوي مجرد مطلع
في العظيم فافهم والذي على موسى عليه الصلوة والسلام قديما به نزل الوحي صورة الوحي
ان قال الله تبارك وتعالى له في حقه ما ادعى اليه ان نفذ جوهر الامتة ثم احيه
واحرق السبيكة النحاسية بالكبريت الابيض البيضاء فعلمه بذلك الصنعة فالجوهر
ما اشار اليه وهي الكبريتية البيضاء اللينة الحياة امر سبحانه وتعالى شانه باماتتها في
الجوهر الناسي وحرقها به فتصعد للجسد لطافة بتكرار الحرق وللروح التكثيف
والصلابة بتكرار الموت فيعتدلان مزاجا ثم يمتزجان امتزاجا كليا ويلدان من
بطنهما والولد هو المراد من الاحياء واما قول بعض الحكماء احياه يجب ان يكون
قبل موته فذلك مرموز والمرموز منه حياة الجوهر الشمسي بشريته الما الشمس
في العمل المكتوم ثم يموت موتا كليا ويحيى حيوة ابدية ولهذا قلت في موضع
مما تقدم ❊ وملك في موته حيوته ❊ وفي حيوة نفسه مماته ❊ لان القمر انما يحيى
من نور الشمس وضيائه فحيوته من حياته وموته من مفارقته كذا الروح في اول
العمل المكتوم يطلق عليه الحيوة بشرية من ماء الحيوة وعين الحيوة وهي الشمس والحكمة
اعني النفس وقد سمى الحكماء الشمس حياة العالم لانها المعطية للفيض والحيوة للعالم
بامر ربها جل جلاله وعم نواله ثم ان النفس اذا فارقت الروح لم تنم
انفصلت من جرمها وطلبت العود ولم تكن تموت الروح وتتلاشى صورته فهذا
معنى صورة الحكماء باحيائه قبل موته فان قيل ليس يلزم من هذا البيان الحق

والفوائد المعززة عند هولاء القوم من اشتراطهم التزويج العلي والا[illegible]
والنفس بظهور المولود واستنبع ما هذه المفارقة ايضا فنقول انما نبع ذلك
الشك من سوء نظرك وقلة فهمك وظلمة طبيعتك اذ لو كنت مطلعا على الحكمة والفلسفة
روحا وكنت روحانيا حكيم الروح منطبقا لفهمت الاستعارات التخيلية
فيهما في الصورة المعنوية والهيئات الوضعية وذلك ان هذا الكلام لا يناقض
الاول ولا ينافيه لان الاول اذا اعتبرناه من وجه فهو صحيح لانه وقع المزاج العلي
بين الروح والنفس وتزاوجا في اول العمل المكتوم المعبر عنه بالتفصيل والموت
لانه موت الجسد وحيوة الروح اي الجسد الذي خرجت النفس منه واستباقه
والروح الذي دخلت فيه فرق ثم يستحيلان كلاهما صبغا وصبغان الارض فيحكم
بهما بالرجوع والعصمة وحي الارواح الى الاجساد والحيوة والكل امور معنوية
يحكم عليها بالعقل دون الحس وافهم والوجه الثاني لما امتزجا ايضا كالاول
امتزاجا كليا ورجعا للارضية على ما قدمنا وتلاشت الصورة الروحية وظهرت
الصورة النفسية حكمنا على تلك الصورة التي تلاشت وهي الصورة الروحانية
بالموت لاستغراقها تحت الصورة النفسانية والا في الحقيقة فهي معها
ولم تفارقها ابدا ولذلك حصلت لها صورة الاعتدال والاتحاد
فافهم ولا تزهد من رحمة الله تعالى وليعلمن للكربس انه خور رايحة منتنة
زفرة فيه كراهة عند استنشاقه اي اتخاذه تمنية من البخار الرطبة كالجواب للسؤال

المقدر فيعرضت له ايضا وتغالبت في الوصف وتغالطت ان قلت وان
اصابكم من حيث هنها عشى وفيه اشتراك ايضا في المعنى وشبيه بطبع السمية
لان التضريع من خواص العقاقير السمية المركبة والمعفنة **وقوله** وقد فرخ منه بيضة
طاير علا ما مر من الاضافة وقوله له لبن لم يحو سابغة ثدي اراد بذلك ان عرف
ذهبنا المحقور وهو ذهب الفلاسفة وشمس الحكماء وهو النفس المستجن في المركب
كاستجنان الثمر في العيدان والتعريض للثمر ونبين عن الاصل وعرف ايضا
مائنا الجاري وهو الروح وعرف ارضنا الذائبة وتعلمنا وهو الجسد دائما
هي الجوهرة التي نزل بها الوحي مع جملة تفاصيلها وان لها رائحة كريهة زهمة
سمية عرف لانك تضطننا ولهذا قلت **و** وقد فرخ منه بيضة طاير علا ما مر
من الاضافة وقوله له لبن لم يحو سابغة ثدي يعني ليس هو وان كان حيوانا
انسانية طلبة شبيه هذه الالبان التي حوتها الثدايا والضروع لان هذا
اللبن خالدا باقيا غير متحلل ولا يحتاج في تغذيته الى خلف كسائر الاغذية
التي تغذي البدن والالبان فكلها متحللة محتاجة الى الخلف باخر بخلاف
حجرنا اذا انغذى به مرة لم يحتج ابدا الا ان يبين الحجوة هو ماء الحيوة من شرب
منه شربة لم يظماء بعدها ابدا ولم يتحلل منه لا تحيل بصورته للجام
اللزج بخلاف الحيوان والنباتات والانسان فان ما ينحل منها يحيل بصورها
لالتصاق السام وعدم تشبعها وتمر بها السم الا ان بدن الحيوان الا انه يمر بها
نعم

سعر ٢

فيصير في رتبتها وهو التدبير الطبعي المعدني وتبقى اثرها فالقصد الاول هو الحيوان
الانسي لاجل لزوجته وحرارته وغزارة صبغه وعدم نزارته وقبوله التربية وعلو
ارتفاعه في شانه واجتماع خواصهم من النفس والروح والجسد الذهب والفضة
والرصاص والشمس والقمر وزبد البحر والصخرة الذهبية والظرف العاج والبحر القار
ذا البيض فهذه صفات هذه البيضة الحكمية فكل الخلق عنهم صور البهايم وهم عمي
وايضا جماليس وانباتها نعم يقلبون الاحجار والجواهر ولا يدرون
ما فيها من الامر ويسمون ذكرها في الكتب معماة ملغية ولا يدرون ولا
يفهمون ما اشاروا اليه وعينوا تبيين الهها في الارماز والالغاز ولا يدرون
ولا يحققون عليه وقد قالت الحكماء اعكس نصب فلو عكس الناس لكن اين
العقول لاصاب الصواب ولكنه ضل عن رشده وزل عن طريقه حين سمع
بذكر المعادن والشعور والدماء والاشنان والنباسات والزرانيخ
والكباريت والاملاح والبيض والحيوان واجزاء النباتات والانسان
ولم يعلم ان جوهرنا المعزل عن هذا كله وخارج عن هذا جميعه فوالله العظيم
الذي لا اله غيره ولا معبود سواه ولا نعبد الا اياه ولا نقصد دونه ولا نرجع
الا اليه ولا نطلب الا منه ولا كشف الغمة الا هو والله ايمانا ثابتا
مؤكدا ليس هو في موات ولا حيوان ولا انسان واقول ايضا واريد
بيانا في النفي وليس هو ايضا الجوهر المرموز عليه بعينه هو الرصاص والقصد بروالي

والحديد والذهب والفضة والزيبق لا والذي خلقك وخلقني ويميت ويحيي
وجعل على كل يقظته رصاصا ولا الكبريت والزرنيخ وانواع الزاجات
والدهنج والاملاح والقشور والنشادرات والبوارق والنطرون ولا هو
احد الحجر المرموز عليه بعينه هو الدر والزمرد والياقوت والمرجان والزبرجد
واللعل وانواع الفصوص والدهنج والعقيق والفيروزج وعين الهر والبلخش
والسنبادج وحجر الشياطين وحجر الماس والشادنة والشادنج والزنجفر والمركبات
والروسختج والزبال والشبم والبصب والخماهان والمغناطيس وجميع الاحجار
جملة ومنفصلة والفلزات منسبتة مؤتلفة ومختلفة وكذا اجزاء الحيوان من المرارة
والشعر والدم والروث والعظم والعروق والعصب جملة وتفصيلا على اختلاف جنسه ونوعه
وكذا اجزاء النبات من الغصن واليابس بجميع اجزائه على اختلاف اشخاصه
واجناسه ونوعه وكذا الانسان واجزاؤه من شعره ودمه وبوله وغائطه وريقه
وعرقه ووسخه وفضلاته وعظمه بجملته وتفصيله على جميع اجناسه واختلاف اشخاصه
فالحيوان الانسي والوحشي بجملته وتفصيله ليس هو حجر الفلاسفة وكذا الانسان الاعجمي
والعربي بجملته وتفصيله على اختلاف نسبه ليس هو حجر الفلاسفة ولا تركب منه حجر الفلاسفة
وكذا المعادن الموات كلها والجنادل باجمعها ليس هو حجر الفلاسفة ولا
تركب منه حجر الفلاسفة وكذا المعادن الحية والفلزات المتطرقة المنسبكة
منسبتة مؤتلفة ومختلفة ليس هو حجر الفلاسفة ولا تركب منه حجر الفلاسفة البتة وانما

هي

هي رتب ودرجات تظهر في اثار العمل الطبيعي المعدني وقد صرح بهذا اكثر من الحكماء
وهو غني عن التفصيل والاعادة وقد ذكر فاضل الحكماء وجامع شتاتهم ومحيي
كلامهم رئيسهم المعطي للفروسانية حيث ذكر الاجساد فاشار لها ان لم تكن منها الالوان
وكذا حين ذكرت الارواح فاشار ان الزيبق السوق لا يغني في الصناعة
شيئا وهو الذي اوجب شكر التلميذ للمعلم حيث اعلمه بذلك وكذا سائر ما يتطير
من الاملاح والبوارق وسائر انواع المغناطيس هو حجر الحكماء ولا تركب منه حجر
الحكماء فافهم ولعل سامع يسمع فيقول فاذا انتفت هذه الاشياء كلها التي هي
عين عين الاشياء الطبيعية والموجودات الفلسفية فمن اين تؤخذ ومن تعمل فنقول
لمن العلم تعمل وهي العلوم التي قد سلكت ذكرها فهي المبرهنة عليه والدالة له فانك
له البرهان العلي الى القياس السوفسطائي ولا يصح المساوي هنا في هذا المعال ابدا
البتة فان نقول الموطمع اجهد انما يكون عند الحكيم والكلام عليه فاذا لم يكن فائدة
انتفى لغو وهو محال عند الحكماء والعلماء وان اخبر بها لالتباس لخلوها عن الفائدة والا
فائدة فان قلت انتفى عن الاثبات واخبرت منه حجرا فما اليمين بالله تبارك وتعالى
قد يكون الحكيم في تصنيفه انما نوح البخل والايمان الحانثة وهذا خلف ايضا اذ لو
اخبرت حجرا من الاحجار المنفية وزعمت انه الحجر كما بيناه كان لا بد وان ترى غيره
من الحكماء ايضا وقد تعرض له ونفاه واقام البرهان والحجة على ذلك مع انه ليس
هو المراد والمقصود الذي اراده فاذا انفيتم صحيح على ما نفوا او ما سلمتم باق على حاله

والافادة م

بعد ضوا له بغي ههنا ان على نص قاعدة الرامزين ومن وصل له العلم حتوا من ابيه وجده
او قرابته واهله او تقليد امر مقلد اتفاقا فليس يعلم طريق القوم في الرمز كما ذكر
ارس الحكيم نسودرس في مصحفه ثم عدة الطوائف وعضالهم فصارت كتبهم مغلقة
بخلاف من ادركها بطول النظر في الكتب ودوام الدرس لها والتفكر فيها
فرمزهم يكون على نص موجب العلم وبالجملة فالحجر انما يدرك بالعلم ويؤخذ من العلم
البرهاني ولما كان هذا الحد اقلت في موضع غالي عن الاشيا لوما وجوهرا وجل
ثم نسب الى الطبيعة الترب فانهم فلكل موضع تفصيل ولكل كلام تعزز فجوهرنا الذي
العمدة عليه وحكمتنا مكنونة منه وراجعة اليه وحق الحق ليس هو بشي ما يوجد الا عند الحكيم
وهو مخصوص به دون غيره من الناس بل هو جوهر به غاني في كل عمل ويستعان به
في كل صناعة وحرفة ويتصرف في اعمال كثيرة وليس في الوجود اكثر استعمالا
منه وهو اكثر وهو من كان كثير على وجه الارض وهو الاول قبل كل موجود والاخر
بعد كل مفقود وليس بمعدن حي ولا نبات غض ولا يابس ولا حيوان بري
وبحري ولا انسان عجمي ولا عربي وليس هو الماء حقيقة تاتي بالاخر هذه الاوضاع
واعلم مقاصد القوم واسمع كلامهم وانا اورد عليك ذلك لتعرف كيفية
عباراتهم وحسن تاديبهم المعاني لاهلها وسلبها عمن لا يستحقها فيبلد ويتحير
ويقع في مهامه لا انيس لها وسباب لا غور لها وتيه لا خلاص منه وبحار
لا قرار لها ولا يدرك شيئا فتارة تراه يحزن وتارة تراه يهيم وتارة يعرد

وتارة

وتارة يتحير ويحزن وتارة تراه يظن انه قد علم حقيقة ويفرح فزمان هو واهل
وزمان هو طالب وزمان هو فيه حكيم فيلسوف وزمان هو فيه متعلم وحيران
فهو في كل وقت هو في شان من الجهالة والضلالة وله حجر جديد وامر سديد
وحال غير رشيد يريد ان يدركها بالمحال والضلال والجهال والعالم الفيلسوف
يتعجب ويفرح ويزداد كل يوم يقينا وتاديه الرموز وينطق له لسان
الحال الذي هو اصدق من لسان المقال وينظر الاشياء بواطنها ويسير بر وجه على صراط
القوم الذي هو ادق من الشعر وارق من السيف ويثم رموز لا يمكن العبارة عنها
والبيان لها وكيفيتها باللسان بل الروح وهو المعبر عنها فهذا ما اردناه
من البيان فابصر جماليس واثباتها نعم قال فعلت بخ بخ من سلك فانه
تبارك وتعالى يزيدك مهارا وشرفا وكمالا وسنا لقد قلت فابديت واجدت
فما تعبت فجزاك الله تبارك وتعالى من معلم خيرا ولا اراك في دهرك شرا قد
فهمت فاسمعني عن معنى قولك ايضا * خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذي * يكون له ببر
المزاج اثاليا * وصلها بالنار كي تمنوعا * الى ان ... سفليا تغتلد وعاليا * وذلك
سهل ليس فيه مشقة * وصعب على من لا يجيد اثت ويا * وتلك بهمان ... تفرقا *
بمثليهما على امر ارانثا نيا * وحلها بالشمس حتى تراهما * من اللطف ماء في الزجاجة
جاريا * ويجمد برفق ذلك الماء كي ترى * به حجر اصلد اعلى النار صاصيا * وكن
عالما بالنيرين فانما * بعلمهما تمنا الغنى والمعاليا * فان يلبب ثوبان الصبح نيرا *

وجاذم

فقد خلعا سمي من الليل داجيا ❁ وان يتصالونا من الدر بهيا ❁ وقد شبعا صبغا من الشمس
قانيا ❁ وان يظهرا فيها الثلاث لعالم ❁ تولى بعلى سحقها وانت قيا ❁ وان يبلغ
الاوزان حد مزاجها ❁ اذا الكم لم يخلع عليه اديبا ❁ ولم يحلو النور بدر حل لثا بها ❁
اذا لم يصعد منهن الا ما عيا ❁ فان كنت في حل الرموز مدانيا ❁ اخانا فقد
نلت الذي كنت راجيا ❁ والا فلا ترفع بها في روضة ❁ قد امتلات للرايدين
اني عيا **فقال** رضي الله تبارك وتعالى برتبة الجمال وخلع عليه البهار والجمال الاتم
يا ابا القاسم ان هذا آخر العهد بالكلام واتمام الشرح بالنظام فلا بد ان تعد
وفيه ما يطلب سماعه ويحسن براعته واستماعه ويكون حظه لك معين وعبرة
للمعتبرين المتفكرين خلقه هو الحجر المرموز اليه بالحجر الذي ليس هو من جنس المعادن
والنبات والحيوان والانسان اليه بالمعادن الحجرية والمعدنية والنبات الرطب
واليابس والحيوان البري والبحري والطاير والانسان مع اختلاف
اجناسه وصفاته فهو معزل عنها كلها وهو قايم الذات تام الصفات
فيه شبه من المعدن والنبات والحيوان والانسان وهو واحد بالذات موحد
بالتخصيص والصفات وهو حجر وليس بحجر عزيز حقير رخيص غالي موجود مفقود الى
الارض منسوب وليس بارضي والى الماء وليس بماء والى الهوا وليس بهوا والى
النار وليس بنار والى المعدن وليس بمعدن والى النبات وليس بنبات
والى الحيوان وليس بحيوان والى الانسان وليس بانسان وانما جوهر التي

بني

كمثله شيء ولا يعادله شيء حي خالد باق معتدل قريب بعيد سهل صعب
الحو ابيض احمر اصفر اخضر ازرق ملون بساير الالوان ومتصف بجميع
الالوان وانما يظهر اثره وفعله في تركيب الانسان وحق الملك الحنان
المنان خذه على بركة الله سبحانه وتعالى شانه وعونه من عند انسان واخلطه
بالذي يكون له تدبير المزاج وهو الجسد الانسي يكون له وهو الحجر المرموز بتدبير
المزاج وهو اختلاط غير الكل اثاليا الى عاليا ❁ وذلك تدبير التدبير المكتوم
الطبيعي وتسليط النار الحكمية عليهما ولهذا قلت وفصلهما بالنار كي يتنوعا
الى اثنين سفليا ثقيلا وهو الارضية وعاليا وهي المائية وهذا التفصيل قد
مر لنا بيانه فيما تقدم ولنزيدك فيه بيانا حتى لا يبقى في قلبك منه شيء وهو
المعبر عنه في عرف هذه الطائفة واصطلاحهم بالنقض والموت والحل والتكليس
وهو نقض الانفاس والاصباغ ونموت الاجساد وتكليسها وتبيينها فالتفصيل
نصف العمل والثاني نصف التركيب وكذا الحل ونصفه بالاخر العقد
وكذا النقض ونصف الاخر منه الابرام وكذا التكليس ونصفه التشميع وكذا
الموت ونصفه الاخر الحيوة فاذا انقضت هذه الانفاس والاصباغ وانحلت
او انفصلت فانها انما تستجن في الارواح الذي اسلة منها الحيا والكل على طبعي
وصنعه فلتفق ولهذا غايرت بين تفصيلها وتفصيل العامه وانما يحتاج اليه
في غير هذا الموضع وهو في العمل ساقط المحذوف المعبر عنه بتفريد العناصر

وجمعها ولم اوح لك بالقول واكرر عليك الكلام وكل ذلك لتزداد يقينا
وتفتح عينيك وتحضر قلبك وما يدل على ما قلناه ويؤكده عندك محاورة روسم
لتوسانيه الحكيمة في قولها ابن روحي قال روحك ظاهر على روحي وانما غاب
عنك من جسدي وانا حاضرك ولكنك لا تريني فسألت عن العزيز
فقال هو ايضا لم يعط مادة احدا غيرك وانه لا ينفع لي سمك اذا قعدت
في العذاب لدفعه عن حاجة الم العذاب وان هذا الرجل لقد برع في علمه
جمعه ولم يسبقه احد اليه ولقد تعب تعبا شديدا ولقد كان يذكر عندهم
في التواريخ ان شابا في آخر الزمان يجمع علومهم وهو ابن ثلثين وعشرين سنة
لان طايفة من اليهود من بني اسرائيل لما خرجوا من مصر مع موسى صلوات الله وسلامه
عليه خوفا من فرعون اللعين وتزهدوا العلم من مصر الى جمعه هذا ولم يكن قبله
اكثر وصولا اليه من قوم موسى عليه الصلوة والسلم ولا اكثر حسدا من اليهود في هذا
الفن ولقد ابدع هذا الرجل في كتاب البدايع لمن كان له عقل وذهن
ودراية ومعرفة واتقان وذلك انه صور الصور جميعها في مصاحفه الثلثة
عشر فاول مصاحفه مصحف التعليم الحق ابان فيه عن قواعد كلية وابان عن المقصود
وادق النظر الى هذا الشيء الحقير اليسير الذي يدبر هذا الحجر الكريم واشار بيده الى
ناصيته ملك الغلمان التي كان قد مسكها بيده وذراعه وقال لم يكن حكيم يدبر
هذا السر الا ووضع كتابا ذكره فيه واليه ولم يذكره باسمه اذ لو ذكره باسمه

لكذب

لكذب به اهل الجهالة وشك فيه اهل العقل والحكمة لحقارته وكثرته في ايديهم
فافهم قولي وذلك سهل يسير في منفعة صعب على من لا يجده وبابا لا يريد به ان
من دبر هذا المركب من الجهال الذين لا اخلاق لهم ولا علم ولا معرفة عندهم بميزان
نار ولا كيفيته وقوده فانه يفسد ذلك كله والعارف اللبيب الذي قد شم رائحة
العلم وفرع باب الحكمة والفن علمها فانها سهلة عليه وذلك اذا اسلط على
مركبه النار الموزونة فانها تفصل له كما قلنا ان تخرج الارواح الدهنية شيئا فشيئا
فيستخرج في الارواح العمرية الغضية قليلا قليلا حتى تستوعبها كلها لتمام التفصيل وانهاء
النقض والغسل والطهارة تماما استخراج الصباغ العصفر في الماء غير ان ما تاخر
لا يمين فيه صبغ الا في زمان التركيب وآخر العمل عند التسانة وظهور الالوان
من زعم انها سياه صفرا وحمرا او غير ذلك من غير الصباغ فهو جاهل لا يصلح
للخطاب ولا رد الجواب لان صبغنا ليس كمثل الاصباغ التي يصبغ بها
الثياب في الحقيقة وانما هي اصباغ تكون بحسب الطبيعة والمزاج والتركيب
كلون الزعفران والبقم والكركم فافهم فهذا معنى قولي وذلك سهل
يعني التفصيل ليس فيه مشقة بالنسبة للعارف الذي ذكرناه وان لم يقدر
عليه ويهلكه بقوة النار ولم يقدر على استخراج الازهار والاصباغ الذهبية
لعدم النضج وضعف النار الحكيم الفيلسوف الذي يعرف ميزانها والاعتدال
والقوام فذلك الذي عليه سهل والاعجزه فلا ولهذا افلت وصعب على من لا يجد

بخلاف م

الشاد يا اعني النبات والطبيعيه والطبخ الطبعي وقوله وطهرهما من نيران بغير قا: بتثليثها
لما مرار ثمانيا: هذا كله اشارة من المعلم الى حجر الحكمة بتفصيل ابتدائه الى انتهائه ولهذا
قلت في موضع كما تقدم وطهرهما من قبل ان يتراجعا وهما من نيران بتفرقا
لان التركيب انما يقع بعد الطهارة واللطافة كما علم ذلك مرارا وكما هو
المعهود عند الصنعة فافهم وقوله: بتثليثها لما مرار ثمانيا: اريد هنا بالملح
الشعر وهو يجب ان يكون في الميزان قدر الحجر المرموز وهو الدم الانساني
وقدر الجسد الانساني في ضعفين مرارا ثمانيا وهي الاثنين وثلثين غسله بهذا الملح
الاجاج والجوهر الولاج فيذهب الصدا وتقع الطهارة على اتم الوجوه
وابلغها فيصح المزاج والازدواج والمراجعة وتظهر النتيجة وهو قول الحكماء
في الشاب البهي والشابة البهية فزوجوهما من بعضهما فولدا من ذلك اليوم
فيد المزوج لهما قيد ارس لانه كان ينظر اليهما نظرا قويا غير انه لو
نظر الى احدهما وترك الاخر لاهلكه وذلك لما كانت الشمس في الطالع
على ما ذكروه في قضية النجوم فافهم فهذا معنى قوله وطهرهما من نيران بتفرقا
تفرقا كليا وقبل ان يتراجعا تراجعا كليا بتثليثهما معا وهي اربعة اجزاء مرارا
مرة مرة في كل يوم فافهم وقوله وحللهما بالشمس حتى تراهما من اللطف ماء
في الزجاجة جاريا يعني حلل الحجر المرموز الذي هو الروح الانساني مع الجسد
الانساني بالشمس اي بالصبغ والنفس وهو التحليل الثاني حتى تراهما اعني الجسد والحجر

المرموز

المرموز للطف واللطافة ماء يعني كالماء رباقة وصفا جاريا بصفر المانع غاية
صفائه كانهما نفر عن الزجاجة والكلس لذلك هذا المركب من الروح الانساني
وجسده اذا تلطف غاية التلطف لظهور شمس الحكمة وقوله: ويجمد برقي ذلك
الماء كي ترى: به حجرا صلدا على النار عاصيا: اريد تجميد هذه الانانيات في
هذه الارضيات قليلا قليلا كلما تولدت انعقدت ورجعت الى مركزها
واثرت في ارضيتها كالسم يؤثر في اجسام الحيوان ولهذا قلت في موضع
وقد قلت سما يفسخ الجسم منه لانه كلما شرب الجسد منه لان ونضج الى ما لا
نهاية له وقلت فص منه اكسيرا يغني ان اشمس الحكار وذهب الفلاسفة
اذا احللت هذين بانحلالهما وتلطفهما ازدادت لطفا وصبغا الى الغاية والنهاية
بحسب التكرار والمضاعفة فافهم كي ترى به حجرا صلدا على النار عاصيا اريد
انعقاد الارواح في اجسامها وثباتها في مركزها حتى لا تعود تفر من النار ولا
يهرب منها عند الالقاء فافهم معنى قولنا ومرادنا في هذا البيت فانه
المؤتمن وقوله وكن عالما بالنيرين فانما: بعلمهما عز نا الغنى والمعاليا: يعني بهذه
التعاريض العقلية والاستشهادات التخيلية والانتقالات الحكمية من الحسية الروحية
والروحية الحسية الى غير ذلك من ضروب الانتقالات والالتفاتات
النيرين الروح والنفس وهما الاصلين العاملين في الحجر من الاول للاخر سميتهما
نيرين مثل الشمس والقمر على سبيل التغليب كما هو معتبر عند اهله تشبيها لهما

شمس الوجو وقمره في التصرف والكون والذت علم الاعلى العلم بهما لكونهما
مدار هذه وقطبها فافهم وقوله فانا بعليهما خرنا الخز والمعاليا لان منهما يولد
الاكسير وبصبغ المطلوب عند آخر انتهائهما في العمل وقوله فان يلبسا ثوبا من
الصبغ نيرا فقد خلعا سيما من اللبس واحيا اريد انهما في كمال التنضيج وتمام
الحل والنقص وعند اجزائه الطهارة ان يلبسا ثوبا من الصبغ اي صبغ الدجا
وهو الضيا والنورية والصفا فقد خلعا سيما اي سوادا وكدرة وهي الاوساخ
المتشبثة به من اصل المعدن من الكثافة والقذارة والنتن والظلمة حين
الابتداء في الدرجة المغنيسية والرصاصية والكحلية والقيرية والرمادية
والفحمية وقوله وان ينقصا لونا من البدر ابيضا وهو العمل الثاني والدرجة
التركيبة فافهم فانه تخليع الجملة القمرية وكتب الجملة الشمسية ادا ولن يطهرا
قبل الثلاث لعامي قوله بعلمي سحقها والتساقيا ولهذا قلت في موضع
واصبرا ثلاثا تنال صنعتنا التي تملأت الافهام فيها تحيرا وقلت طهرا
فاستنقذا في من اذى كل موردس ثوبا وعرضا وقلت فطهرهما من قبل ان
يمزجا وقلت وطهرهما من قبل ان يتفرقا فدرجة الغسل والطهارة انما هو
في اول العمل وقلت وحل بقدر الغسل ما كان جامدا فهذا كله دليل على
اوضاع هذه الصناعة ان النفس والروح انما يطهران في ثلاث مراتب
وثلاث درجات وهي الثلاثة الاحوال القمرية دون الشمسية وقوله ترى بعلم

سحقها

سحقها والتساقيا اريد بسحق الطبيعة لا بسحق اليد على موجب العلم الطبي والصنعة
الحكمي والتساقيا هي التساقي الاولة في الرضاع الاول كما قدمنا لك في اول
الكتاب من ان الرضاع رضاعين وليس باعادته ههنا فائدة وقوله
ولن يجلوا التوريد بعد وقوله اذا لم يضد فيهن الا قاحيا يعني اريد بذلك
ان اللون الاحمر لا يدخل المركب دون ان يدخله البياض اولا
فان داخله حمرة او صفرة قبل حلول البياض فقد تشيط وحصلت له
الرداوة فاستانف العمل والعياذ بالله تبارك وتعالى من ذلك ولهذا
قلت اذا لم يضد فيهن الا قاحيا وقوله ولن يبلغ الاوزان صدم ازاجيا
اذا الكم لم يخلع عليها التساويا اريد بالاوزان هنا اوزان الدرج لا
اوزان النسج ولهذا قلت اذا الكم لم يخلع واشرحت للمزاج وقلت
ولن يبلغ الاوزان صدم ازاجيا والمراد ان المدبر اذا لم يقم على وزن
يوافق المزاج ويناسب الدرج والا فقد اخطا الطريق وضل عن منهاج القوم
بان يزيد النار على القوم القدر المعلوم او ينقص عن القانون المستقيم ومن اجل هذا
اوصى الحكيم الفيلسوف واستاد الخبر العسوف رموسم لغورسانيه في آخر المصحف
الوزن بان تجعل نارها ممزوجة لا حارة فيهلك الزهر ولا باردة فلا تنضج
الثمر لان النار الممزوجة موافقة لكل صبغ ولكل درجة فالحكم موازين النار
وكونه منها عليه واعتبر ذلك في الحمام فانه اذا كان باردا انقبض العرق

حر لنا تهاهم

وادر الجسد واذا كانت حارة كدا قبضت الجسد وانحلته وان كان معتدلا
وافق الجسد وانبسطت العروق وفرح النفس خير الامور اوسطها واعد لها وادم
لها مع كل درجة شواهدا ثم قال ايضا انظر الى الفصول الاربعة واجعلها قياسا
لعملك وان الطبيعة ستعلمك مقادير نارها اذ كان لك اذن فطنة وحكمة
له نارا بقدر ما يحله فاذا انحل فابنى على ذلك الوقود ولا تزيد في نارك
ولا تنقص منها ولا طبخه الا في الغاية المعلق الى غير ذلك من الاشارات
ولتكن نارك في اول الامر مثل حرارة الشمس في فصل الشتاء ثم زد في نارك
قليلا قليلا وان خفت على اناءك الزجاج في النار ان تطين بطينة من خارج
بطين رقيق وشديها فانه لا صديق اصدق منها ولا عدو اردا منها اذا
اخرجت عن سيرتها القويم وطبعها المستقيم واختلف الحكماء في امر النار اختلافا كثيرا
وانما وقع الحسد والتحاسد بين الاحبار عليه وتنافس القوم فيه والصحيح
فيه عند اهل الكتوم ان يكون وزنه بحيث لا يطير عنه غير فضلاته الزايدة ويحفظ
عليه رطوباته الجوهرية الاصلية لا ينقص من وزنه شيئا وزيادة الوزن في
النار انما هي الزيادة في الصبغ والقوة التي تعرف بالتضعيف لان الاكسير
كلما تزايدت الحرارة فيه تضاعف قواه وزادت في الالقاء بحسب
زيادة النار وضعفها تكون قوة الاكسير فافهم واما من نقص فقد اختلف
فيه ايضا فقيل ينقص الثلث وقيل السدس ولان التراب اذا انتقى النضج

والنضج

والنضج خف منه وقيل ينقص رمز واشارة برطوبات الغريبة الفضلية واما
جوهره فلا يجوز ان ينقص منه شيء البتة ولو حبة رمز قنطار وجب ما ينقص
في قواه وهي بعدم والعياذ بالله فهذا المعنى ولن تبلغ الاوزان اي
اوزان الدرج والنار اذا الكم اي المقدار لم تجمع عليها اي على تلك الاوزان
صحيفة البت دين الاعتدال اللائق بها فحينئذ تبلغ الاوزان حد مزاجها
اي حد المزاج الطبيعي فيصير اذا صالحة للعمل والتدبير الطبيعي دور فان كنت ممن تتبع
ذلك رمزنا واريد بذلك ان من لم يمن الزمان والتجارب حلته والعلوم والمعارف
هندسية والرياضات رتقيه وصار الحكيم الروح روحانيا نورانيا كالشمس
شعشعانيا وحيا وقاسا مقاسات الطلب زمانا وحينا وسهر الليالي
وغاص بحر العلم واستخرج اللالي واستغنى عن العالم وترقى للمعارف وصار
عوارفه معارفه ومجهولاته معلوماته وتزهد في الناس وهجر الاهل
والاوطان واكب على الاشتغال واحب الانعزال ولم يكترث
بذم ولا مدح ولا غنى ولا فقر وسار طالبا للعلم ومحققا للفهم على الشروط
والاركان فذلك الذي يصلح لسماع خطابنا ورد جوابنا وهو اخونا
وان لم يتق بنا المواخات والمرضاة فهو الاخ المرضي والجوهر المكنى
ان عند كتبنا ومن غيره ابينا وقد قالت الحكماء نحن زهر مدينة لا
يعرفنا الا من كان منا ويتصف بنا ويعرف لساننا ويفسر احلامنا

خليقة م

والاخيرة طلا باطالبا فلا تهذا معنى قولي ومرادي فان كنت منا
فاستمع كشف رمزنا ❁ والا لا تعزب فالنهار روضة ❁ مملوة عقارب
وحيات وانواع البلايا والافات وانت متحوية بصنوف المعارف
والعرفان وفيها ساير الجواهر والبهرمان وفنون الفواكه والرمان
والرياض والازهار والانهار والانوار واللبان ومنثور والاقحوان
والجنان الجرد والقصور والولدان والحور العين والاطيار فوق الاغصان
واللالي والدرر والفصوص والعقيان والزبرجد الاخضر والحمر والزمرد
والياقوت والمرجان ونعيم وعز وافراح وسرور وهيمان وتيه
وتلال مسك وكافور وكثبان فالمياه يدفق والعيون تجري مع
الانهار والبحار تزخر والامواج تقذف بالنار والدر تتدرج
وقد زال الحرج والاطيار تناجي فوق الاشجار والاغصان تتمايل والازهار
تتناثر على الانهار والغدير يمير فوق النمير شبه النوار وطاوس
يتمايل فوق الغصن كالعروس متحلي بانواع الحلل شبه الطاوس منوشيا
بانواع الحرير والسندس ما بين مذهب اللون واحمر واخضر واصفر مطرز
بساير الصنوف من هر تحميري ونفسجي ووردي من كل الصفات والحبوك
ووحوشها والحيوانات شبه المهار انعة في الجنان بين القصور والمقاصف
ترف والحان ترقص للسلامة من يوم النشور والحق ينادي عبادي قد زال

العنا

العتاب وكشف الحجاب فهاتملوا الوصل وشاهدوا جمالي وعاينوا بهائي
وريحوا عنكم الحلل والاحزان والخوف والبكاء فهذه الاوطان
وقالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله واشهدنا دار الحيوان
بتفضله فعاينا قصورا وحورا واشجارا وانهارا واطيارا وازهارا
وغصونا وثمارا ورياضا وثغورا وسياها وخياضا وشقايقا وورد
ونفاحا وياسمينا وشماما وجبهرا ومنثورا وبانا ونيلوفرا وسوسنا وبنفسجا
وخضرا وزبرجدا ودرا وياقوتا وانوارا وشموسا واقمارا ومقاما
كريما وحبيا وخطبا عظيما وروحا وريحانا ونعيما مقيما وحبورا دائما وجودا
وعطاء وكرما وعطاء واحسانا ونحن كل يوم نزداد حسنا ورايحة وطيبا ونورا
وبهاء وهيبة وكمالا وضياء وجمالا وسناء وشمالا والجنان تزين والقصور
والحور والولدان والكاسات تدار والسقاة تتداول الشراب الطهوري
الملك الذي لا يبور والداري الذي لا يجور والنغمات تتتابع والروايح تنفطر
ما بين مسك وعنبر وكافور وجبهر والانهار تنسكب والمياه تتفجر في قنوان
والجنان تتشعب والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والحق جل
جلاله وعم نواله يناديهم بالكلام فيطيبون لحن سماع ذلك النظام فيقع
السكون والاندهاش والالتذاذ من طيب ذلك السماع وشجرة طوبى
قد اظلتهم من كل جانب واغصانها واوراقها حولهم كالطوب وهم في ذلك

امرام

كالسكر الجاري ومن طيب ما سمعوا وحسن ما عاينوا وشاهدوا ومن تجلي الحق عليهم
وبشارة النور البهيم والمسك والطيب فوقهم واخلاع خلع الرضوان لهم
فالانوار تلمع والضيا يسطع والحسن يزداد ترددا والسرور والحبور والسندس
ترفع وتكشف والحور تجلى وتتحلى بانواع الحلي والحلل في قوانيس من ذهب
وغلايل من استبرق وخواتيم من فضة بفصوص ذهب ودساور من لؤلؤ وزبرجد
وعصائب من نور وقناديل من ذهب ابيض وقصب وفراطيق من يواقيت
ولعل وخلق في بدنه من جواهر وحلل من طواهر باهر الالوان ومبرات بانواع
الزينة ويتكلمن بالالات والسنة باصوات لذيذة ونغمة رخيمة متطيبات
ومتعطرات ينادين فيقلن نحن الناعمات فلا نبلى ونحن الشابات فلا نهرم
ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ما نقام
رايقة ورجعات راغدة في قيعان الجنة وعلى شراريف القصور
فوق كثبان المسك والكافور وقضبان الزبرجد من اعلى القصور والاطيار
تسبح وتنقلب من زي الى زي ومن لون الى لون بحسن التغريد والترنيم
في صنوف من النغمات وضروب من الاستحالات في اللون والكون فوق
خضر الاشجار على شاطي الانهار بين الزهر والازهار والسواقي تدور والنواعير
تفور والفواكه تجنى والثمار تقطف والارياح بالطيب تهب والمياه تنسكب
والنفوس تلذ والارواح تستريح والقلوب تفرح والسرور يتزايد والنعيم سرمد

والملا

والملائكة تدور والحق يرى في ميادين قد انفرقت وبساتين قد زخرفت
وجنان قد زينت والنعم قد ترادفت وحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون
قد زفت وعيون قد تفتقت وانهار قد تفجرت وقد نعمت وحسان
قد تزينت وقصور قد ترتبت وقناديل قد ترددت ونورت ابواب
قد تعددت والطيار وازهار وفواكه ورمان وكثبان مسك وعنبر
وكافور وطيب ومعالق من عود وصندل وكاوسا وقد نفخت وبانواع
الذهب الوهاج قد تصفحت وتذهبت والصناول والاسرة قد نصبت
وبانواع الحرير قد فرشت وبانواع الفصوص والجواهر قد رصعت ومتكات
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وزخارف خضر وعبقري وعليها الملاح البيض
الكحليات والحمر الخدود الناعمات والسود الحدق الدعجات والمخطط
الحواجب النقيات والبيض والشعور الباسمات والحمرة الشفاة الرطبات
والحلو الشمايل الغنجات والسكرات الريح النسمات والعافات الجسم
الراقيات والمنيرات الوجه المضيئات ذوات البهجة والصمدة والنيمانا
كلهن والشمايل باسرها الراليقات الغير ساخطات المليحات الناعمات
الذين تضيء وجوههم كالشمع وجباههم نقية كالدر وشعورهم سود كالليل وسيماهم
كالجوهر وثناياهم كالاقاح وصورهم تزيد الافراح ومعاجمهم تخجل الورود وبعضهم
يشفى الانام وكلامهم الذ من الشهد وحديثهم احلى من السكر وريحهم اطيب من المسك

وانا ملهم الرطب من الرضاب وساقهم ساقيهم قدر نب المولى كما لهم وزاد
جمالهم جالسات على تلك الاسرة والانوار قد ارخت ستورها عليهم والملائكة
تقبل ايديهم وخيام قد نصبت حول الانهار في وسط الجنان من الدر والمرجان
وقصور مشيدة اخلية وايوان ومقام كريم ورضوان **فهذه** صفة هذه الروضة
وشبه هذه المدينة لكن بينك وبينها صراط وعلى شفير جهنم منصوب وزبانية
وخوف واودية وقفار ومفاوز ودنياه واقاليم ليس بها انيس الا اليعافير
والعيس والحجر هي ايسر وان بينك وبين هذه الروضة حجب لا يقطعها الا
من فتش الباب واتقن العلم وعرف الصواب فحينئذ يمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويعاين الجنان من غير الطرف ويصير منعما مخلدا في النعيم من الفائزين
من الجحيم قال الله تبارك وتعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رزقنا
الله تعالى واياكم الجنة وباعدنا عن النار ومن علينا بعمل المقربين الابرار وحشرنا
واياكم بمنه وجوده مع الاخيار اهل الجود والاحسان اولياء الله تعالى الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الفرحين المستبشرين المطمئنين المستغفرين
بالاسحار القائلين في دعائهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ومن
علينا كما مننت عليهم واهدنا كما هديتهم وارزقنا وانت خير الرازقين
وافتح لنا وانت خير الفاتحين بمحمد النبي صلى الله عليه وآله اجمعين ولا تجعلنا
من الضالين واذا توفيتنا فتوفنا على الدين المحمدي واهالينا وسائر المسلمين

والحقنا

والحقنا بالصالحين وجد علينا بكرمك ونعمتك بشاهدات عين اليقين واغفر لنا
ولا تؤاخذنا بالتقصير ولا تقطع جودك وكرمك عنا طرفة عين والحمد
لله رب العالمين **فقلت** اهلك الله تبارك وتعالى بالسعادة والسيادة
ورفدك بالتقوى والعبادة ولقد افدتنا علوما وحكما فجزاك الله تعالى جزاء
الابرار وجعلك محل المقربين الاخيار واقعدك مقعد في الصدق والرضى
ودفع عنك شر البلاء والقضاء لقد فهمت ما اشرت اليه من الروضة وما
لوحت عليه وعرضت به العقلاء النبلاء فهل تعلم سيدي بقي شيئا لم يدركه
عقلي ولم تحطه فكري ولم يدققه نظري ولم يصل اليه ذهني وفهمت ما اشكلت
عنه فتحيرني **فقال** تولاه الله تبارك وتعالى بالنعمة وبحكمة بلغاه بالغاية اجل
ما المشكلات المتعلقة بالنظم من الديوان وما اصطلحوا عليه الناس من العيان وما اطلقت
عليه الفلاسفة والحكماء من التبيان والرموز والقواعد والبرهان والالغاز والتي هي
من ساير الافنان والمحسنات والترشيحات الضمان والاستعارات التخييلية
والعبارات المنطقية والقياسات البرهانية والمغالطات السوفسطائية والصناعات
الشعرية والبديعية والتوريات وانواع الاشتغالات وصناعات الناس
والالتباس فقد اثبته لك وصرحت به وكشفت لك غامضه وبينت لك
ومثلت لك وجوهه وحسنه فمن كان له سهم في الغيب او في علم الكشف وكان
متبصرا فانه يدرك ما قلنا وتحقق ما اوردنا وتفصيل ما اجملنا وحكى ما فصلنا وهو مقام

الكمال والواصلين العمل فاما المستعدين الطالبين المتوصلين غير المتعنتين فاقول
انه يعسر عليهم جدا او يدق بدا الغموض الرمز عليه وخفائه كما قلنا واباعن ربه
من تكلمنا لاجله ونطقنا النظم من جهته كما قلت في موضع من الديوان في مثل هذا المعنى
فان قلت فما النظم والنثر فان جوابي عنه رجل لا يبرح الدهر جاثيا يحث
على العلم الى قول اخرنا وان لم يبق منا موحيا كما قدمت من صفاته وسماته
فمن جناب الحق جل وتعالى ان يكون شرعه لكل واد او يطلع عليه الا واحد
بعد واحد لكن لما كان هذا هكذا واردت ان لا اخلي احدا من الفائدة والافادة
ثم الاستفادة واحببت ان اعمل جنة له فالمن حصل له بعض تهذيب مما ذكرناه
مهد ما من وجوه الرمز فطرايقه وفنون اللغة وغرايبه براعة وخاتمة تكون جامعة
ومرتبة لم يسبق اليه ولا تعارض فيه تكون آية من الآيات ومعجزة من المعجزات
لمن وفقه الله تبارك وتعالى اليه ويوقفه عليه لانها على نظام غير ملبس وقوام
غير مدنس ومدلس مرتبة ترتيبا قويا كالصراط مستقيما فقد حازت الفنون كلها
والمحاسن باجمعها فهي جنة للقاصدين وروضة للرائدين ونزهة للمتنزهين وموضع
فكر للمتفكرين وبحر غوص للغائصين ومائدة اكل للآكلين وبشارة علم للعالمين
ونسخة للعاملين المتجردين لها والمتفكرين فيها والله وليي وخليفتي في ذلك فيتولاها
بحفظه ويرعاها بفضله ايها المواسعات الاخوان والاصحاب الانقياء ذوي الخلان
على اختلاف الدهور والازمان افادكم الله تبارك وتعالى واتاكم ونور بصائركم

واعانكم وهذب اخلاقكم وزادكم ان الله تبارك وتعالى القادر القدير خلق
في غامض علمه وخارج عوالمه بحرا ابدة سبعة ابحر كلها نارية وفيها حيوانات
مختلفة وعقول ناقصة وتامة واشخاص مختلفة وصنوف كثيرة واجناس وانواع
جمة وطيور ووحوش وانس وجن وجبال واودية وغياض وبرد وامطار
واهوية وغيوم وسحاب وهذا البحر الذي بعده سبعة ابحر نارية شجرة تشبه الانسان
في كل احواله وطبايعه واركانه وخلاقه ونشائه وولادته وجبلته وخلقته وموته
وبعثه وحشره ونشره وليس شيء في العوالم كلها للموجودات جميعها يشبه الانسان
الا الانسان غيره ولا اخص بالصناعة درنه راسه منكوس عند كعبه وقلبه فوق
كتفه وجسده محل راسه ووجهه عند صرته وغذاؤه من كتفه وشرابه من قدمه وسنه
من تحت سرته عند بطنه نصفه ثلج ونصفه نار ونصفه ماء ونصفه تراب نصفه سماء
ونصفه ارض نصفه طير ونصفه دابة ذو اربع قوايم نصفه غيم ونصفه مطر نصفه هوا
ونصفه ماء ان قلت حجر فهو حجر وان قلت انسان فهو انسان وان قلت
بيض فهو بيض وان قلت طير فهو طير وان قلت رماد فهو رماد وان قلت
فحم فهو فحم وان قلت غول فهو غول وان قلت عفريت فهو عفريت وان
قلت جن فهو جن وان قلت شيطان فهو شيطان وان قلت حيوان فهو
حيوان وان قلت معدن فهو معدن وان قلت نبات فهو نبات
وان قلت زجاج فهو زجاج وان قلت قبر فهو قبر فهو الاحق الاوصاف

وان قلت شعر انسان فلا شك فيه **خذ** هذه الشجرة بعون الله تعالى وقوته حد الراس
من عند الذنب والذنب من عند الراس والسرة من تحت الصفرة والزرع الشجرة
والشجر الثمرة من عند الثمرة فاذا علمت هذه الشجرة بهذه الاوصاف اعني الشجرة الانسية
وبين نهاها فاجمعها في صحن دارك واضربها بسوط مداركك واوجعها ضربا واتبعها
تحلا فينزل لك دفين الكون من هذه الشجرة الانسية وانما قيل لها في بعض الاقوال
الانسية لان آدم عليه الصلوة والسلام اكل منها وكان على صورة ملكية فتحولت
صورة انسية وهي الصورة الحية فارتجف وحصل له الخوف والفزع فقيل له لا تفزع
فانما هذا وقارك لينبسك من فوقك فاذا رايت ظهور الحية في آدم عليه الصلوة
والسلام في وسط القاع تجده فارفع يدك بيد اجتهاد ولا تقطع رجاك فقد
ذلت المراد ووقعت الى السدلو وفزت بالغنيمة من الحجارة الانسية والجوهر
الكريم والحجر المعظم فادخله مناما من خبيئته واسكنه دارا اخرا من داره وهي دار
فوق جبل النار جوف مغار شعل نار لنا فيها نعيم وجحيم وهي دار شديدة كالقصر
ومن تحتها كالسجن كالحبس فيحبس في هذا القصر ابدا ابدا واياما عديدا او سنين عاما
يموت هذا الاسد ويلد لنا اسدا جديدا الا ان هذا الانسان لما ان حبسناه
في هذا القصر واكثر مدته وطولنا عدده وهو رابض فيه لا يحول شبهناه بالاسد
الرابض في غابه ولما ان شبهناه ايضا بالغول لقدرته على الاستحالة والتزايد
بكل الصور قلنا مات هذا الاسد وولد لنا اسد جديد **واعلم** ان كل من في الوجود

يقدر

يقدر على قتله في ساعة الا هذا الاسد انه لا يقدر على قتله الا في زمان وحين
واعلم ان هذا الاسد اذا استحال نار فدمن هنا وتدخل به الصناعة على جديد وتربيه
وتطعمه وتسقيه السموم وتفرش له العظام عظام الناس ولا يزال كذلك من اليوم
الى الاس فيستحيل انسانا ويغلب كما كان انسي فنزل له الملك فيتصرف ويحكم ويامر
وينهي ويطيب مقامه الاول فيدل الراس ليفتخر بين قومه وابناء الجنس
لانه الفرح التام كما قيل من السعادة والنعمة كما ان يرى اهل مدينتنا
او تفتخر بين اهلك وخلانك **واعلم** ان الانسان اذا جمعت اجزاؤه
المنفصلة صارت لك في العالم مثالا وههنا نكتة ننبهنا لك فلا تغفل
عنها **اعلم** ان الحكماء فيثاغورس ومن جاء بعدهم لم يعدوا البياض الذي
هو اكسير البياض ثلاثة تراكيب كما عدوا الطغرائي رضي الله تعالى عنه
في ثلاثة اوقات وثلاث مراتب بل جعلوا رتبة واحدة وجعلوا
مراتب الحمرة التي هي اكسير الذهب ستة فيها تطهير لون الفرفره فاذا اضيف
هذه الستة الى مرتبة البياض صارت الجميع سبعة ولهذا اكثر قولهم وزبدهم
على السبعة وسموها سبع كواكب ولذلك قال ارس الكتان فانقصا
من نجومه كان السبع ناقصا فنظم الكلام غير منتظم بالنسبة لنا وانما هي مختصة
بالهيئة الفلكية والحركات الطبيعية او غير ذلك والطبعي لا يخلو اما ان
يكون مطلوبا او غير ذلك والمطلوب لا يخلو اما ان يكون معلومة

الاصل او مجهولا وكل منها انعا سببا لا ينحصر وانما الضابط ان نقول
مثالا لا يوقف منه اصلا نعم عنه فنقول الانسان اذا اخذ زيبقا وكبريتا
ودبره تدبير الطبيعيا عاميا جاء منه زنجفرا وان دبره تدبير الطبيعيا خاصا
حكى منه جاء اكسيرا وهو مطلوبنا وهذا المطلوب قبل العمل والتدبير ايضا
كان معلومنا بالقياسات المنطقية والقياسات الهندسية لا مجهولا ومن هنا
تشعبت المذاهب وكثرت الاراء وضل الناس عن طريق الحكمة ومنهاج
الطبيعة وذلك لما علموا ان الامر في واحد لما نظروا في الامور الطبيعيات
والمواليد وعلموا اشياء فضلت كل طايفة تدبر شيئا وتزعم ان العمل
فيه غير ان الفضلاء منهم والفلاسفة لما حققوا العلم بالطب وعلموا المطلوب ومم
يطلب ولماذا يطلب وتعرفوا ثم علم الاصل والتدبير بخلاف جهالهم ضلوا
واضلوا وانا انبيك بجماهير الاراء كلها على سبيل الرمز والاشارة مختصرا كذا
كي تهذب نفسك وتتادب وتعرف مقاصد القوم اعلم ان طايفة تمسكوا
بالمعادن وزعمت ان العمل منها فهم يدبرونها بعضها ببعض من غير ادخال
غريب ومنهم من يدخل الغريب ويزعم انه يستعين به في العمل فقط من غير
مزاج ومنهم من يدبر المعادن فرادى لما ان سمع بذكر الوحدة ومنهم من
يدبر مجموع ويأول الوحدة بالنوعية والجنسية ويقول انما اشترط الحكماء
الوحدة لاجل التوليد اذ لو زوج جنس الحيوان من جنس النبات او جنس

كلها خط

النبات

النبات من جنس الحجر على نسب الوجوه المختلفة لما امكن ولا ينتج فنقول ان البعض
كذلك لكن يبقى عليك امور اخر فهي مشابه ومنه وسيتبين حجر الهم فيها
اعمال شتى كما ذكر زيموس ومارينوس الحكيم وهرمس كلها فارغة لا باتي
منها شيء البتة غير التلاويح فهم يحلون ويصعدون ويشمعون ويسحقون
ويغسلون ويطهرون ويحلون ويعقدون ويسقون ويشمسون ويثبتون
ويلطفون الى غير ذلك من اعمالهم المهنة فيحرقون ويتلفون فهذه اعمال
هذه الطايفة على سبيل الايماء والاختصار في هذه الاحجار وكلها باطلة فانهم
وثم طايفة اخرى حيوانية ولهم احجار بحسب اختيارتهم وارادتهم من جميع
اجزاء الحيوان والانسان وهي ثانية الاف حجر كلها فاسدة باطلة
واعمالهم كذلك فهم دايم يقطرون ويفصلون ويعزلون المياه البيض
والحمرة والصفرة ويستخرجون المياه والادهان والاملاح ويطهرون
ويغسلون ويطرحون اشياء ويخلصون اشياء ويركبون منها انواع
التراكيب ويعفنون ويخرجون ويمزجون ويحلون ويعقدون وهم
طوايف كثيرة يزعمون امورا ولهم ايضا دعاوي ومنهم اوحديون ومنهم
مشعون والمشعبون في جملة ضلالهم وطغيانهم كالمعدنيون حيث يزعمون
من الغريب انه داخل وخارج فهم تارة يستعينون بالجنس وتارة يستعينون
بغير الجنس فهم اصحاب الحيوان يعرفون بارباب التركيب والغريب وثم طايفة

من الموحدين ينكرون ان يكون ذلك كذلك من الطائفتين آراء فاسدة وعقول
ناقصة وثم باراء هولاء طائفة من النباتيين يزعمون ان العمل في النبات
فهم ايضا يقطرون ويعفنون ويحلون ويشمعون والادهى يحرقون ويسحقون
ويسقون ويشمعون ويمزجون ويكلسون ويعقدون ولهم خمسة الاف
وسبعمائة حجر كلها فارغة ايضا لا عمل فيها ولا صبغ عندها والامر هذا كله
بخلاف ما عندهم فالثالث رؤساء المعدنيين يزعمون ان السر الاعظم في الكبريت
فمنهم من يستعين عليه بالادهان والغسولات ويزعم انه الحجر وحده ومنهم
من يدخل عليه الزيبق او جسد من الاجساد والنوشادر والرابع رؤساء الحيوانيين
يزعمون ان الحكمة في البيض والمرار والعين والخامس رؤساء النباتيين يزعمون
ان الحكمة في الاشنان والمازريون وهو الغاسول وليس عند القوم دعوى
غير ما ذكرت من الكبريت والزرنيخ والزيبق والمعدن والنوشادر والاجساد
والتكليس والتصاعيد والغسولات والمزاجات والسقي الحجرات مطلق
وخاصة فيما ذكرت والبيض والمرار والعين وتقاطيرها وتعافينها وتمازجها
والاشنان والغاسول والمازريون والفحم على ما ذكرت والطائفة هذا هم
اسه تعالى ونور بصير بهم يسموا ايضا بالحيوانيين لكنهم بمعزل عن المعدنيين والنباتيين
لكونهم في الطبقة العليا وهي الانسانية فانهم فهولاء هم فاوسع الناس
كلاما واسلمهم في القول اعلاما واظهرهم اعلاما واولى بالتقدمة واحق بالترجيح

دانا

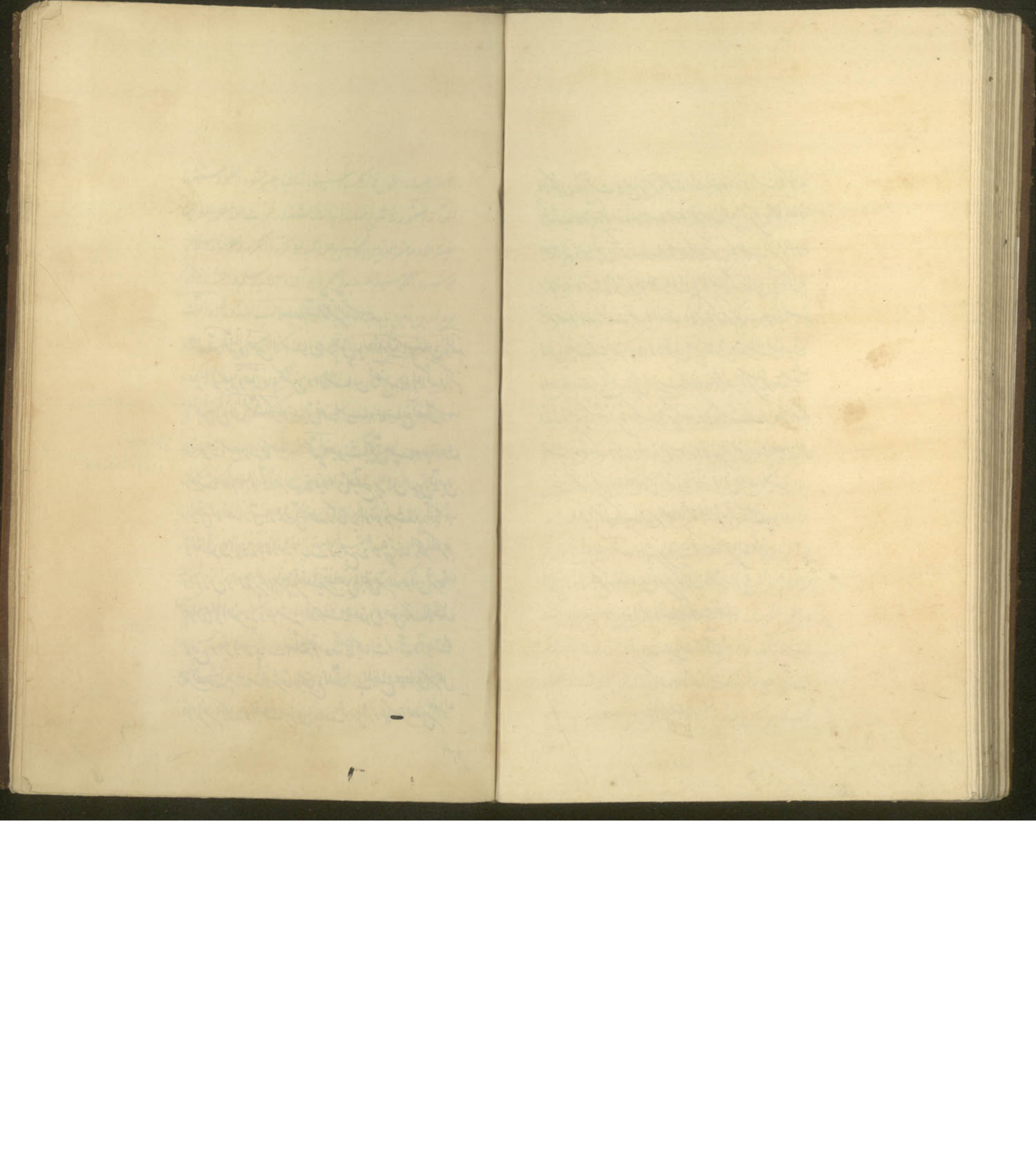
دانا افصل لك ارائهم بعد ان يكون عندك طرف من الطبيعة والهندسة والمنطق
كي مواضع المغالطات وانقطاع الحجج والاسباب [illegible] ان الطائفة الرابعة هم
الفلاسفة القدماء الحكماء العظماء رضوان الله تبارك وتعالى عنهم اجمعين وجميعنا
واياهم في الغابرين فهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فهولاء الشرذمة ينبغي
ان تفهم كلامهم وتحقق نظامهم وتعرف اشاراتهم والغازهم وتستعمل جميع
عملك وتصرف جميع حواسك وعقلك وروحك وسمعك وفكرك
فيما عندهم هو معرفتك بان جميع اجزاء المعادن جاسية ترابية حجرية ميتة
فشقة كثيفة مظلمة بطبع الموت فلا يتعلق بها الا جاهل قد ناقص عقله وكذا
ارواحها مثلها في الكثافة كالاحجار وليسها وصلابتها ولم تجر روح حي لطيف
سريع النفوذ والسريان كالسم النافذ فمن عرف هذا وطلبه من المعادن الترابية
الارضية المنسوبة للبشر فهو جاهل لا يصلح للخطاب فضلا عن المناظرة في العلم ولذا الحيوان
محترق فان بان ليس له قوة في النار ولا صبر عليها ولذا النباتات مثله مثلا محترق
ليس فيه صبر ولا ثبات ولا مقابلة فاذا علمت هذا ايها المحقق بالعلم البرهاني والعقل
الهيولاني فاعلم ان ثم حيوان آخر يعني الانسان هو زبدة عالم الكون والفساد
ونسخته والموزجة جميع الوجود ذاته فيه معدن ونبات وحيوان وليس هو معدن
من هذه المعادن ولا نبات ولا حيوان وهو المشرق المهيمن المكرم محل الخطاب والجواب
ولهذا اشرت اليه ولوحت عليه في الديوان بقولي ولا يأتين المرء من روح من درا

بخلق الله طينته ثم سواه واشعل نار الروح فيه بنفخه ثم اشتعل الارواح وتخر ساجدة
فظهور شمس الحكمة وعين الحقيقة والخليفة آدم عليه الصلوة والسلام حين نفخ الله سبحانه وتعالى
شانه الروح فيه واجرى الحيوة عليه فكلما في العالم موجود لديه وغائر عليه فافهم هذه الحكمة
ايضا انما يكون منه وبه واليه وفيه بحث ايضا فان جماعة الحكمة في كليه وان طائفة الحكمة
في جزئيه واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والحق عندي وعند القوم ان افضل ما في
الانسان واشرفه راسه واشرف ما فيه وافضل عقله وكثير من العوام الجهلة ظن انه
شعره وطائفة ظن جبينه وطائفة ظن قلبه وطائفة ظن ثقله وطائفة ظن منيه
وطائفة ظن ريقه وعظمه وشحمه ولحمه وعروقه وعصبه وادراره وكل قد اصاب
حاجته وبغيته اذا كان تدبيرهم الانسان الذي هو اهل الاهل وكل اجزائه نافعة
وعامله فافهم لكن الذي عليه الافاضل غير هذا وان كان كل منهم قد اصاب بعض
مراده وانما يدبر البعض صاحب البعض والراس من كان رئيسا واني سوف انبه
على تدبيرهم بعد تفصيل هذه المذاهب كلها فابدا اولا واقول معنى قوله وان كان كثيرا
من العوام الجهلة ظن انه شعره اشارة الى ان الشعر ليس هو المفتاح وانما المفتاح الانسان
ذي القوى الثلاث والطبائع الاربع فهو الاصل الاول والشعر الشعر الاول الثاني
ولهذا صار منحطا في الدرجة عن الانسانية لانه يكون قبله فله شرف عليه بقدر شرف
الاصل على الفرع فافهم ذلك واكتمه ومن هنا يعلم لك ظن الجهلة فيه وانا افصل
لك تدابير الناس جملة ثم تدبيرنا الخاص به حتى لا يبقى في قلبك شبهة ريب والشك

ولا تكون

ولا تكون قد وقفت على جميع مرادهم وعلمت اشاراتهم وما لوحوا اليه وما كنوا به
في باب الرمز واختلاف المذاهب فيه ثم المذهب الحق الذي عليه الحكماء وكافة
الفلاسفة واساطين الحكمة ورؤساء الصنعة عليه فتكون كالطبيب الذي فهم الدواء
وعلم الداء وميز بين الحق والباطل ولم ادع في صدرك شكا ولا ريبا فان لم
تفهم منه والا لما بقيت تفهمه لانك ولانه لم يبرك من كتاب بعد هذا البتة
لاني ما رايت تحت خضراء السماء ولا فوق صفح الارض وقد جلت المشارق
والمغارب من صرح لك بمثل ما صرحت لك في هذا المختصر الذي استخرت الله تبارك
وتعالى في جمعه واستشرتني في ذلك فاشرت به وذكرت لك ان على تصنيفه فهو
بمشيئة الله تبارك وتعالى وقدرته فهو سبحانه وتعالى الناطق بها على لسان اهل
الحكمة المخرج لها للفعل من القوة على نسبة توافق تلك الهيئة
وتلايم عقول تلك الملة من الخفاء الجلا والتربة فلم يسعني
الا اجابتك ولم يمكني الا مساعدتك لعلمي بان هذه
الحركة الصادرة انما هي حركة الهية ولمعة سماوية
لا ارادة لي فلم اتوقف في ذلك كما توقف
جعفر لجابر بل بادرت واجبت
الى ذلك ولله الحمد والمنة
على كماله ومحمد سيد على آله تم هذه النسخة

١٢٣٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من علق بالعقل والبيان وعلمه
علم ما لم يعلم وحلاه بالحسن والاحسان وفضله على الملائكة والجن
والحيوان فلله الشكر على سابق نعمه الينا وعلى سابغ فضله علينا
وصلوته وسلامه على سيدنا محمد المبعوث بالحق علينا وبالهدى
يعتينا **وبعد** فاني نظرت في ديوان الشيخ برهان الدين علي بن
موسى الانصاري الاندلسي في صدر كتابه الموسوم بشذور الذهب
في المقطوعة الاولى بالاربعة ابيات قد جمع في ثلاثة منها الحجر المكرم
والوزن والتدبير مجملا من غير تفصيل وجعل ما بقي من الديوان شرحا لها
بالالفاظ الغريبة والامثلة المدهشة للعقول وجعل تلك الامثال
لوضع دايرة الابيات المثلثة مقسومة على الجهات الست واتيت على
كل نصف بيت منها شرحا لا يحتاج الطالب المطلع على طرق من العمل
الاكثر من ذلك واتيت بعيون ابيات قصايده على كل فصل من الفصول

واستوعبت

واستوعبت القول في ذلك استيعابا شافيا بغير حشو ولا لغو وسميتها
الدرة المنثور في شرح صدر ابيات الشذور فجاءت حلة معلمة الطرفين
نقية الادم من الدرين الشين فلله الحمد على الجود والكرم والصلوة والسلام
على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وصحابه وسلم واحشرنا في زمرتهم
يوم الدين آمين يا رب العالمين قال الامام صاحب الشذور ❊ اذا ثلث
المريخ بالزهرة امره ❊ اعلم هدانا الله تعالى واياك ان معنى التشليث ان
يكون المريخ في برج والزهرة في الخامس منه فيكون بينهما ثلث الفلك
وهذا القول يدل على الوزن ونسبة ما بين الذكر والانثى فاما حقيقة المريخ
فهو جوهر حار يابس قد ركبته الفلاسفة من الطبايع الاربع وانه غير موجود
وهي التي رمزوا عليها وقالوا الرخيص المهان الحقير الموجود في كل مكان
والشيخ رحمه الله تعالى اظهر المادة برمز خفي في حرف الزا حيث قال
واسود مبيض العذال متيم ❊ بمبيض العذارى من زنوج العجايز ❊ الى آخر
قوله ❊ هنالك سر من هوى وتعانقا ❊ وصالا وصدا عن صدور النواشز ❊
وحقيقة المادة ارض وماء وظاهر الماء بارد رطب وباطنه حار يابس
والارض ظاهره بارد يابس وباطنها حار رطب ولقد احسن لما
بوصفها في حرف الباء الموحدة حيث قال ❊ ثرى وهو اشبه الشمع
ذائبا ❊ وماء ونار كالرصاص مذابا ❊ فهذه الصفة على هذا الوجه فسلمت

في العلم الا بالتدبير
وانا مادته موجودة م

حصل المزاج بين الطبايع ظهر منهم ان الفلاسفة فسموه بالشمس والمريخ
والنحاس والنعتي الشرقي والدهن الحيواني الذي لا يحترق والخمير ولما
تم لهم ذلك ذكروا تركيبه ومزاوجته مع اخته البيضاء اللينة البشرة
وجعلوا ذلك وذلك اول التركيب واول التركيب فافهم هذه المغالطة
واما الزهرة فهي جوهر بارد رطب انثى وبها كان بدو الذكر وتمامه وهي
المدبرة له من اول العمل الى آخره وبكمال دخول الاجزاء منها عليه بكمال التثليث
وفيما بين التركيب الاول الى آخر التثليث تنقلات كثيرة من طبيعة الى طبيعة
ومن لون الى لون ومن صفة الى صفة واعلم انه اذا ركبت جزوا من الذكر
مع جزو من الانثى ودخلت بها نار الحضانة اللينة اربعين يوما ظهر منهما
سواد وهو الاول من ذلك قال الشيخ ؛ اذا ركب فيه على العدل سويا ؛ ومهما
يجفا برضعان بلبان ؛ وينبغي في هذه المرتبة الاولى ان تكون النار لينة
فانه متى قوي الطبخ عليه تلازرت اجزاوه والتحمت وصارت شبيهة
بالاجساد الراسبة فهو فاسد الا ان يبلغ به الغاية وانما قصده ان يكون
ماء جامدا وانظر الى قول الشيخ في حرف الالف ؛ ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح ؛
فلا خلف بين فيه وطالح ؛ فما كان دهنا ذائبا فهو فاسد ؛ وما كان
ماء جامدا فهو صالح ؛ فاذا اسود سموه مغنيسيا والبحر وزيتون الجبل
وابا الاركان والاربعة الاجساد وبكمال التثليث ترتفع في باطن الماء وسموا

النفس

النفس بنسبين فقال الشيخ ؛ فيالك شيئا حوته سحابة ؛ بها منه افعى
للجسوم مصوص ؛ وقال ايضا ؛ فتلك نفوس قد علون لطافة ؛ وتلك جسوم
قد سفلن غلاظا ؛ فهذا هو تفصيله عند القوم وقول الشيخ ؛ وقارن بالبدر المنير
ذكاء ؛ ان مقارنة البدر المنير ذكاء هو امتزاج روح الذكر برطوبة
البدر وهما الروحان الطياران وان نفس الذكر قد طلعت في باطن
الماء وها انا ارجع بالقول الى اول التركيب تلو بعضه بعضا انه لما امتزج
الذكر والانثى وظهر السواد عليهما في مدة اربعين يوما تم ثلاثة اجزاء تقسم
على تسعة يدخل كل جزء على المركز بوجه انه كما قال الشيخ ؛ ومهما يجفا برضعان بلبان
الى قوله ؛ الى ان يذوب الجسم بالدهن جامدا ؛ مع الروح صبغ النفس لا تتوان ؛
وفي هذه المرتبة يكون تدبير النبات والاول شبه بتدبير المعدن فاذا
كمل جزو من الثلاثة في ثلاث مرات فهناك كمل في الذكر الاول جزئين
وسموا الجزو المقسوم ثلاثة اجزاء مثلثة والجزئين بستة فمتى دخل جزء من الستة على
الثلاثة ابتداء المركب في الانحلال ولذلك اشار الشيخ وقال ؛ خلطت بها
منها ثلاثا ثابتة ؛ فسال كما مد الاتيان رايعا ؛ فكان قصد الحكماء نقض هذا
التركيب وحله وتعليله كما قال الشيخ ؛ وما فرقا بالحل الا ليعقلا ؛ وبالحل قد اقر العقل
يتحدان ؛ وافهم قوله في حرف الالف ؛ اذا اقبست بالماء كاد ضياؤها ؛ تدل له
تلك الهضاب الشوامخ ؛ هي الدهن اما للبياض لطبعه ؛ فكالشمس واما للسواد

المركب ۲

غسله ۲

فالنح ÷ ويمحى عند الطبخ فيه لحومها ÷ كما انحل في رطب البخار طبايخ ÷ وترقى دماءات
الجسوم وصبغها ÷ اذا اهاجها بالماء في النار طابخ ÷ الى الفلك الاعلى الذي
هو دائر ÷ على المركز الادنى الذي هو راسخ ÷ فاذا كمل طلوع النفس في الماء
ورسبت الارض فهي الارض الجديدة التي لم تنكح وهي الام واما المجموع
الرطوبتين فهو الذكر الثاني والارض انثاه الاترى الى قوله في حرف
الصاد ÷ كان البخارات التي صعدت به ÷ نداو بقايا رملهن جصوص ÷
فيالك ماء فيه للنار كامنا ÷ شهاب له بين الكمون وبيص ÷ ويالك تنينا
حوته سمائية ÷ بها منه افعى للجسوم مصوص ÷ ويالك روحا للرطوبة راقصا ÷
كما رقصت تحت المغاء قلوص ÷ له من هو الاقدام بين نكوصه ÷ على عقبيه في القتال
حلوص ÷ تردد في الاطوار حتى تكاملت ÷ لطهارته فيهن فهو نغيص ÷ فلما
جلا منها سواد احتراقها ÷ تلالا فيها للبياض بصيص ÷ فذلك بعل هو ابن
وبذه ÷ فام وزوج من هواه تنوص ÷ والمواصلة بين المشتري وعطارد
اشارة الى المزاج الذي هو عند كون الفلاسفة وحياته بين موته واعطاف
الراس على الذنب فتكون الارض قد لطفت وانتهت وصعد
لطيفها وانحل في الماء هناك يسمى الماء المثلث ويصير مجموع الماء ثلاثة
اولاد والراب شيخ وشيخه وهما المذكوران في حرف الخاء وقول
الشيخ ÷ وتجتذب الارواح بين فراقها ÷ لاجسادها تلك الجسوم النواسخ ÷

٢ استفادته له

الماء المثلث

فيصعد

فيصعد منحطا ويلطف راسب ÷ ويبيض مسود ويلطف راسخ ÷ هناك ترى العلوي
عنها كانه ÷ اذا التغم اسفل الجو سالخ ÷ فذاك هو التنين ليس له اسم ÷
سوى حجر القوم المكلس شادخ ÷ وتكون الارض قد صارت بالحل في وزن
الروح والروح في وزن الجسد وهذه هي المشاكلة التي ذكرها الشيخ
في قوله في حرف النون ÷ فيجمد كالبلور ابيض ناصعا ÷ وبالصبغ كالفرفير
احمر قاني ÷ وذلك من بين المزاج وسره ÷ ليثبتا كلها في صورة وكيان ÷
وهو قوله صيروا الاجساد لا اجسادا والتي لا اجساد اجسادا وتكون الطبيعة
فرحت بالطبيعة لكون الجسد صار بطبيعة الروح والروح في طبيعة الجسد
وهذا هو الحل والعقد والمكتوم هو التشميع ولقد احسن في قوله ÷ فينفخ فيه الروح
بالعدل مثلما ÷ حدى الفعل تحت الفعل مدية حادي ÷ ولم يبق عليك الا
ان نعرف مادة الحج فقد انكشف لك التدبير بمعونة الله وقوله الى
زحل كي يستفيد ضياء ÷ انه لما اتصل سعد المشتري بعطارد وكان ذلك
في اعيا الى ظهور زحل من بينهما وذلك بانه ان الفلك الدوار على طبيعة
عطارد لما دام على الارض وغسل ظاهرها فسماه المشتري ودام التدبير
ولطف الارض ومازجت الماء ظهر من اعماقها سوادا لم تصل الرطوبة
اليه لتغسله في بدو الامر فلما انحلت وظهر السواد الثاني وبذلك السواد
يعلم الحكيم المدبر ان الاثفال قد انحلت ووقع المزاج والسواد دليل

مزاجه الثانی بیاضه الثانی وفی ذلک قال الشیخ فی حرف الطاء
وثمن والقین العصی فی طلابها ❊ اذا هی تسعی نحو ناحیة رقط ❊ فنار
لطیف النقع عند اهتزازها ❊ تعاظم من نور الظهیرة ما غطی ❊ واهوی
الی ما دونه من رماله ❊ واسواه دون الصخر نقله سرطا ❊ وقوله هناک
تری العلوی منها کانه ❊ اذا التقم السفلی اسود سالخ ❊ وقوله
وللمختلط احراقان ینظر عنهما ❊ سواد وتبییض فبیض وسود ❊ وسوده
تسویدین تحض بسره ❊ وبیضه تبییضین تحض وتسعد ❊ یدام علیه التدبیر
الواحد حتی یبیض من غیر دخیل علیه حتی یستفید الضیاء والنور
وللشیخ فی ذلک بیت لم یکن له نظیر ❊ اذا ما محی الاظلام بالنور بدره ❊
محی البدر بالاسفار ضوء ذکائه ❊ ان رطوبة المرکب هی الملح
الغسال المجرهم وانظر الی قوله والبس کافور الندا ترب مسکها ❊
غلالة صبح فوق مسح مسائه ❊ لان المرکب اذا امتزج الاعلی
بالاسفل وظهر السواد الثانی ثم دام التدبیر علیه کما قلنا ابیض ولقد
افصح الشیخ بعبارة لطیفة حیث قال وزنجیة جرّتها من سوادها
وکان علیها کالغمامة بالرخص ❊ اذا خفض التادیب منها ما رفعت ❊
فحازت جمیع الحسن بالرفع والخفض ❊ فجاءت علی عهدی فلولا اشتناؤها
من اللین خلنا انها صنم فضة ❊ بوجه کان الشمس حلت ردائها ❊

علیه

علیه وجسم فی وضائه تبض ❊ تناهت جلالاً فی وجه جمیعها ❊ فقبلة تاتی ومعقبة
تمضی ❊ وهذه هی الارض البیضاء التی یزرع فیها الذهب وقوله فی ذلک
هی الشمس الا انها قمریة ❊ هو البدر الا انه کامل الشهب ❊ اذا الفلک
الناری الطلع شهبها ❊ علی الذروة العلیاء من الغصن الرطب ❊ تراءت
عروسا بزرة الوجه تبتغی ❊ زفافا وکانت خلف الغر من الحجب ❊
وقوله واجدادها نا وحل حکمة ❊ صخور الصارتها المیاه هباء ❊
اعلم ان قول الشیخ واجدادها ناراد بالادهان نفس الحجر التی
انحلت فی باطن الماء والماء امتزج وصار حارا رطبا علی طبیعة الذی
لان الرطوبة المائیة بتکرار التدبیر علیها صارت حارة دهنیة
فصار مجموع الرطوبتین دهنا واحدا والاجماد لا یکون الا بضابط
الدهن کالانفحة للبن وانظر یا هذا الی قول الشیخ قطعت جنا
واعتصرت میاهها ❊ فاجمدت ما استعلی وذوبت ما انحطا ❊ والذو
هنا اشارة الی الحل المرموز علیه ولا تظننه یا هذا کحلول العامة وعقدهم
فاعتبر قوله فی حرف العین وامطرته الارض التی بخرت به ❊
واثبته فیها وقد کان رایعا ❊ فاقبل کالتنین یلتمس حسمة ❊ بما مجه
فیهما من السم لاذغا ❊ فالارض صمغة لعقد الدهن والدهن حار رطب
هواء ذکر للارض وناکح لها وکل واحد منهما له فعل مخصوص فی الآخر

فكلما انعقد من الدهن شيء تحلل نظيره من الارض حتى يتم المزاج التام واما
الشيخ رحمه الله من اطلاعه على غوامض الامور والعلوم جمع علم
الحجر والوزن والتدبير مجملا في ثلثة ابيات وباقي القوافي
لديوانه استشهادا عليها وشرح لغوامضها ويستدل من ذلك
على تفصيل جمليتها وانظر يا اخي وفقني الله تعالى واياك
لما يرضيه عنا الى ما وفقه الله تعالى الى انوار فضله كيف
هي لائحة من خلال قوله في قافية الهاء اذا اصفر التنين فيه
تدكدكت ❊ رباه ولست هضبه وثناياه ❊ وصارت هباء
فاتمني لالتقامها ❊ وتصييرها في جوفه فاغرا فاه ❊ فلما اصار
الدهن كالدم مايعا ❊ غداه فهباه الذي كان هباه ❊ فصار
بها في تجمع ما قد اصارها ❊ فيا حسن ما ادماه ما كان ادماه ❊
فاجدر فرق ذلك الدم انه ❊ دواء عظيم النفع في سم افعاه ❊
فهذا هو المدفون بين رموزنا وهذا هو المكنون فيما خباناه
اعلم ان جميع الديوان اذا اخترته وجدته يومي الى غرض
واحد والاختلاف انما هو في الالفاظ لا في المعاني وجميع رموز
القوم وامثالهم تدل على شيء واحد وتدبير واحد والامر سهل
قريب ان شاء الله تعالى الى الفهم لمن هداه الله تعالى اليه الا

ان

ترى الى قول الشيخ ❊ وتحصيله سهل بغير مشقة ❊ لمن عرف التطهير والغسل
والخلط ❊ وقوله صخور اصارتها المياه هباء اعلم وفقنا
الله تعالى واياك انه ليس في مجموع المركب شيء سوى الارض
والماء في الاول وفي الثاني كذلك فما كان منه علويا فقد
سموه بالمياه والادهان وكل مايع من ماء الوجود وما كان
ارضا سموه بالصخور والاحجار وكل يابس وانما ارادوا
نقض الحجر وتركيبه اولا وغسله ليغزر صبغه ويفتح وانه لذلك
فاتسع لهم القول والعبارات ووضعوا الرموز على انقلاب الحجر
من حيث التركيب الى تمام غسله وعقد مياهه وادهانه
في الارض النقية الطاهرة التي لطفت بالمياه ودورانها
عليها وسشور وفي ذلك ههنا ابياتا هي من عيون قصائده
قد جمع فيها العمل والحجر لانه رضي الله عنه بسط القول والعبارات
بالمعاني اللطيفة الغريبة ثم انه من عادته ان يختم القصيدة
بابيات يجعلها شرحا لما قدمه من الرموز فمن ذلك قوله فاكرم
بمكتسب عرفنا بفضله ❊ وتوليده في عالم من اناثه ❊ وتحريكه باللطف
عن مستقره ❊ واغذائه من مائه لنمائه ❊ وايجاده بالعلم بعد انعدامه
وانشائه بالنفخ بعد فنائه ❊ وقول الذي عليه نور الهداية لكل

ذى حجر وفيه كفاية للطالب لو امده الله الانسان بالتوفيق
قال رحمه الله ❖ خذ الحجر الرطب الذى ليس يشترى ❖ ولا يبتغى
مبتاعه سوم بايع ❖ فزوجه بالاجماد والذوب بالذى ❖ يباح
رخيصا فى جميع المواضع ❖ وفصله واغسل عنه ادران دهنه ❖
برفق حكيم فى التدابير صانع ❖ وكن عالما بالنار فالنار سره ❖
ولا بد منها فى رام الطبايع ❖ فاجمد بها ما كان ماء بجامد ❖ وميع
بها ما كان صخرا بمايع ❖ ولا تجهل التشميع فالامر كله ❖ يسير على من
فك رمز التشامع اعلم وفقنى الله تعالى واياك ان البيتين
الاولين على المادة المكون منها الحجر وعلمه ومن قوله وفصله الى
آخر القصيدة فى التركيب الاول الى تمامه وقوله فى آخر قصيدة
لام الف وان حاول التدبير حل نحاسه ❖ برفق الى جزئين اعلى
واسفلا ❖ وحل بغير النحس ما كان جامدا ❖ واجمد بغير الذوب ما كان
حلالا ❖ وسود محمرا وحمر اصفرا ❖ وصفر مبيضا وبيض الحلا ❖ وعدل
بالتاليف ما كان ناقصا ❖ وركب بالتعديل ما كان فصلا ❖
والبس الغير فيه لونا كانما ❖ كسى به ثوبا من الدم اشكلا ❖ وذاك
الذى طبنا نفوسا بكشفها ❖ اليه واما طالبا غيره فلا اعلم ايها الطالب
قد جمعت لك فى هذه الدايرة جميع ما تحتاج اليه من مادة الحجر

ومعرفته ومن علم الحجر وتركيبه وتفصيله ولم يمكننى افصح عنه باكثر من ذلك
كتب الشيخ فى ديوانه لمن هداه الله تعالى اليه ومن به عليه والكاتب
يسئل منه الانعام فانه جواد عليم حكيم لا مانع لما اعطى تمت الدايرة
ولله الحمد اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال الشيخ ❖ خذ البيضة الشقراء وانزع قشورها ❖ لان لها تحت القشور
لبابا ❖ يريد بالبيضة الشقراء الذكر الاشقر الذى اختاروه لتدبيرهم
وهذا اللون الاشقر الذى سماه اللباب مغيبا تحت قشور هذه البيضة
وليس مراده فى هذه الدرجة نزع القشور وطرحها كما تنزع قشر بيضة
الدجاجة وتطرح وانما مراده واشارته بالنزع ههنا ابطان
الظاهر فيسمى الابطان نزعا واذا ابطن الظاهر ظهر الباطن
وهذا المكان الذى اشارت اليه ملكة سمنود من ان هذا
الفرخ خنثى فينبغى ان يذكر وتذكيره ابطان ظاهره واظهار
باطنه كما قال هرمس لما سئل عن الصنعة فقال انما الصنعة اظهار
ما كان باطنا وابطان ما كان ظاهرا وفى مثل ذلك سئل خالد
بن يزيد مرانس عن لون هذه البيضة فقال فى جوابه ينبغى للحكماء
ان يصفوا الحجر هم منه وبه قبل ان يصبغوا به وقوله ❖ وخذ ما تهادا خلطه
بالملح كى ترى ❖ حمامته فيه تصير غرابا ❖ يريد بقوله ما تهادا الرطوبة المكنونة

ومرعاها
وعاد السهم
الى النزعة رجع
الحق الى اهله والنازع
النجم او القسى
والتنازع التخاصم
والتناول والنزع
المشترع فى قاموس

ونزع يده فاذا
هى بيضاء للناظرين

ان يصبغوا حجرهم
منه وبه قبل ان
يصنعوا به

منها هذه لبيضه امر رحمه الله ان يخلط هذا الملح الذي سماه اللبابة وهذه
الرطوبة لونها ابيض وهي طايرة نافرة فلهذا قال وسماه حمامة وقال
ان هذه الحمامة التي هي الرطوبة اذا هي زوجت بالملح الاصفر ودخلا الى
التعفين انقلب لونه الى السواد حالك وهو علامة المناكحة فسمي هذا
اللون غرابا لان سمي اللون الابيض حمامة فحسن به ان يسمي اللون
الاسود غرابا فقد قال كافة الحكماء علامة ما تعلمون انكم على صواب
اختلاط الرطوبات باليبوسات وظهور السواد الغالب عليهما فاذا ظهر
السواد كان عنوان صحة المناكحة وهو اكبر دليل على وجه تركيب الحق
وهو ظهور السواد من جوهرين مخالفين فافهم ذلك وقوله وقص جناحيه
برفق فانه اذا قص عنه الريش صار عقابا يريد بقص الجناح ههنا
ثبوته بعد الطيش لانه ان لم يثبت في هذه الدرجة امتنع من التفصيل
فان ثبت كان ثبوته موجبا لصحة المزاج الممازجة واذا صحت الممازجة
استحجر صبغ الذكر في الانثى وبقي كون الذكر مع الانثى وان كانا
قد اتحدا وامتزجا وتبنا كون مجاورة لا ممازجة فمتى دخل عليهما اي
الذكر والانثى بقية الرطوبات المعدة للانحلال صار سريع التفصيل
والطيران وهو معنى قوله اذا قص عنه الريش صار عقابا والعقاب
هو وافر الريش ولم يرد بقص الجناح طرح شي منه خارج عالم الصناعة

ههنا ولم يرد غير ممازجة احدهما بالاخر ومنعه من الطيران ووجه آخر
انه يريد ان تنزع القشور الذي سماه جناحي الغراب الاسود
وهذا السواد الذي ظهر بعد مزاوجة الذكر بالانثى لا ينتزع الا بعد
دخول زوجاته التي بها تعفينه وانحلاله فاذا احكم دخولهم في العلة
على مراتبهم انحل وتقلب لون الى لون العقاب وهو بياض رمادي
فيه حمرة والحمرة فيه كمودة وهذا الموضع الذي ذكره ارس لتيودرس
لما سأله عن اول التدبير الاول حين قال عند تزويج الذكر للانثى وظهور
السواد عليهما وقال اذا عطش اسقه واذا عطش اسقه ثم شوه ثم قال ما يحوجني
الى كثرة القول لك اسقه كلما عطش الى ان ترى اشقورتيه حمراء والاشقورية
في اللغة اليونانية هي الدرع فاذا احمرت فارفعه مكانك اي في قنينتك
حتى تطلع كل ذي اباقة ولهذا شواهد من قول الحكماء قال ابو دشير لاوتانية
فدى ملك الكونية ومزاج الدنيا فاذا لم تعرفه فحجر الاندراموس فان جهلته
فذو الالوان العجيبة وهو الاشقر الناصع الذي يكون في دور الملوك
ومن مات منهم مات عليه وهو ايضا شمس الحكماء الذي طبعه الحر واليبس
فان غاب عنه فهلك فهو الانثى العادي الذكر احسن فرزينه بميزان التعديل
وانعم جسمه حتى يصير روحانيا فان النعمة واللطافه بالملك اولى من
الصلابة والكثافة وعلى ان منهم من اخذه كثيفا صلبا فجعله بالتدبير

سراً او حانيا وانه يكون من روح ونفس وجسد هذا تركيبه في العمل الثاني
بالحمرة وهذا اقول صدق الا ان العمل يطول في تدبيره فافهم ثم ازوجيه
لاربع زوجات هن من جنسه الا انهن على غير لونه لونهن وهن يشبهن
اللؤلؤ في رطوبتهن فان غاب عن فهمك فهن من سمك بحر الحكمة العطر الذي
يوجد في كل اوان ويصاد بالحذيقة وهن قسم من قسم هرمس فان غاب
عنك فهمهن فيطلعهن البرودة والرطوبة فان جهلت ذلك فمن المعادن
وانما ذكرت لك لاربعة لان الحكماء جعلوا التركيب الاول من اربعة
واجمعوا على انهن الاصل الذي لا بد منه ولا يتحكم شيء الا بهم جعلوا الملك
لهم عمارات ومن له اركان كحيطان البيت وسقفه وكالطبايع والفلك
والاستقصات فان نقص منهن شيء كان التوليد بغير تمام فطال حينئذ
وتعبك في العمل وذلك انهم قالوا ان الغمام لا يلزم الا باربعة ابعاد
والاستشهاد في ذلك كثير وقوله ❁ فطيره بعد القص ونصب لصيده ❁ شباكا
تسمى في الرموز قبابا ❁ تصد منه طفلا كامل العقل سيدا ❁ ولكنه ان قيم لا يتغابا ❁
ثلث وسبع حمله وفصاله ❁ فان زدت حولين زاد شبابا ❁ قد سبق انه
يطير بمعنى يصعد وينفصل لطيفه من كثيفه بالانبيق والاثال سمي الانابيق قبابا
وشباكا للرطوبات واما الاثال فللمبوسات وقد سمي الانابيق قبابا
وشباكا لان الطيور لا تصاد الا بالاشراك والشباك وقد سمي الحكيم المولود

طفلا

طفلا وهواء فانه ان كان في سن الطفولية فانه كامل العقل وانهى بكمال
عقله كمال طبعه وهو مع كونه كامل الطبع فانه جزء من النار ومتى قوي جرها
عليه فتر وهو قوله ان قيم لا يتغابا ويريد بقوله ❁ ثلاث وسبع حمله وفصاله ❁
معنيين احدهما قول الحكماء ان المغنيسيا مركبة من عشرة اجزا بعضها يابسات
وبعضهن رطبات وهو الذكر الاصهب والتماليح بالحقيقة اربعة لان اكثر الحكماء
سموا التزويج الاول تمليحا ولم يذكروا التمليح الا بعد الازدواج الاول لاربعة
وبقي من كمال اعدلوا المغنيسيا خمسة تقسم على ستة الغسل والعصارة فافهم
ذلك المعنى الثاني في العشرة وهي الغسل ثمنه وسبع وهي المدة التي يتم فيها
التفصيل واحدس عليها بعقلك ان كانت اياما او اسابيع او شهورا
ومما قالته الفلاسفة من زمان ولادة الجنين في البطن وما قالوا في ارتفاع
مدة العمل ولا ازيدك على هذا بيانا اذ فيه كشف واما قوله ❁ فان زدته
حولين زاد شبابا ❁ الى آخره يريد ان كمل طالت مدة الاكسير كان اسلم
من التشيط والاحتراق انما كونه وتركيبه هذا معنى زيادة شبابه
ثم قال ❁ وازوج اباه واتخذ دمه له ❁ اذا ابيض منه الاسود ان خضابا ❁
سينفخ فيه الروح من بعد موته ❁ ويبعث حيا حين صار ترابا ❁ ولا باس
ان جاءت هناك وفاته ❁ فان له بعد الوفاة ايابا ❁ قال الشيخ صاحب
الديوان في قافيه الثاء ان هذا الذكر الحار اليابس من هيولاه مات

بدخول الاشى عليه وخرجت نفسه وروحه وبقى رمادا ميتا متهافت الاجزاء
فلما رجعت اليه روحه ونفسه قام وبعث ومعنى قيامه انه رجع ذا اميا
ممازجا منصبغا صابغا بعد موت وتهبئة واستباح من الذوب فبقى ميتا ويريد
بالجدث القبر اذا انشق عن الانسان ينفخ الروح فيه يعنى برد نفسه وروحه
اللتين قبضتا منه اليه فقد بعث اى قام من قبره الذى هو الجدث قوله وما
قبضت عند الولادة نفسه الى آخره يريد بالمارين معنيين انتقاض هذا الحجر
تركيبه وهو الذى سماه الموت والحياة لكن لما علموا ان الصبغ موجود فيه
بالقوة والامكان وارادوا اخروجه الى الفعل ما امكنهم ذلك دون
نقضه تركيبه وارادوا بذلك له قشور وهو ارضية غليظة تمنعه من النفوذ
والانبساط والخلود والبقاء فى الجوهر المتعلق به فلما هبوه اثارت منه
تلك الارضية التى هى القشور فالقوها من حجرهم ثم ركبوه بعد تفصيله وظهر
من القوة الى الفعل بابطان ظاهره واظهار باطنه ومن ثقله وتركيبه
ثانيه باحتشياره تركيبا من لطيف وكثيف مطهرين معقولين يتعلق
احدهما بالآخر تعلقا لا يمكن افتراقه فصبغ حينئذ وانبسط وخلد واشهد انه
مع انه لا يفعل الا بعد نقضه وتركيبه سؤال مرقونس لعنيدورس ومتناوس
الكاهنين عن الحجر ما الذى دعى الحكماء الى اخراجه ورده يعنى نقضه وتركيبه
قال ان الحجر انفس ما فى الدنيا فلا يكون الصبغ الخالد الا به ومنه ولما عرفت
الحكماء

الحكماء انه لا يصبغ قبل التدبير فلذلك قادتهم الضرورة الى تركيبه قال وما الذى
منع هذا الحجر ان يصبغ كما يخرج من معدنه قال لما فيه من مضادة الطبيعة المحرقة
بالطبايع الصابغة التى هى فيه قال ان فى هذا الحجر ثلاثة نيران احديهن حارة
رطبة تتعلق بالنار من احدى طرفيها والثانية لا تخرج الا باتخاذ الماء المرطب لها
قال ولم احتاج الى ماء رطبه قال ذلك لشدة يبسها وهى نار الطبيعة والثالثة
من اشدهن يبسا واحراقا والنار كامنة فيها وهى التى تعمل العمل كله ولولا ها
ما تم لهم عمل ابدا فلما علموا الحكماء ذلك احتاجوا الى تفصيله وغسله من الادران المفسدة
لصبغه فلما فصلوا الجوهره لما فى اسراره وصارت طبايعه خالدة وركبوه تم ان
الحى وجعلوه فى النار اللينة لتتالف اجزاؤه ويدخل بعضه فى بعض ولا تنفر
روحه ونفسه عن جسده فلما فعلوا به ذلك خرج منه ما لا يذهب النار قال مرقونس
فانا اسئلك يا متناوس ان تشرح لى امر هذه النيران الثلث وما يصلحهن
فى التدبير خاصة كل نار منهن وفعلها قال اذ منيه الى امرك ايها الملك وقايل
فيه الحق فلتصغ الى قال قد واكشف بغير جهد قال متناوس ايها الملك اولهن
النار التى دعتها الحكماء الكبريتة البيضاء وملح البحر وصابون الحكمة فيعلم الملك
ذلك انها تعمل اعمالا متضادة منها انها تعقد المياه وتحل الاجساد الصعاب
وتعصر الادهان الهوائية وتزيد عنها غلظها الذى يتعلق بالنار وتجعلها خالدة غير
جزوعة من النار ولا هاربة لها واما النار الثانية فيها يكون غسل الجسد ونقاوته

وقصارته ووجه ذلك تشبيعه لانها اذا لم تشكن فيه لم يتعلق صبغه الذي هو نفسه
ولم يوالفه ابدا واما الاثار الثالثة فهو ان الطبيعة وهي نفس الجسد وصبغه وهي
ان لم تعد الى هذا الجسم بعد قصارته وغسله وتعطيشه وتكون مبسوطة الاجزاء
لم يقبلها ابدا قال فبم تبسط اجزاؤها قال بالروح البارد الرطب الذي
يرطبها ويبسط اجزاؤها بلطفه ويحلها في جوفه ويكون كالاناء لها حتى يولجها
في جسده قال فما في الروح من النفع قال لولاه ما تم عمل لانه يعمل الصبغ ويربط
الجسد ويدخل الصبغ في اعماقه وان شك الملك في قوله فلينظر الى الصباغين
كيف يستخرجون اصباغ الاخشاب في الماء ويدخلونها على الثياب ويعلقونها
في الهوا فيجف الماء ويبقى الصبغ في الثوب على قدر لونه وجودته قوله وما
طال بين المختبين الى آخره يريد انه ما طال بعد الموت الذي هو النقض والحياة
التي هي التركيب مقامه كاقامة توليد الذهب في معدنه الذي لم يتم الا مدة
طويلة قوله ولكن سبعا او ثمانية لبث والسبع والثمان التي اشار بها الحكيم
هي اوقات اما ساعات او ايام او اسابيع او شهور وقد كتموا الفلاسفة
المدة التي يرتفع الاكسير ورمزوا اكثره فيهما منهم من قال سبع سنين ومنهم من قال سبع
شهور وتسع شهور وعاما كاملا ومنهم من قال سبع اسابيع وتسع اسابيع وتسع ساعات
واختلفوا اختلافا كثيرا فاحدس بذهنك ولا تهيبه يعين وقد استشهد مويد
الدين الطغرائي رحمه الله بشواهد ونحن نوردها لتكون مزيلة للشك قال الطغرائي

في زبد

في ترجمته في كتاب تراكيب الانوار في ذكر الايام واما الايام فقد كتموها غاية
الكتمان ولا سيما في عمل الصابغ واخفى ما ذكروه ايام التركيب الاول
وهو الذي اكثر الحكماء ذكر صعوبته وشكوا عسر المدة واجمعوا انها طويلة
وقالوا ان هذا العمل في سبع سنين وقالوا في ثلثمائة وقالوا في ستمائة وقالوا
في خمسمائة وقالوا في تسعة اشهر وقالوا في سبعة اشهر وقالوا في شهر واحد
وقالوا في ثلثة ايام وقالوا في يوم واحد ولكل قول من هذه الاقوال وجه وتاويل
والقوم قد فرقوا الاوزان والتدابير وذكر جابر رحمه الله في كتاب الاستفهام
ما يوافق هذا قوله هذه الطرق منها المتناهي وهو الباب الاعظم الطويل
الاطول وهو اغزرها صبغا واقلها خطرا واسهلها تدبيرا وصاحبه لا يغلط
ولا يجوز ان يغلط ابدا الا انه طويل المدة جدا اطول من سائر الطرق لانه
تم لبعضهم في عامين واقل ومنهم من تم الى تسعة اشهر وما تم لاحد في اقل من
ذلك والذي مدته اطول فانه امكن في صبغه ويكون صبغه اغزر لان
قوته تتضاعف بحسب طول تدبيره والتدبير الثاني الذي سموه البيضة وقتفاء
آثار الطبيعة فيها وهذا الباب لا بد فيه من سبعة مراتب اولها التركيب ثم
التفصيل ثم التطهير ثم التركيب ثم المزاج ثم العقد وهو اقل مدة من الاول
فاذا سلك صاحبه الطريق وسلم من الخطا تم له على حسب مهارته من
سنة الى ثمانية اشهر وهذا الباب يحتاج فيه الى مقادير الميزان واستيفاء الالوان

وحقيقة الميزان وفيه سر الحجرة الذي من عرفه لم يحتج ان يعود ثانية ابدا وقال
ابو موسى في كتاب التجمع اذا اعتدلت الحركات العلويات اعتدل
لها ايضا الزمان فكان ذلك التكوين من جميع هرمس المثلث بالحكمة ان
كان ذلك الكون عظيم الشان فيما يخرج من الزمان واصحاب الراى
يقولون انه يتكلم بقدر الزمان الذى اقام في الكون وفسرقوريوس
يقول ان الطباخ ان كان معتدلا كان كلامه في مثل ايام كونه وان
كان الطباخ في نقص زادت الايام وان زاد نقصت الايام وهذا حق
لا خلف فيه وقد قسم جابر العمل ثلثة اقسام فسمى الحيوان وهو التركيب الاول
وهو اطول التراكيب مدة وجعل لها ثلثمائة يوم وجعل للنبات وهو الاوسط
مائة وخمسين يوما الى ثمانين يوما ورباما تستو التركيب الواحد اذا كان
طويل المدة عشرة اقسام ليلبسوا به على الناس وجعلوا الكل تسقية اربعين
يوما وانما ذلك تمويه وتدهيش فلا تعول عليه وعول على ما يدل عليه التجربة
فانظر كيف شرح وشرح رسيموس وهذا العمر في رسايل الناسه فقال انظرى
اذا قرات في كتبهم الطبخة كذا وكذا حتى يستوى فقد بطلت تلك العدة
التي ذكروا حين استشرا فقالوا حتى لا تعمل بها ودع عدة تلك الايام واعمل
قوله حتى تتم وتصديق ما اعلمتك من ذلك قول ذو مقراط اذ قال الشوة
يوما او يومين حتى يكون الاسم شبعا شديد الحمرة وقد بلغ جابر رحمه الله تعالى

بالجمع

بالجمع ستمائة وقال الجزو من هذا اللطف ويدق وان زيد جزء خرج من ان
يحمى دقة ولطافة وكان شلله كمثل الطلسمات وساير ما يكون من العجايب
والسموم القتالة قال هرقل في الدرجة الاولى من التركيب اخبركم ان ما
دواؤنا هو طل ينزل من السما فيزوج في تراب من الارض فيستقر فيه
فيربو الى ان يبلغ وقت ولادته مثل الولد الذي يغذي في الرحم يخرج لتمام
تسعة اشهر من ارضنا هذه كما يخرج الولد من الرحم وان هذا ابتدا ما اردناه
وهو موجود في هذه الارض والذي يلوح من كلام القوم ان مدة هذا التركيب
اطول من بقية التراكيب كلها الا ان يريد مريد الزيادة في التراكيب
وفي هذه الدرجة قال ارسلاوس خذ الحجر وهو المعام الذي ذكرنا انه رآه
ويلكم يا معشر الحكماء اقيموا تسعة اشهر لا تصيرون في روحانيا ولا ارتقى الى السماء
والهواء وافتد الشمس وانتزوجها واما بقية التراكيب المولدة للحمرة الصابغة
فقد تم ذكرها في المثل المضروب للرجل الذي ادخل بيتا مماطا بالندى حتى
عاد شابا بحر سخونته فيطلب من هناك وقد بلغ به رسيموس ستمائة يوم في
عدة التراكيب جعل اطولها ما بين يوم وعشرة ايام وارس يقول بمعنى
قول الحكماء صيروا الاجساد لا اجسادا والتي لا اجساد لها صيروها اجسادا
وهناك ثم قال الحكيم انها عشرة لا تمل قيل ومتى يكون ذلك قال في دخول
سبعة ايام وعند طلوع الآن في الشهر التاسع وقال جابر في كتاب الجمع

[illegible marginal note]

الموازنة وهو يريد بذكر ايام الحل الحديد خمسة ايام والنحاس عشرة ايام والاكب خمسة عشر يوما والفضة خمسة وعشرون يوما والذهب ثلثون يوما وعدد
عشر بن حجر امن المركبات الاجساد والاجسام زيادة خمسة خمسة
حتى يبلغ مائة ثم جمع الاعداد على التوالي فقال خذ نصف الالف نصف
الالف وهو خمسمائة فقال يبلغ حل هذه الاجساد مجموعة فمن هذه الاقوال
وامثالها يطلع غرض القوم ورموزهم في عدة الايام فاما قولهم ان الحل
من اول الصيف الى الشتا فهو قول مرموز وشرح ذلك فيثاغورس في كتابه
حيث قال ان هرمس قال ان خلط الحل من الشتا الى الصيف ان خلط
الحل ينبغي ان يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا ومن لم يكن له صبر
على طول تدبيره لهذه الاشيا فلا يدخلن فيها فان التدابير اعظم
من ان اصفه لكم واقول ما اكشف به الغمة ولم يجترئ احد ان يقول قولي
ان العمل تدابير وتراكيب فاما التدابير فهو تدبير واحد زعموا اجزائه
وايامه اطولها واما التراكيب ففيها البغية والفايدة اكثر لسهولتها
وقصر ايامها وانما العمل كله ان تجعل الاجساد لا اجساد اقالت سلكت
عن غامض ان ارواح الاجساد لما فارقت اجسادها واختلطت بالتي
لا اجساد لها صيرتها اجسادا وهناك ثم قول الحكيم انما لا تنحل قال ومتى
يكون ذلك قال في دخول سبعة ايام وعند طلوع الثمار في الشهر التاسع

كشف الغمة

وفي

وفي رسالة منسوبة الى هرمس انه قال منهم من عمل الاعمال كلها بنار الحضانة
حلا وعقدا بغير نار يابسة فارتفع له في سبعة اشهر وجميع صبغا فاضلا
وفي رسالة منسوبة الى الاستخراج على اجتهاد افانه له شقة سنة ونحوها ثم بعد
ذلك تفرح وتستريح سنين كثيرة وانما هو بمنزلة الزرع سواء وكذلك
عملنا له زمان معلوم واوله زمان معلوم اما اوله فهو التبييض الصيف
كله حتى اذا دخل الربيع واخذ الناس يزرعون زرعهم يخرج دواؤنا
ابيض فلا تزال تعالجه بالحرارة اللينة فتاكل منه بعض الاكل كما ينتفع اصحاب
الزرع بزرعهم قبل ادراك التمام ثم يدبر بعد ذلك دواؤنا وتظهر منفعته
فاذا قارب النصف ادرك الفريك والسنبل وكمل الشجر كله صبغنا من
عملنا والقيناه على الفضة فصار ذهبا فمن شاء وقف هنا واكتفى بالبيضة
ومن اراد التمام التمام فليصعد الى مصباح الظلام وبدر التمام ويتلو قوله
تعالى الله نور السموات والارض الاية ومن اراد التمام زاد في التركيب
والتعفين وهذا امر عظيم وفي مصحف الحياة لارس حكاية عن بصليل بن احت
موسى عم قال وجدنا في بيت في وسطه مائدة فيها كرمة قد ظللت المائدة وفيها
سبع عناقيد وسبع قضبان وفي البيت سبع كوات والتنين رابض
فيهن فجائت الحكماء لتمام اربعين وفتحوا الباب فوجدوا البيت مملوا ظلمة
والتنين رابض فيها فانصرفوا واغلقوا الابواب ثم جاؤا بعد اربعين يوما

٢ فيها كل

وفتحوا الابواب فوجد والظلمة قد ذهب بعضها واما التنين قد تحرك والكرة
لم تزو من ماء الحياة فامرهم الملك ان يسقوا الكرة وينصرفوا ففعلوا ثم جاؤا
بعد سبع جوار اربعين اربعين بما قد مضى ثم فتحوا الباب فاذا الكرة قد تفرخت
واذا التنين الذي كان في البيت قد ذهب مع الظلمة واذا الغنا قيد
قد انتهت للنضج واذا البيت قد امتلأ انوارا فامر الملك بوضع الكراسي
للحكماء ثم دعاهم فاجلسهم وجلس هو على المائدة فامر بالغنا قيد فعصرت
وشرب الملك شرابا كدرا واسقى الحكماء فقالوا ان شرابك هذا لم يطلب
فقال الملك صدقتم ولكن اتوني بجنين القيه فيه فاتوه فالقاه فيه فلم
يلبث الا قليلا حتى طاب ذلك الشراب ما طابه وهذا نظير قول جابر رحمه الله
في اخراج السبع وقيام الشيخ المصري على ابوابها اربعين يوما وقد مر ذكره
وقال ابو موسى في الخرص الموازنية بذكر موازين الارواح مفردة
مفردة وغرضه التركيب ومقاديرها مضاعفة حسب ما ذكر
حتى قيل في سؤال اعدل الحكومات وتنصيفها الكبريت الاصفر مثال مائتين
من العدد والاسرب مثال مائة وعشرين ومثال الاسود مائتين وعشرين
ومثال الابيض مائة وسبعين ومثال الزرنيخ الاسمر عشرون ومثال الزيبق
المستنبط ستون وفي قول سقراط خمسة وسبعين ومثال النشادر
عشرون ومثال الكافور تسعون قال الطغرائي وحق فالقى لو بقيت

في هذه

في هذه الاوزان الف سنة وغرست ملك الارض كله ما كان بعض حقها
وقد وصلت الى اكثر علم الميزان وقال الطغرائي ان مجموع هذه الاعداد
اذا انتصف كان ميزان الزمان والمعتبر ميزان الابيض والاسود
وما سويهما داخل فيهما فاعلم ذلك واعتبره تجده صحيحا وقد وجدت
في رسالة منسوبة الى هرمس تعرف برسالة سر الكواكب ان ذلك
في الكسوف لما مضت اربعمائة وخمسة وستين دورا الكمد لونها وتغير نورها
على تغير الكواكب ثم الى تفصيل هذه الكواكب والادوار وجعل قسم التدابير
لعطارد وذكر انه يعطي سبعة سبعة فوقه روحانيين اقام الشمس في كل
فرقة اربعين دورة ثم لم يزل يدفعها الى واحد واحد من تلك الفرقة
حتى من اشكال الجميع فسمي ح التنين والاسم ثم ان تلك الكواكب والراس
والذنب قسمت ذلك الروح وهي تسعة فصارت تسعة فرق فصار
لكل واحد منها جزء يريد بذلك التراكيب فاجتمعت تلك الكواكب اليه
وقد كان نحسه غاب وحل في بيت شرفه ورجع اليه شيء من نوره
الاول فتكاثف جسده فدفعت اليه الكواكب ثلثة اجزاء في دفعة
واحدة فصار على خمسة اجزاء الجزء الاصلي النوري هو اليه وجزء الذي مع
وثلاثة اجزاء من الروح وبهذا الموضع استشهد الشيخ ابو عبد الله محمد بن اميل
رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بالماء الورقي والارض النجمية في قصيدته

المحنة التي فاك فاد لها رسالة الشمس الى الهلال ۞ لما بدا في رقة الخيال ۞ الى
ان قال في شرحها ۞ من بعد ان تجعل تلك التسعة ۞ فيما تثمنت للنجوم السبعة ۞
ثم اعطه ثلث النجوم السبعة ۞ وذاك ثلث وزنها في دفعة ۞ حتى ترى كالبدر
في المثال ۞ رجعنا الى حيث فارقناه قال فلما تكاملت فيه هذه القوى
حده فحصره تحت العقدة مائة وعشرين دورة بهذا الطبخ ينشف
روحه وجسده وتكاملت اجزاؤه وقوي بعض القوى واعطاه المشتري لونه
فصار شبه في البياض فلما قوي هذه القوة اشتاق الى ما بقي من روحه
عند الكواكب فدفع اليه الشمس حصته وقارنه ثلثين دورة وقوي
ايضا وتكاملت قوته واشتاق الى ما بقي من روحه فدفع اليه المريخ الجزء
الذي فيه وقارنه احدى وعشرين دورة ثم تنحى عنه بعد ذلك عن اعطاء
نوره وخرج ميت الصفرة والحمرة وقوي امره فطالب زحل بما عنده
من حصته فدفعه اليه فقارنه اربعة عشر دورة وزال عنه السواد وازدادت
حمرته وقوي فتكاملت اجزاؤه فطالب ما عند الراس فدفع اليه
حصته والبسه فرفيرية شرفه وقارنه سبع ادوار فاشتاق الى
ما بقي من روحه عند الذنب فدفعه اليه وقارنه سبعة ادوار فجاء
زاهرا روحانيا ورجع الى الحمل فاقام به اربعين دورة عشرين ثابتا
وعشرين زايلا فتم الكنز التام وقهر نوره كل النور قال وجمع الكواكب

اليه

اليه وفرق فيهم الانوار وكان اكثرهم اخذا منه القمر لانه وزيره واستيلائه
عليه واقول لا شك ان هذه الفصول جوامع التدبير والتراكيب
ومقادير الايام ومن احسن ان يحل ما تحت هذه الرموز فقد اطلع على
اسرار هذا العمل وافعال الطبيعة قد استوعبنا الشرح في ذكر المدة وانبأنا
عليها بشواهد يدركها من له نصيب وقد قال في هذا الديوان في قافية
الباء ما يدل على المدة التي شرحها فقال ۞ ثمنت وسبع حمله وفصاله ۞
فان زدته حولين زاد شبابا ۞ وهذين القولين في المدة تناقض متقارب
لان احد القولين يدل على سبع او ثمان والثاني يدل على عشرة او
اثني عشر وكلا القولين صادق لان جابر ذكر ان الفلاسفة تشعبت
بهم التدابير الى خمسة طرق منهم استوعبت التدبير بكمال اجزائه فطالت
مدته وجاء رفيعا عاليا ومنهم من اختصره في مواضع لا يضر تركها فقصرت
مدته الا انه جاء دون ذلك الاول فصح قول الحكيم انه يتم في زمان
اطول ويتم في زمان اقصر ولا تظن ان الحكيم اراد بهذين القولين اوزانا
فتقع في الغلط فقد محضتك النصح ثم قال رحمه الله ۞ فيا لك من مقتول
قوم تظافروا ۞ على قتله واستودعوا جسمه الجدث ۞ لقاتله عمدا حلال
تراثه ۞ على ان شرعا قاتل العمد لا يرث ۞ فلما تاتى للحياة قبوله
بفضل قوي في خير حضانة بثت ۞ اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي ۞ يفارقه

شیئا وبعثه حدث ❊ فالبسه ثوب نقاء ونضرة ❊ نفا بها عنه التغير والشعث
یرید اعادة الروح المستجن فیه النفس الی ذلک الجوهر الارضی وهو
ایضا من طبیعتین احدهما الارض الجدیدة الثابتة الغبیطة الغیر مدبرة
والثانیة الرماد الابیض الطالع من الارض الاولی المدبرة وکلاهما
جزء یابس وکلا الجزئین جزء رطب وفی هذا الترکیب کملت
المراتب الاربع وهی الارض والماء والهواء والنار فالارض
هی الفاعلة وهی الارض الغبیطة الغیر المدبرة وهی وان کانت
حارة لکونها ذکرا حارا اسمر فانها ههنا تسمی ارضا والجزء
الثانی وهو الرماد الابیض المدعو شبا ونشادرا جنیا
حار یابس بطبع النار والماء ای الماء للنفس وهو صبغ الارض
الاولی بارد رطب والنفس مستجنة فی جوفه وطبع الهواء
حار رطب فافهم ذلک قالت الفلاسفة ان الاکسیر طبیعة وسطی
لیست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا یابسة وان کان
الاغلب علی طبایع الاکسیر الحرارة لانه لو لم یکن ثم حرارة لما مازج
جوهرا حارا ولا داخله وهو وان مازج فانه صابر علی النار
مقاتل لها وکل صابر علی النار فهو بارد بالطبع ولذلک یطلق
علیه انه رطب لانه لا ممازجة الا برطوبة فلو لم یکن رطبا لما

مازج

مازج لانه فی ممازجته یشد الرخو ویبس الرطب فهذا فعل الیبوسة
فقد صح انه طبیعة وسطی وقد قالوا انه یؤثر فی احجار المعادن المدعوة
بکمال الیاقوت الابیض یقلبه احمر بهرمانا وصبغ البلور والزجاج
یاقوتا وزمردا وبلخشا وسایر الالوان الجواهر ویبری من السموم
القتالة السریعة ویحجبها من الوصول الی القلب وهو التریاق الاکبر
یحدث اکسیرا مثله فی اقرب مدة واقل مسافة ویلحق رتبة
الاکسیر الاول ولهذا شواهد من کلام الحکماء واقوالها فمن الشواهد
علی تجدید الاکسیر اذا فرغ من ید المدبر له قال اذا کان عندک
الاکسیر قد جاوز الدرجة العاشرة ثم کان عندک اکسیر الدرجة
الاولی فطرحت منه یعنی ما قد جاوز الدرجة العاشرة علی الاکسیر
الذی دبرته درجة مثلا بمثل وتدبیره درجة کما تدبر الدرجة الثانیة
لا یزید ولا ینقص فان ذلک الاکسیر یصیر فی الدرجة الثانیة عشر
وان طرحت علی الاکسیر الذی فی الدرجة الثالثة مثلا بمثل وتدبره
کما تدبر فی الدرجة الثالثة یحمل واحد علی اربعة وعشرین الفا وهذا
کمال الامر ولا یرتفع اکثر من ذلک فان طرحت علی الدرجة الرابعة
مثل ذلک ینبغی ان تدبر خمسة وثلثین یوما لیستم من المیاه والخمیرة والعقاقیر
وان طرحته علی الدرجة الخامسة مثلا بمثل تدبره ثمانیة وعشرین یوما

وهو اربع اسابيع ثم اخرجه وقد تم ذلك الاكسير ومثقاله على اربعة
وعشرين انها وان طرحته على الدرجة السادسة مثلا المثل فدبره احد
وعشرين يوما او اوصله عليه كما يدخل في هذه الايام في الدرجة الثامنة
وان طرحت على الدرجة السابعة فدبره على ما كتبته اربعة عشر يوما
او ادخل عليه كما تدخل على الاكسير في الدرجة الثانية في اربعة عشر يوما
فقد بلغ وان طرحته على الدرجة الثامنة فدبره كما تدبره في الدرجة
التاسعة سبعة ايام فقد بلغ وكذلك التاسعة والعاشرة يدبر كل واحد
سبعة ايام فقد تم واما ما جاوز العاشرة الى ان يبلغ الدرجة الثالثة
عشر فقد وصفت لك وانظر ان كان الاكسير الذي طرحه يابسا فاطرحه
على المحلول وان كان محلولا فاطرحه على اليابس ثم حله مرة واعقده
فهو اقدر لافتته وعاهته واقوم على الدوام وانقى واحسن لونا وضيا
فاعلم ذلك واما ما سوى ذلك فقد بينت لك عمله كله في الحساب
واعلم انه اذا انقلب الاكسير على طبعه ودبرها تمام الدرجة الا ان يكون
فيه شيء من الاكسير التام لكل الف مثقال وزن حبة من حبات الذهب
فانه اذا كان فيه هذا او اكثر منه تما شئت ومتى اردت ان تصبغ
منه في وسط الدرجة او قبل اربعة ونظرت الى الدرجة التي تمت
على كم يقع فان كانت الدرجة اذا تمت يقع على اثني عشر وهو من قبل
ان

ان يقع على ستة فانه يزيد في كل سبعة ايام مثقال وان جرت حاجتك
في السبع الثاني ويقع واحد على ثمانية وفي السبع الثالث واحد على تسعة
وفي الرابع على عشرة وهو آخر الاسباع وهو تمام اثنان واربعون يوما
وان كان اكثر من الدرجة فالاثني عشر ومن الاحدى عشر لكل مائتين
وخمسين مثقالا حبة واما الخميرة فقد ذكرها القدماء والمحدثون
جميعا وقالوا من اخر اخذها لم يحتج ان يعود في العمل ثانيا وجملة
امرها ان تجعل في المركب شيئا من الاكسير البالغ فيخمره ويسهل عليه
ويقرب مدته ولذلك قال ابو موسى جابر بن حيان انما جعلت
الاشياء المخمرة في العالم لمن لم يصبر على طول ايام التخمير وقال في كتاب
الاستتمام ان السر الاشرف الذي من عمله لم يحتج ان يعود فيه ابدا
هو ان اكسير الحمرة خاصة متى طرح منه جزء على عشرة اجزاء من الزيبق
المنعطف المتصف المعصور من خرقة الملغم بجزء من الذهب الاحمر الخالص
ثم سبكه صار الجميع اكسيرا ايضا ثانيا لكن طرحه يكون اقل من الاول
فاذا كرر حله وعقده كفعلنا في الاكسير الاول تضاعف قوته وغزر
صبغه حتى يلحق الاول وهكذا الحال في الاكسير جعلناه خميرة بان نلقيه
في ذهب وزيبق ونحله ونعقده وتتضاعف قوته ولهذا لا نحتاج ان
نعود فيه ثانية لنتدبر الحجر مرة اخرى ولو عشنا الدهر كله ما دام عندنا

المنعطف

اكسير الحمرة فهذا ما اوردناه من الاستشهاد على ان الاكسير يحدث اكسيرا
مثله والفلك لا يحدث فلكا مثله ويصدق قول الحكيم وقد قالت
الفلاسفة ان المركب عن كمال التعفين في العمل الاول يصير منتنا
كالجيفة الا انه سم قاتل ولذلك قال بعضهم ان رايحته تقتل وقد
سماه بعضهم الدونف وقال بعضهم انه راى من شم رايحته فمات
من وقته وساعته والحذر ثم الحذر منه فافهم ذلك
والله اعلم بالصواب والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على خير
خلقه محمد واله اجمعين
تمت بالخير والسلام
م م م
م

